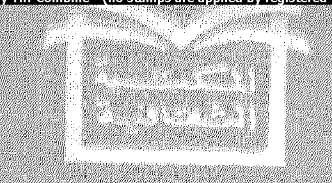
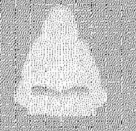


صحافتنا الإقليمية والأسكندرية

فتحي الابياري





المكتبة الثقافية

٣٤١

صحافتنا الإقليمية والإسكندرية

فتحي الإبياري



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٧



كلمة

الصحافة الاقليمية .. والتنظيم السياسي

لقد سألني كثيرون ، ومنهم الأستاذ الكبير محمد زكي عبد القادر رئيس تحرير الاخبار عند مناقشتي لرسالتي لنيل درجة الماجستير ·· لماذا اخترت هذا الموضوع بالذات ، « الرأى العام والصحافة الاقليمية وأثرهما في التنظيم السياسي » · وما علاقة الصحافة الاقليمية بالتنظيم السياسي ·· وهل الصحافة الاقليمية ضرورة في المرحلة التى تجتازها لتدعيم البناء السياسي ؟ ·

وقلت انه لما كان استكمال بناء التنظيم السياسى الشعبى الثورى هو المهمة العاجلة والأساسية فى المرحلة الحالية ، ولما كان استكمال هذا التنظيم هدفه توعية وتعبئة الجماهير صاحبة المصلحة فى تحقيق الاشتراكية (توعية الجماهير بمصالحها • خلق الحس السياسى لديها • تنمية الاهتمامات العامة • القضاء على السلبية والفردية • اكتشاف وتربية القيادات الجديدة على جميع المستويات ودفعها الى التفاعل مع التجربة الثورية) •

فان أخطر عناصر بناء التنظيم السياسى وأهم دعائمه التى ترتكز عليها تشكيلاته فى الأقاليم هو وجود « المنابر » التى تمارس من فوقها مهام التوجيه ، والتثقيف ، والتوعية ، والنقد ، والرقابة الشعبية ، وأهم هذه المنابر هى الكلمة المكتوبة •• المدروسة •• المسئولة •• هى الصحافة الاقليمية •

ولن يكتمل نجاح الادارة المحلية فى جميع المحافظات الا بوجود أسلاك للاتصال — للارسال والاستقبال — المنظم، المستمر ، الصريح بين أجهزة الادارة المحلية ، وبين جماهير الشعب • ولما كانت المؤتمرات التى تشترك فيها لجان الاتحاد الاشتراكى ، والأجهزة التنفيذية لايمكن أن تؤدى الدور المنوط بها ، ان لم تتابعها الصحيفة الاقليمية التى تستكمل أوجه النقص الذى تفرضه طبيعة هذه المؤتمرات ، لذلك فان نجاح الحكم المحلى ، وضمان التنظيم الشعبى •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووصولنا الى مرحلة أن يحكم الشعب نفسه بنفسه هو فى نمو الصحافة الاقليمية الحرة والقوية .

لن تستطيع جميع أجهزة الحكم ، مهما تشعبت ومهما سهرت أن تستكشف الطريق أمام الجيل الجديد .. كما ستفعل الصحافة الاقليمية .

وقد قال الرئيس « ان الهدف الأول للمرحلة القادمة هو تمهيد الطريق لجيل جديد يقود الثورة فى جميع مجالاتها .. السياسية والاقتصادية والفكرية .. جيل جديد .. أكثر وعيا من جيل سبق .. أكثر صلابة من جيل سبق . أكثر طموحا من جيل سبق » .

وليس من شك فى أن منبر الصحافة الاقليمية هو المدرسة السياسية لاكتشاف هذا الجيل ، والتفاف جماهير الشعب حوله فى اقليمه .

ولهذا قمت بهذه الدراسة العلمية التى قال عنها الأستاذ محمد زكى عبد القادر ، « انها أول دراسة جدية من نوعها فى الصحافة المصرية ، وخاصة عن الصحافة الأقليمية ، فهذا الميدان لم يكتشفه أحد غيرك حتى الآن . ويتناول الصحافة الاقليمية بأسلوب علمى ، ويربطها بالتنظيم السياسى » . وقد واجهتنى صعاب كثيرة وشاقة ، من أبسطها عدم وجود أى مرجع عن الصحافة الاقليمية

فى بلادنا . لذلك اعتمدت فى دراستى على التجربة التطبيقية ، ومن خلال رئاستى لتحرير جريدة الاسكندرية ، « الاتحاد المصرى » التى كشفت لى الكثير من أسرار الصحافة الاقليمية أما هذا الكتاب ، فهو جزء من رسالتى لنيل درجة الماجستير التى حصلت بها على درجة الامتياز ٠ أما الجزء الآخر ، وهو « الرأى العام » فقد نشرته بعنوان « الرأى العام والمخطط الصهيونى » ٠

ان الصحافة الاقليمية فى بلادنا ٠ ينبغى أن تقوم بأداء مهمتها الحقيقية كاملة ، من خلق جيل جديد من الشباب والمفكرين ، والسياسيين ، لتدعيم البناء السياسى، لمواجهة كافة التحديات فى معركتنا المستمرة مع الصهيونية، والامبريالية ٠

فتحى الابيارى

رسالة الصحافة
(من الميثاق حتى البيان)


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسالة الصحافة

من الميثاق (٢١ مايو ١٩٦٢)
حتى بيان (٣٠ مارس ١٩٦٨) •

● ان كل تضييق على الصحف لا يكون من شأنه الا ايغار الصدور وانقلاب الحال الى عكس المراد • وان العبرة ليست بالنصوص الدستورية أو الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية التى تكفل حرية تداول الانباء ، وانما العبرة بتطبيقها تطبيقا صحيحا سليما ، يتفق مع الروح التى أملتها •

وقد أوضح قانون تنظيم الصحافة كل الخطوط التى تكفل للصحافة حريتها •

ثم جاء الميثاق بعد ذلك ليؤكد الخطوط العريضة لرسالة الصحافة وحريتها • ولكن ليس من شك فى أن الصحافة لايمكن أن تترك حرة طليقة تمرح كيفما شاءت ، تتعدى على حقوق الأفراد والجماعات والهيئات • فكل حرية تقابلها مسئولية ، وهذه المسئولية لابد من أن ينظمها قانون • وبما أن القوانين تصدرها البرلمانات والمجالس

النيابيه ، فانه لا محل للخوف من الموازين على هده اذا
حلست النيات وتنزهت النفوس عن الاغراض الذاتية .
وتطيرب الاحقاد الشخصية تجاه الكتاب الصحفيين الذين
يهجمون الفساد هجوما شديدا ، ولا يبغون من ذلك سوى
المصلحه العامة . ويسير نقدهم اللاذع السلطة التنفيذية
على وجه الخصوص ، وقد يمتد أحيانا الى السلطة القضائية
والسلطة التشريعية ، فالصحافة تعتبر نفسها سلطة رابعة
فوق هذه السلطات الثلاث جميعا ، هى سلطة الرأى العام.

واذن فحريه الصحافه ليست مطلقة على أية حال .
ثم ان الحرية « المثاليــة » للصحافة لا تعدو كونها سلطه
، نظرية ، فمن الوجهة « العملية » نرى أن الحرية « نسبية »
ولذلك تختلف المقاييس من شعب الى آخر ، ومن دولة الى
أخرى ، ومن دســـتور الى دســـتور ، ومن زمن الى زمن .
فهذه الحرية تخضع للظروف والأحوال العامة للشعوب من
سياسية واقتصـــادية وثقافيــة. وكلما استقر النظـام
الديموقراطى . وتوازنت فيــه ســلطات الدولة الثـلاث
توازنا حقيقيا ، استطاعت الصــحافة أن تنال حريتها
المثالية .

ولكى تحصـــل الصحافة على حريتها وتؤدى رسالتها
على الوجــه الأكمل فى خدمة المجتمع والأفراد ، ينبغى أن

يعرف الصحفي واجبات مهنته ، ويحافظ على آدابها • وان يكون ضميره هو الرقيب عليه في كل ما ينشره على الناس • اذ كيف تعطى الحرية لمن لا مبادىء لهم ، ولا قيم أخلاقية ، وكيف تمنح الحرية لمن ينهشـون أعراض الناس والأسر ويعيشون على حساب صحفهم « الصفراء » المليئة بالفضائح، والجنس ، والتفاهة والانحلال •

اذن فماذا حـدث للصـحافة المصرية بعـد قانون تنظيمها ، وصدور الميثاق • وكيف أدت رسالتها ؟ •

لقد كانت الكلمات جميلة ، والمبادىء سامية تلك التي ذكرها الميثاق • ولكن أين التطبيق ، ومن هم الذين سيطبقون ويحولون الكلمات والمبـادىء الرفيعـة الى عمل وفعل • انهم هم الذين كانوا بالأمس يمدحون الأحزاب ، ويفرشون الأرض بالورود أمام زعماء الاقطاع والرجعية ، كيف يمكن لهؤلاء ان تتغير أيديولوجيتهم بين لحظة وأخرى، كيف تتغير مبادؤهم وقيمهـم التي اعتنقوها بمجـرد أن يقرأوا كلمـات هادفة ، أو يسمعوا ملاحظـات ـ حتى ولو كانت من رئيس الجمهـورية ـ كيف يمـكن لهؤلاء أن يتغيروا بتلك السرعة • والعجيب أن هؤلاء كانوا يتربعون على أخطر مراكز القوى في الصحافة المصرية • لذلك ظلت الصحافة مستمرة في عنادها ، بل زادت من عنادها وبدأت في تضليـل الرأى العـام عن طريق النشر « السرطـان الكروى ، والتفاهة والجنس » الى أن وقعت النكسة •

وتتساءل ٠٠ ما هي القيم التي كان هؤلاء الصحفيون يؤمنون بها ٠ وماذا كانت رسالة الصحافة في نظرهم ؟ ان من بالصحافة من محررين ومخبرين ومراسلين ومندوبين ليسوا « صحفيين » وانما هم « كتبة اجراء » بتلك الدور التجارية » وليست بالدور الصحفية « لاحول لهم ولا قوة ، ولا رأى لهم ولا شخصية ، وانما هم « عمال مسخرون » في تلك المؤسسات الصناعية التي تتخذ من الصحافة وسيلة لجمع المال عن طريق « الاعلانات » والتشهير بمن لا يدفع « أجرة السكوت » تلك المؤسسات التي كان يسيطر عليها هؤلاء الرأسماليون ٠

وكان أصحاب تلك الدور « دور الصحافة الصفراء » لا يستطيعون أن يغيروا اتجاهات صحفهم ، التي اعتمدت على الاثارة لتوزيع كميات كبيرة من الاعداد ، لكي يحصلوا بعد ذلك على ربح وفير من الاعلانات ٠٠ مترسمين خطوات المدرسة الأمريكية الرأسمالية الحديثة ٠ وكان هؤلاء الرأسماليون يعتمدون على الشباب الهش ، غير المثقف ، الفاشل في الدراسة الجامعية ليكون كمخلب القط ٠٠ في نهش أعراض الناس ، واطلاقه كيفما يشاءون لتهديد من يقف أمام أغراضهم ٠ ويتصف هؤلاء الشبان ، بفقدان الرأى والمعارضة ، أي يطيعون أوامر أسيادهم طاعة عمياء ، وكلما ازدادت قوة طاعتهم أغدق عليهم الأسياد المنح والمكافآت ، والقاء الأضواء على أسمائهم ليكونوا نجوم

الصحافه اللامعة . اما المثقفون المتعلمون الذين يعارضون مخططاتهم وحملاتهم الصحفية التي لا تهدف الا الى الاثارة الرخيصة فقط ، فهؤلاء يظلون في « فيتو الصحافه » عقابا لهم ، وتجميد مرتباتهم الى أدنى حد .

وعندما رأى المسئولون انحرافات بعض الصحف ، عينوا بعض المسئولين في الاتحاد الاشتراكي للاشراف على تلك الدور . ولكن وقع صدام بين هؤلاء المسئولين وبين هؤلاء الصحفيين الذين لم يؤمنوا بعد ، بالتغيير الجذري في بناء المجتمع .

وكان عام ١٩٦٦ وأوائل عام ١٩٦٧ . من الفترات الهامة الخطيرة التي قامت بها الصحافة المصريه - عن قصد أو عن قصد - بعملية تضليل للرأى العام المصرى ، وهدم للعلاقه بينها وبين التنظيم السياسي الممثل في « الاتحاد الاشتراكي العربي » الذى يمثل بدوره قوى الشعب العامله . وكانت علاقة الصحافة بالجماهير الشعبيه وحركتها العامة ، وباقتصاد الشعب وثروته مثيرة للانتباه تتسم بالسلبية ، وبعدم الايمان العميق بالمعالم التي أبرزها ميثاق العمل الوطني (مايو ١٩٦٢) . ومن أهم هذه الملامح اقرار المركز القيادى للعمال والفلاحين . وضمان أن يكون لهم ٥٠٪ في جميع مؤسساتنا السياسية والتمثيلية كضمان لتقدم الثورة في طريق الاشتراكية وان توجه الاهتمامات لمشاكل العمال والفلاحين . لاأهمهم

وآمالهم لمطالبهم ، لمساهماتهم البناءة فى اقامة الحياة الجديدة . فما هو موقف صحفنا الكبرى من العمال والفلاحين ؟ .

ويجيب على هذا السؤال ، فى بحث تحليلى أحد كتاب مجلة الكاتب . (١) فيقول :

الشيء المذهل حقا هو أن صحيفتينا الكبيرتين (الاهرام ـ الاخبار) تكادان تخلوان فعلا من أى شيء يتعلق بالعمال . وليمسك من يشاء بمجلدات الصحيفتين خلال عام كامل (١٩٦٦) بكل ما فيه من مناسبات مباشرة : أعياد يوليو ـ عيد العمال ـ كلام فى الانتاج .. مؤتمرات الخ . وهى جميعا مناسبات تصلح للكلام عن العمال ، فعبثا سيجد أى شيء ذا قيمة . وتتخذ الصحيفة الأولى موقفا حاسما ، اذ تخلو تماما من شيء عن العمال ، عدا بضعة أخبار ضئيلة هى فى الحقيقة أخبار رسمية من نوع : وزير العمل يصرح .. أما الثانية فهى أكثر «مرونة» فى التعامل مع العمال من زميلتها ، فهى تهتم بهم أكثر من الأولى ، لعدة أسباب يمكن تسجيلها فى تلك الملاحظات :

ـ فهى تنشر القليل من الأخبار والتحقيقات بدافع زيادة التوزيع وليس بدافع اهتمام جدى بالشئون العمالية .

---

(١) جمال الشرقاوى ـ الكاتب ١٩٦٨ العدد ٨٥ ص ٧٣ ـ ٨٩ .

- لا تكتب عن مشكلة ــ حتى لو كانت حيوية مثل المياه بالنسبة لعمال المناجم ــ الا اذا جاءت مناسبة استثنائيه مثل افتتاح معسكر تدريب سياسي ، وليس بسبب المشكلة ذاتها ، ثم لا تتابع هذه المشكلة مرة أخرى ٠

- لا ننشر الا ما يمثل البطولات الفردية ٠٠ حتى بين العمال ٠ ان مساهمة آلاف العمال في الانتاج وفي تطويره ذلك لا يلفت نظر صحافتنا ، فلا تركز الا على بعض الأعمال الفردية التي وان كانت هامة وجديرة بالاضواء الا أنها لا تمثل الا الجزء فقط من جهود الطبقة العاملة ٠

- لا نكتب عن العمال الا بأسلوب المن ٠٠ (كيف كانوا وكيف أصبحوا ٠٠ كان القانون يحرم على العمال الاشتغال بالسياسة فأصبح العمال سياسيين) ٠

٠٠ نفس الأسلوب الرخيص لاشعار العمال أنهم أعطوا « الكثير » وأصبحوا شيئا بعد أن كانوا لا شيء ، وكان عمالنا حقا لم يكن لهم شأن بالسياسة قبل الثورة ٠

- الميل الى بحث المسائل المتعلقة بالعمال من زاويه

الانتاج ومسئولينهم فيه وانبات بمصير العمال . بنشر تحقيقات عن التمارض والغياب .. هذه المشاكل وان كانت حقيقة واقعة ، الا أنها ليست سوى جزئية في حياة مجتمعنا . كما أنها لا تناقش أبدا من زاوية الظروف الموضوعية التى تسببها ، ولا تبذل أى جهود بناءة للبحث عن الحلول المناسبة .

(واعتقد أن الكاتب فى هذه النقطة قد جانبه التوفيق . اذ أن ما نشرته الجريدة من تحقيقات عن أسباب التمارض والغياب بالنسبة للعمال . كانت نتيجة للبحث العلمى الذى قامت به جامعة الاسكندرية طوال ثلاث سنوات وهذا البحث عالج أسباب المشكلة . ووصل الى جذورها ، ووضع الحلول العلمية التى يمكن تنفيذها على مراحل مختلفة) .

ويستطرد الكاتب فى ملاحظاته ، فيقول :

- ونهتم أحيانا اهتماما زائدا ، فتنشر فى يوم واحد (١٩٦٦/٧/٢٧) هذه المجموعة من الأخبار . بدأ تنفيذ التخطيط الجديد لمدينة شبرا الخيمة . كأس للشركة التى تحقق أكبر زيادة فى الانتاج -

٥ - معسكرات للتثقيف السياسى للعمال - مكتبة

استراكية بالاتحاد الاشتراكي بالقليوبية ــ ١٨٠ فتى وفتاة من القليوبية يشتركون في معهد الشباب بأبي قير ..

ولكن متى يحدث ذلك ؟ عندما تدفع محافظة القليوبية ثمن ملحق كامل من الاعلانات ! اذن هناك أخبار وأخبار هامة وكثيرة عن العمال ومناطقهم يمكن أن تنشرها الجرائد . لكن هذه الأخبار يجب حجزها ، حتى يدفع ثمن نشرها !! .

ونفس الموقف تتخذه الصحيفتان الكبيرتان من الفلاحين . فمن حيث الكم تكاد الصحيفتان تخلوان من أي شيء عن الفلاحين . وكل ما تنشره لا تعدو الاخبار المتصلة بالقرارات الحكومية أو بنشاط الاجهزة المرتبطة بالريف .. أي مما لا يرتبط أولا وأخيرا بالفلاحين أنفسهم . الشيء الوحيد الذي تتوسع في النشر فيه بمعدل خبر كل يوم على الأقل هو موضوع مقاومة دودة القطن ، وهو موضوع يتصل بالانتاج القومي والعملة الصعبة وربما كان هذا هو وحده سبب متابعة الصحف له .. وليس مصالح الفلاحين .

واذا قارنا بين الأولى والثانية هنا أيضا فسيتضح نفس ما تكشف عنه المقارنة في الشئون العمالية ، ان الأولى تكاد لا تنشر سيئا يتعلق بالفلاحين . أما الثانية فانها تنشر بعض الأشياء بانتظام عن هؤلاء الناس ! .

وقد عبر صحفى مسئول فى هـذه الصحيفة فى يومياته بتاريخ ١٩٦٦/٧/٦ عن اعتزازه بهذا الاهتمام « الرائد » فقال : « وأجد أن أسرة الاخبـــار » هى التى قدمت للجماهير ـ لاول مرة فى تاريخ الصحافة ـ صفحة جديدة بعنوان « ماذا يجـرى خارج القاهرة » تقدم أخبار وقصص التطور فى القرية والمدينـة خـــارج القاهرة ٠٠ ولاول مرة نعرف طنطا والمنصـورة وبنى سويف والمنيا وسوهاج ٠٠ وكل القرى المحيطة بها ٠٠ صحفيين مؤهلين جامعيين مدربين يقيمون بالقرية المصرية ، وينشرون أخبار دموعها وأفراحها ويقدمون مشكلاتها للجريدة اليومية التى اعتادت أن تركز كل اهتمامها على القاهرة وأهل القاهرة ٠ وبالرغم من أن هذه فعلا محاولة كان يمكن لها أن تكون شيئا مفيدا فى ربط صحيفة يومية بجماهير الأقاليم الا أن مدرسـة هـذه الدار لم تلبث أن حولتها فى التطبيق الى شيء آخـر ٠٠ ولنلق نظرة على هذه العناوين التى احتوتها صفحة « ماذا يجرى خارج القاهرة » خـلال شهر واحد ، ثم نرى ما تدل عليه ٠

ـ محافظة الوادى الجديد ترفض استقبال السياح ٠

ـ هذا الرجل لايزال ينتظر مليون جنيه منذ أكثر من ١٥ سنة ٠

ـ من الذى قتل الشيخ صديق ٠

- السماء تمطر حلوى في عيد الثورة بالفيوم •
- عضوة بمجلس الامة تكتشف في الفيوم عيون مياه معدنية على مساحة ألف فدان •
- الاختلاط ممنوع في أول حمام سباحة في المنيا •
- فلاحات أسيوط يصيفن في بورسعيد •
- المفاجأة التي حيرت الناس في بنها : قبة سيدى راشد ليس تحتها شيخ •
- القضايا المسروقة بالمنصورة لملكة مخدرات الدقهلية •
- رئيس مدينة البدارى يتسعبط في الحازونة •

ويعلق الكاتب قائلا : « وواضح من هذه العناوين ان الجريدة قد حولت صحفييها المؤهلين الجامعيين المدربين - بالتعبير المثالى الذى يستخدمه الكاتب - الى موظف في عواصم المحافظات بعيدا عن الريف الحقيقي •• وحولت « أخبار دموع القرية وأفراحها » الى عناوين مثيرة تصلح فقط لتلهى سكان القاهرة ، وتثير سخريتهم من أهل الريف • لقد حول باب « ماذا يجرى خارج القاهرة » مشاكل الريف وآلام وآمال الفلاحين •• الغالبية الساحقة المنتجة من أبناء هذا الشعب الى مادة للتسلية والطرافة والتظرف ! •

* يتعرض الكاتب الى مشاكل الفلاحين « الرى الدائم . وبنك التسليف . والدودة والرش وطرق المحاسبة بالنسبة للفلاحين . وكيف وقفت الجريدتان موقف المتفرج . صامتين تماما . بينما الريف كله يغلى . وتناقش المكاتب المنبثقة فى الاقاليم . وأجهزة الحكم المحلى ، ووزارة الزراعة عن التسويق التعاونى ناجح أم فاشل ؟ من المستفيد الاساسى منه لماذا يتمسك صغار الفلاحين فى التسويق التعاونى .. ما هى حقيقة الحملة التى تشنها برجوازية الريف على نظام التسويق التعاونى ؟

صحافتنا والتنظيم السياسي

● وبالرغم من الاعتقاد بان صـــحافتنا هى أجهزة تابعة للاتحاد الاشتراكى العربى . كتنظيم سياسى ، وأنها ملك كامل له وانها من المفروض أن تكون لسانه المعبر عن أهدافه ورسالته ، المدعم لنشـــاطه ، الدافـــع لتطوره .. الا انه من الواضح انهـــا تتخذ موقفا مخالفا لذلك . يكاد يكون معكوسا على طول الخط .

ان أبسط صورة لتوضيح هذا التعبير لابد أن تكون المتابعة على اتســـاع مساو لاتساع هذا التنظيم السياسى نفسه .. أى الصورة الكمية .. فماذا عن الحكم فى تعبير صحافتنا عن الاتحاد الاشتراكى ؟ .

ان الهيكل التنظيمى للاتحاد يضم : الأمين العام ، فالأمانة العامة ، ثم ١٣ أمانة فرعية ، ثم ٢٥ مكتبا تنفيذيا

فى المحافظات ، ثم مئات المكاتب التنفيذية فى الأقسام ، ثم مئات الجماعات القيادية . ثم آلاف اللجان العشرينية هذا عدا منظمات الشباب . واللجان المشتركة بين الاجهزة المتعددة والاتحاد . من آلاف اللجان والهيئات اذن يتكون الاتحاد الاشتراكى وهذه الآلاف من لجان لاشك تمارس نشاطا ما — صائبا أو خاطئا . ايجابيا أو سلبيا — كل يوم .. وكيف ينعكس هذا النشاط فى صحفنا ؟ .

ان الجريده « الثانية » — الأخبار — تهتم بهذا النشاط على النحو التالى :

يوم ١ يوليو ١٩٦٦
لاشيء

يوم ٢ يوليو ١٩٦٦
٦ أخبار صغيرة على نصف عمود .

يوم ٣ يوليو ١٩٦٦
خبرين صغيرين .

يوم ٤ يوليو ١٩٦٦
خبرين صغيرين .

يوم ٥ يوليو ١٩٦٦
٦ أخبار صغيرة .

يوم ٦ يوليو ١٩٦٦
خبر واحد صغير .

أما الجريدة الأولى « الأهرام » فهى تكاد تكون قطيعة مع نشاط الاتحاد الاشتراكى ، نفس الفترة نشرت :

يوم ١ يوليو ١٩٦٦
لاشىء

يوم ٢ يوليو ١٩٦٦
خبر واحد صغير ٠

يوم ٣ يوليو ١٩٦٦
لاشىء

يوم ٤ يوليو ١٩٦٦
خبر واحد صغير ٠

يوم ٥ يوليو ١٩٦٦
خبر واحد صغير ٠

يوم ٦ يوليو ١٩٦٦
خبر واحد صغير ٠

يوم ٧ يوليو ١٩٦٦
لاشىء

الاعلانات والصحافة

وهل يحتاج الأمر الى تعليق ؟! •

لكن . لماذا سجد صحافتنا هذا الموقف الغريب من قوى الشعب الأساسية ، ومن التنظيم السياسى للبلاد وقبل ذلك وبعده . لماذا تستمر أمراض الصحافة الرأسمالية فيها . رغم كل سنوات الثورة ، ورغم اتجاه مجتمعنا نحو الاشتراكية ؟ ويرى كاتب البحث . أن السبب الرئيسى لهذا الوضع الخطير انما يكمن فى الاقتصاد الذى تقوم عليه هذه الصحافة •

فصحافتنا تعتمد فى اقتصادياتها على فكرة « التمويل الذاتى » • فهى لاتمول عن طريق ميزانيات أو اعانات تدفع بواسطة الدولة أو احدى مؤسساتها •• كما أنها لاتمول من حصيلة ايرادات تنظيم سياسى أو أجهزة نقابية أو اجتماعية كما يحدث فى بعض البلدان • وانما

عن طريق حصيلتها من التوزيع والاعلانات ، وأوجه النشاط التجارى الاخرى التى تمارسها (شركات التوزيع ـ الطباعة التجارية ٠٠ الخ) ٠

وبناء على هذا التمويل الذاتي تعتبر صحافتنا مستقلة تماما عن كافة أجهزة الدولة والقطاع العام ، متميزة عن كليهما ٠ وهو الاستقلال الذى يمثل الاساس الحقيقى لفكرة عدم التدخل فى شئون المؤسسات الصحفية ، وعدم خضوعها للوائح المختلفة المعمول بها فى القطاعات الأخرى . وهو ما يعطيها حق التمتع بامتيازات استثنائية فى كل شىء ٠

وقد تركزت معظم اعلانات الصحف فى القطاع العام وخاصة فى المناسبات القومية أو العامة ٠ ولكنه تبين ان هناك اعلانات تنشر بلا أى ضرورة لذلك . كالاعلان عن سلعة غير موجودة فى السوق بالمرة . اى أن الاعلان ـ فى كثير من الاحيان ـ نوع من الاسراف لا مبرر له ، ولا نتيجة منه الا تحميل المشروعات المنتجة بمزيد من النفقات تحملها بدورها لمنتجاتها ، فيكون ارتفاع الأسعار والأضرار بالمستهلكين ٠

لكن ما هى حدود المبالغ التى يتم فيها هذا الاسراف لقد خاطبت النيابة الإدارية ٤٢ مؤسسة عامة بخصوص المبالغ التى تنفقها سنويا على الدعاية والأعلان ٠ وتلقت ايضاحات من ١٨ منها ٠٠ بلغت المبالغ المرصودة فى

ميزانيتها والشركات التابعة لهـا حوالى ثلاثة ملايين من الجنيهات اذن فهناك عدة ملايين من الجنيهات تزيد على العشرة ملايين تنفق بدون دراسة علمية لاحتياجات المؤسسات لقيمة الاعلان . وبحثت النيابة الادارية في القضية ١١٣/١٩٦٤ . وسألت عددا من المسؤولين ، لمعرفة ما الذى يحكم نشر الاعلانات في شركات ومؤسسات القطاع العام . فتبين أن التمويل بالاعلان ، صار في الواقع سلاحا مضادا للقطاع العام . بعزله عن الشعب بقدر ما يعزل الشعب عن العاملين فيه . وقد دأبت بعض الصحف على تركيز الهجوم على القطاع العام ، دون نقد بناء ، وقد أشار الرئيس الى ذلك عدة مرات في عديد من خطاباته .

أما بالنسبة للحكم المحلى ، فقد ابتكرت الصحف أسلوب الملاحق الخاصة بالمحافظات ، تنشر في الصفحة الأولى صورة المحافظ ، وتملأ صفحاتها بالثناء على جهوده ، وتشيد بكل مشروعات المحافظة التى هى خير وبركة ونقلة جديدة وثورة .. الخ . ثم تقبض الثمن آلاف الجنيهات .

ولقد كان هذا الأسلوب موضع نقد رئيس الوزراء . الذى أشار اليه أحد الصحفيين في يومياته يوم (١٣ ـ ٧ ـ ١٩٦٦) متناولا المسألة كلها قال : « .. والموضوع الثانى الذى تعرض له رئيس الوزراء للصحافة في مؤتمر المحافظين عندما طلب سيادته من المحافظين عدم نشر اعلانات في الصحف عن نشاط المحافظة . فقد لاحظ بحق ان هذه

الاعلانات تغالى فى ابراز الجوانب الحسنه . وتقدم أرقاما تعوزها الدقه · وينتهى الامر الى عدم تصديق الجماهير لما تدعو اليه هذه الاعلانات ·· لقد تطورت هذه الاعلانات الى صورة يأباها وينفر منها المجتمع الاستراكى · وحدث أكثر من مرة ان سافر بعض المحافظين للعلاج فى الخارج فاذا بالصحف تظهر بعد عودتهم وفيها صفحات اعلانية كاملة من مؤسسات وهيئات المحافظة تهنئ المحافظ بسلامة الوصول » ·· بل تطور الأمر ــ وهذا شئ طبيعى ــ الى الحد من حرية النشر عن مواطن نقد محافظة ما ·· لانها قدمت اعلانات الى الجريدة بآلاف من الجنيهات ·· وهذا يدفع بالصحافة الاستراكية فى الاسلوب الرأسمالى الذى يحمى مصالحه عن طريق الاعلان ·· ولكننى قرأت أن بعض السادة المحافظين يتهمون الصحافة بأنها تنتزع الاعلانات بأسلوب التهديد بنشر المساوئ ·· وهذا أبشع اتهام يمكن أن يوجه ·· ».

وقد كشفت النيابة الادارية فى القضية التى أشرنا اليها حقيقة هذه الصحافة الوهمية ·· « فبالاستعلام عن عدد الصحف المرخص بها فى ضوء قانون المطبوعات الصادر عام ١٩٣٦ . وقانون تنظيم الصحافة الصادر عام ١٩٦٠ ، اتضح أنها تزيد على الخمسمائة · منها فى محافظة القاهرة وحدها ، ٣١٩ صحيفة · من بينها تسع صحف يومية باللغة العربية . ٥٢ صحيفة أسبوعية بالعربية ، ٢٠ صحيفة نصف شهرية بالعربية ، ١٤٩ مجلة شهرية

تصدر بالعربيه والباقي مجلات دورية · كما أن من بينها ست صحف يوميه بالفرنسية . وأربع صحف أسبوعية بالفرنسية ، وأربع أخرى شهرية بالفرنسية ، وثلاث صحف دورية بالفرنسيه · وكذلك بالنسبة للصحف التى تصدر باللغات الاجنبية الاخرى وهي لاتعدو ان تكون جميعا ٣٧ صحفية ما بين يومية ، وأسبوعية وشهرية ودورية باللغات المختلفة » ·

والقضية التى حققتها النيابة الادارية قامت على أساس حالة من حالات النصب ، هذه قصتها :

مجله اسمها « دنيا الصناعة » تحصل على اعلانات من المؤسسات والشركات بمبالغ طائلة ، في حين أنها لا تقوم على تحقيق الغرض المرتجى من النشر ·

★ تدعى صاحبها لكى يحصل على الاعلانات · أن مجلته توزع عشرة آلاف نسخة ، وأنها توزع في ٤٢ دولة في آسيا وأفريقيا وأوربا والأمريكتين ــ في حين أنها لا تطبع أكثر من ٣٠٠ نسخه توزع على الشركات المعلنة نفسها · وأنها تصدر عددا كل ٣ أشهر ·

★ تعمل بها عدد من المحتالين أصحاب السوابق الذين يعتمدون على الخداع في الحصول على الاعلانات وقد كشفهم واحد منهم اختلف معهم ، فارسل بشكوى تحتوى على هذه الوقائع الى الجهاز المركزى للتنظيم

والادارة ‥ وهكذا بدأ التحقيق في القضيه • فماذا كشف التحقيق فيما يتعلق بموضوع التمويل ؟ •

★ لقد ثبت أن هذه المجلة قد احتوت في اعدادها السبعه الصادرة في الفترة من أبريل ١٩٦٣ حتى اغسطس ١٩٦٤ ، نشرات اعلانية لجهات متعدده بلغت ١٩٣ من بينها مؤسسات عامة ، وشركات تابعة لها • وهيئات حكومية ، كسكك حديد مصر ، وهيئة النقل العام . وهيئة البريد ، ومحافظتي دمياط والبحيرة ، ووزارة السد العالى ‥ وقد بلغت المبالغ المدفوعة فيها ٢٤٫٠٩٤ ألف جنيه و ٥٢ مليما ، دفعت منها شركة واحدة ١٧٤٢ جنيها و ٧٦ مليما من مجموع ميزانيه الاعلان التى دفعتها لكل الصحف خلال العامين . والتى بلغت ٢٤٩٠٥ جنيهات •

وفى بحث قدم الى المعهد العالى للدراسات الاشتراكيه عن « الاعلان فى الصحافة المصرية انتهى الى أنه « اذا علمنا أن ميزانية الاعلانات فى القطاع العام هى عشرين مليون جنيه ، ورصدنا ميزانيات اعلانات الصحف الكبرى التى يمتلكها الاتحاد الاشتراكى ، والتى يمكن أن تؤدى خدمة حقيقية للجمهور ، لما وجدنا أن دخلها كلها من الاعلانات يكاد يصل الى ربع هذا المبلغ • » أى أن ١٥ مليونا من الجنيهات تخرج من ميزانيات القطاع العام لتذهب أو جزء كبير منها الى صحف وهمية ، بعضها مؤسس على النصب والاحتيال • أى أن ١٥ مليونا من

الجنيهات ، من أموال الشعب الكادح ، تبدد ٠٠ ليس فقط على اعلانات غير حقيقية ، لكن أيضا على صحف غير حقيقية ٠

هل يمكن ـ والحال كذلك ـ أن نبرىء الذين يتصرفون فى هذه الأموال داخل القطاع العام ٠٠ وهل هى صدفة أن يستغل الشعب الى هذا الحد ؟ ٠

وفى داخل المؤسسات الصحفية ، يترك الاعلان آثاره السلبية ، وبصورة أسوأ مما يتركها فى ظل الرأسمالية ٠ ففى ظل النظام الرأسمالى ، تعتمد الصحف على مندوبى الاعلان النشطين ، فى الحصول على الاعلانات ٠٠ اكبر قدر من الاعلانات فى مواجهة الصحف المنافسة وبناء على ذلك تدفع العمولة كحافز لهؤلاء المندوبين لبذل أقصى جهد فى تأدية مهمتهم ٠ وفى ظل هذا الوضع ـ وبغض النظر عن كل شروره ـ فان أسلوب العمولة يكون مقياسا حقيقيا لجهد مندوبى الاعلان ، كما أنه ضرورة لازمة لاستمرار النشاط الاعلانى ٠

أما عندنا فان الوضع غير ذلك ، فالمعلن هو القطاع العام أو الأجهزة الحكومية ، وهى تعلن بصورة روتينية وفى كل الصحف تقريبا ٠ أى أن عمل مندوب الاعلان لم يعد أكثر من رسول الصحيفة ، ولابرام عقد النشر ، وليس أكثر من ذلك ٠

الا أن مؤسساتنا الصحفية مصرة على ابقاء نظام

العمولات كما هو ، بل وتطويره اشتراكيا على النحو التالى. ، احتجار نسبة (تصل في دار روز اليوسف مثلا ، وهى تختلف عن بقية الدور الاخـرى ، الى ٨٥ر٣١٪ من قيمة الاعلانات المحصلة موزعة على الصورة التالية ٤٩ر١٥٪ عمـولات ــ ٦٠ر١٣٪ ــ مرتبـــات ٧٦ر٢٪ مصروفات أخرى) ٠

أى أن تلك الخمســة ملايين التي تخص المؤسســات الصحفية الكبرى تذهب لقسـم الاعــلانات الذى لايصــنع شيئا ذال بال فى مقابل نظـام مثـل ذلك ٠ أما الاضافة الاشتراكيــة التى أدخلتها مؤسساتنا الصــحفية على نظام العمولات الرأســمالى ، فهى مســاواه بين أفراد القسم فى الحصول على نسب ثابتــة من اعلانات لم يجلبها كل أولئك الافراد ، وأيضا من الاعلانات التى لم يجلبها أى أحد بالمرة، فالاعلانات التى يحضرها الأفراد ، أو تصـــل بالبريد ، أو ترسلها مؤسسة من المؤسسات مباشرة الى الصحيفة ٠

لقد تحولت الاشتراكيــة على أيديهم الى أخذ بدون عطـــاء ، الى أجر ٠٠ وأجر ضــخم ، بدون عمل ٠٠ الى طفيلية !! ٠

هكذا ظلت صحافتنا طوال تلك المدة ، لاتعرف الاتجاه السـليم ، لكى تؤثر على الرأى العـام وتوجهــه لتحمل المسئولية ، لمواجهــة الخطر الاسرائيـلى ، واذا كانت هناك عدة أقلام صحفية هادفة ، فانهــا قد تلاشت وسط التيار

العنيف الذى انحرف بالصحافة وبالتالى انحرف باتجاه الراى العام نحو العدو . هذا التيار هو .. السطحية ، واغراق احساس الجماهير . ومفهومهم فى دوامة كرة القدم . واظهار نعره التعصب الكاذب ، حتى لقد أدى هذا التعصب الاعمى الى صدام بين المتفرجين والسرطه . ومات وأصيب عدد من الاشخاص نتيجة لهذا الهوس . وأصدرت الصحف اسبوعيا ملاحق خاصة لكرة القدم . وسلطت الاضواء على لاعبى الكره بحيث أصبحوا كالأبطال ، وخصصت لهم الصفحات الكاملة ، بحيث أصبحت صورة البطولة فى ذهن شبابنا .. هى صورة لاعب كرة القدم ، وأصبح حديث الشباب المفضل هو حديث المباريات ، وأخبار لاعب الكرة الفلانى الذى اشترى أحدث سيارة ، والشباب سيادى عابه . وبادرت الصحف فى هذا الهوس الكروى . بحيث لم يبق الا أن يكتبوا عن أحلام الكره وهم نيام .

والسؤال الذى يتبادر الى الاذهان لأول وهلة .. لماذا انحدرت صحافتنا الى هذا المستوى .. ووصلت الرأى العام المصرى الى هذا الحد ؟ هل هو الجرى وراء زيادة التوزيع . ام ماذا ؟ .

لقد تحولت بلادنا الى ملعب كره قدم كبير .. سارى فيه الناس بالكلام فقط . وبالتعصب الأعمى . وضاعت . بل تواخفت بقايا القضية الاساسيه التى من أجلها نسد الاحزمة على البطون . لشرى السلاح . وصنعه

فلسطين السليبة والصراع الرهيب بيننا وبين اسرائيل وليدة الصهيونية العالمية • وبينما كانت الصحافة المصرية غارقة في هذا الهوس الكروى ، وكذلك أجهزة الاعلام ، كانت الصحف الصهيونيـة وأجهزة الدعاية الامبريالية . تمهد الطريق أمام الرأى العام العالمى لما تخططه اسرائيل وتدبره في الخفاء ، منتظرة ساعة الصفر • وكانت تدرس بعمق وباسلوب علمى كل شيء عنا • وعرفت أن الصحافة المصرية قد ساعدتها أكبر مساعده لا تحلم بها في تخدير الرأى العـام المصرى بمخـدر « الكرة والتفاهة ، والجنس » وكانت اسرائيل تعرف أيضا الانحراف والفساد الذى أصيبت به مراكز القوى ، والأمن في البلاد • لقد درست كل شيء عنا ، فكريا ، وعقائديا ، وعسكريا ، واعلاميا ـ وقامت فعلا بقياس الرأى العام المصرى ومدى استعداده للصمود أمام ما سيقومون به من عمليات حربية واسعة • وعندما تجمعت لديهم كافة البيانات عنـا ، وجدوا انهـا فرصة نادرة ، ولذلك بدأت تحرشاتهـم على الحدود مع سوريا والاردن ، وجمهورية مصر العربية •

النكسة •• والصحافة المصرية

وقبل ٥ يونيو ، كانت صحافتنـا المصرية تسـير هادئة ، وعلى وتيرة واحدة ، اللهم بعض التحقيقات والصور عن قواتنا العسكرية على الحدود • وبينما كانت الحالة العامة

مأزمة ، وفي حالة حرب فعـلا ، لم تتخذ الصحف صـفة « اعلان الطوارىء » بين صحفييها . والاسـتعداد الكامل لملاحقة التطورات الخطيره التى تسابع كل يوم بل كل ساعه . بينما كانت الصحف المواليـة للصهيونيـة ، وخاصة فى أمريكا ، وفرنسا وانجلترا ، سحقن الرأى العام العالمى الذى حدرته طوال خمسـة عشر عاما ، الحقنة المركزة ، حتى لا توقظه المفاجـأة .. أو حقيقة اسرائيـل كنقطة انطلاق للامبريالية فى منطقة الشرق الأوسـط أو حقيقة أطماع اسرائيل التوسعية . وهى التى تتظاهر أمام الرأى العام العالمى طوال السنين الماضية أنها كالحمل الوديع . المهدد كل لحظة بأن تلتهمه الذئاب العربيـة الكبيرة التى تحوطه من كل مكان . هكذا عبأت الصـحافة الصهيونيـة كل طاقاتها ، وقدراتها ، لتحليـل الموقف المتـأزم فى الشرق الأوسط ، لصالح اسرائيل طبعا ، وخاصة « اغلاق مضايق تيران » بينما صحافتنا اكتفت بنشر الأخبـار عن قواتنا المسلحة ، وتطورات الموقف ، دون تحليل سياسى عميق ، وكانت مهمتها صعبة اذ كيف تقوم بعمليـة ايقاظ الرأى العام . وخاصة فى مصر ــ بسرعة ، بعد تلك الغفوة التى شملتـه ، وقد ساعدت هى فى تعميق تلك الغفوة خـلال الحديث عن الكرة ، والجنس ، ونشر الأخبار التافهة ؟ ..

ووقعت النكسـة .. فماذا كان موقف الصـحافه المصرية أيام المعارك ، وبعدها ؟ .

لقد قامت اسرائيل والقوى المعادية لنا . بشن أعنف

حملاتها النفسية قبل وأيام المعركة ·· وبعدها · مستخدمة في ذلك كل وسائل الحرب النفسية من نشر الاشاعات ، والأكاذيب ، والتشكيك في منجزات الثورة ، واطلاق الفكاهات والنكت ، للسخرية من القوات المسلحة التي هزمت ، ومن الجيش عموما ، حتى تفصل الشعب عن قواته المسلحة التي هزمت في معركة · وبذلك تخلخل الجبهة الداخلية ، فيسهل عندئذ تحقيق أهداف المعركة ومن أهمها سقوط جميع أنظمة الحكم التقدمية ، والعودة فورا الى أحضان الاستعمار الجديد ، والامبريالية ، والاحتكارات الرأسمالية · وتدعيم الكيان الاسرائيلي على أرض فلسطين ، عن طريق « مائدة الصلح بين العرب واسرائيل » وبذلك تذوب قضية فلسطين الى الأبد · وتعود منطقة الشرق الأوسط — حسب خيالات « البيت الأبيض » في واشنطن — الى مزرعة خصبة مليئة بالآبار البترولية تحت سيطرة ونفوذ الاحتكارات الرأسمالية ، وتحت رحمة أطماع اسرائيل التوسعية « من النيل الى الفرات » ·

وبعد النكسة ، نشرت عدة مقالات وأبحاث عن أبعاد المعركة وأثرها في البناء الاجتماعي والسياسي والفكري للثورة وفي مقال عن « الصحافة والمعركة ·· والحرب النفسية » قال كاتبه (*) معلقا على ما قامت به صحافتنا أيام ٧ ، ٨ يونيو ، وكذلك الدور الذي قامت به الاذاعة ، وناشد المسئولين عن أجهزة الاعلام في بلادنا من صحافة

(*) د· التهامي (الصحافة والمعركة) ·

واداعه وتليفزيون ، « ألا يعودوا بصحفنا واداعاتنا وتليفزيوننا الى الاوصاع السابقه للمعركة . لكن المعركة حدا فاصلا بين مناخ اعلامي يسيع الترف والدعه والسطحية . ومناخ اعلامي يشحذ الهمم ويبث القيم السليمه . ويبنى في صلابة الشعب أفرادا وجماعات ومن تآزر فئاته وتدفع في صعوباته . ويسمو باحاسيسه وتطلعاته ويدعم من ثقافته . ان الفارق بين المناخين هو الفارق نفسه بين الحرب النفسية التى شنتها علينا زعيمة الثوره المضاده فى العالم . وبين الاعداد النفسى السليم للمواطن المكافح ذى الرؤيا الواضحه والتصميم الاكيد على أن يعيش حرا أو يموت حرا . لكن صحافتنا نورا دنيء وجاءءات للانسان العربى الجديد الذى صيرته المعركه وأبرزت حقيقة معدنه الأصيل الصلد الذى لا يلين .. لتسقط المدرسة الصحفيه الأمريكية » .

ثم انشغلت صحافتنا بعد النكسة فى وضع تخطيطات جديدة لمواجهة مسئولياتها فى المرحلة الصعبة المرة . بينما ظلت قيادتها كما هى ، وكأن شيئا لم يحدث ، وكأن الاحتلال للأراضى العربية لم يؤثر فى نفوسنا ويغيرها . ثم انشغلت أيضا فى محاكمات الثورة « وقضية الطيران » وكشف القناع عن مؤامرة قلب نظام الحكم التى كان ينزعمها المشير . لقد كانت صحافتنا . بل كل المسئولين مشغولين فى اصلاح الأوضاع ، وتهيئة الظروف لمواجهة المعركة القادمة ، بعد انتفاضة الشعب

يوم ٩ ، ١٠ يونيــو ، معلنــا تصميمه على المقاومة . وازالة آثار العــدوان ، كان كل شيء مشغولا بالجبهة الداخلية . وكذلك الصحافة المصرية ٠ بينما كانت صحافة الصهيونية العالمية ، تواصل تغطية الحقيقة التى انكشفت عن اسرائيل بعد ٥ يونيو ٠ وانهــا لم تكن حملا كمــا صورتها للرأى العام العالمى ، بل مجمــوعة هائلة من الضــباع الجائعة . وانكشف شعار النازية الجديدة فى اسرائيل ٠ وظلت عنده الصحف التى تحتكرها الشركات الصهيونيــة ، تحاول ان تموه ، وتضــلل الرأى العــام العالمى ، بنشر التحقيقات المصورة فى مجلة لايف « عن انتصــارات اسرائيل التى تمثل الحضارة الغربية ، وانها وليدة التقدم التكنولوجى ، بينما العرب على العكس من ذلك ٠ وحاولت تلك الصحف بكل الوسائل أن تخفى الحقائق والجــرائم التى ترتكبهــا اسرائيل ضــد المواطنين العرب ، بل وصل حد استهتار هذه الصحف بالرأى العام العالمى أن نشرت مجلة « لايف » تحقيقا مصــورا عن « عودة العلاقات السعيدة بين العرب واليهود فى القدس » ٠ محــاولة ان تضلل الرأى العام العالمى ، بأن ما تم يوم ٥ يونيــو ، كان عبــارة عن عودة العلاقات السعيدة « بين العرب واليهود ، ولكن وكالات الأنباء ، اضطرت الى نشر أخبار المقاومة الفلسطينية على العالم ، وأنبــاء الفدائيين ، الذين قرروا اســتعادة الأرض المحتلة شــبرا شبرا ، وألا يجعلوا قادة النــازية الجدد ، يهنأون بما وصلوا اليه ، وقد فجروا السيارة التى كان يستقلها « موشى ديان » وزير الدفاع الاسرائيلى ، فحولوه

الى مزوه بشرية مشوهة ، كدليل ، لاصرار العرب وخاصة ابناء فلسطين على استعادة الأرض السليبة ٠

ولكن الرأى العام العالمى ، ليس بالسذاجة والبلاهة بحيث يصدق الاكاذيب التى نواصل الصحافة الصهيونية العالميه سرها ٠ وأعلن الرئيس الفرنسى « ديجول » أن فرنسا لن تمد اسرائيل بطائرات الميج التى كانت قد تعاقدت بتصديرها اليها ٠ بل وقف موقفا يتسم بالسجاعة والجرأة ضد تيار الصهيونية ، وأصر على وقفته ، لأنه تبين أن اسرائيل ضيعة أمريكية فوقف بجانب الحق ٠٠ بجانب العرب فى كل المعارك السياسية التى خاضتها الدول العربية فى مجلس الأمن ، والجمعية العامة للأمم المتحدة ٠ وغيرت انجلترا من موقفها بعض الشيء ، وكذلك عدد كبير من الدول الأوربية التى كانت مخدرة بسموم صحافة الصهيونية ٠

وكانت أمام أجهزة الاعلام عندنا أن تخوض معارك عنيفة فى الداخل وفى الخارج ٠ فبالنسبة للداخل كانت مشغولة بمتابعة ما يجرى فى محكمة الثورة ، وما انكشف من حقائق مذهلة آثارت سخط الرأى العام العربى ـ وخاصة فى مصر ـ ولكن بعض الصحف انحرفت باتجاهات الرأى العام بالنسبة لما يدور فى « محكمة النورة » الى اتجاه ملىء بالاثارة ، وروح المغامرات والمسلسلات ، متناسية الأهداف السياسية التى من أجلها كانت محكمة الثورة « علنية » ٠

مؤتمر الصحفيين العرب الثانى

لقد كان من المحتم والضرورى بعد النكسة ، ان توحد جهود الصحافة العربيـة ، لتقف أمام قوة الصـحافه الصهيونية ، حتي لاتؤثر على الرأى العام العالمى . والمحلى . دون أن نلقى أية مقـاومة . لذلك عقـد مؤتمر الصحفيين العرب الثانى (١٠ ـ ١٥ فبراير ١٩٦٨) ، واشترك فيه عدد كبير من الصحفيين العـرب من كافة البـلاد العربية وقد اشـتركت فيه بصفتى سـكرتيرا لنقابة الصحفيين بالاسكندرية . لبحث واعداد خطة دور الصحافة العربية فى الأيام المقبلة .. والامة العربيـة تجتاز مرحلة دقيقة من مراحـل حياتها ، خاصة وأنهـا تخوض معركة مصيرية ، وان هذه المرحلة تفرض على الصحفيين اعداد استراتيجية اعلامية مدروسة سداها ولحمتها الأسس العلمية والنفسيه فى تحـريك الجماهير ، واسـتغلال الأحـداث فى التعبئة المعنوية ، وفى التعبئة الفكرية وتكتيل جميع أجهزة الاعلام وتسخيرها فى كشف وجـه العـدوان البشع . ان أجهزة الاعلام وعلى رأسها الصحافة تعتبر من أمضى الأسلحة فى تعبئة الجماهير ، والتاثير عليها وجدانيا وعقليا ، وحملها على اتخاذ رأى معين وسلوك معين الأمر الذى يحتم علينا أن ننظم خططنا الاعلامية على أسس علمية تعتمد على المنطق العميق ، والأسلوب الهـادىء الرصين . فى الاقنـاع ، والتحليل الواقعى للتيارات السياسية .

وقد ارسل الرئيس جمال عبد الناصر كلمة موجهه الى اعضاء المؤتمر جاء فيها أيها الاخوة •

احييكم وارحب بكم . وأرجو لمؤتمركم أن يكون بداية صياغة جديدة لعدتنا في هذه المرحلة العصيبة والطارئة في تاريخ أمتنا . وانني أرجو أن تخرج منها ، مع الاستبصار بالعبرة التي ننسج منها صياغة جديدة لحياتنا وخطتنا وآمالنا في مستقبلنا •

ولست اريد ان أستبق الاحداث ، أو أن أجعل للتنبؤ مكانا في قياساتنا . ولكنني أؤمن — ايماني بالله — بقدرات الشعب العربي ، وأثق — ثقتي بالله — أن ارادة الشعب من ارادة الله •• صلبة قوية تريد كما أراد الله أن تكون هذه الأرض من الخليج الى المحيط حرة مرفوعة الكرامة مرفوعة الراية •• لقد كانت هذه البقعة مهبط الديانات الثلاث ولسوف تعود كما كانت موئلا للسلام والعدالة والحرية ، محررة من الارادات البربرية والعدوانية التي أغارت على تاريخها في الحقبة الأخيرة •

أيها الأخوة :

انكم تعرفون واجبكم وتقومون بنصيبكم في المعركة •• وان الشعب العربي ليتطلع كل يوم وكل ساعة •• يقيس الكلمة التي تصنعونها •• ويزنها بمختلف المقاييس والأوزان ، والكلمة قد يكون لها فعل السحر ، وقد يكون لها فعل القذيفة اذا ما أحسن تصويبها واذا ما اختير

هدفها .. وفقكم الله لكى تكون كلماتكم أحسن ما تكون خدمة لأهداف أمتكم وأمانيها ، سندا لها في معركتها حتى يكتب لها النصر .

والله معكم .. والسلام عليكم ورحمة الله ..

وقد تحددت أهداف المؤتمر ، ودور الصحافة فى المعركة . وأهمية اتحاد الصحفيين العرب فى كلمة نقيب الصحفيين العرب .

« اننا نجتمع اليوم فى ظروف غير عادية .. ظروف مابعد نكسة عسكرية ضخمة أصابت آمال الأمة العربية وكرامتها ومستقبلها فى الصميم . واذا كانت الأمة العربية منذ يقظتها الحديثة قد أثبتت قدرتها على امتصاص الصدمات والتغلب على التحديات ، واذا كانت الأمة العربية نجحت خلال العشرين سنة الماضية فى تدمير هياكل استعمارية قوية وفى استخلاص حريتها من براثن قوى أجنبية كبرى، عبر معارك طويلة ومريرة .. الا أن هذا التحدى الصهيونى الاستعمارى الذى كرر نفسه بعد ٥ يونيو الماضى قد أثبت أنه ينطوى على كل سمات الغزو الاستعمارى والعنصرى . يحمل فى طياته تحديا من نوع آخر ، وثيق الصلة بمهنتنا ..

فالدولة الصهيونية المغتصبة وثيقة الصلة كما نعلم لا بدول استعمارية تريد أن تبنى لنفسها رأس جسر فى بلادنا فحسب ، بل بمجتمع صهيونى قوى متغلغل فى كثير

عن الدول القوية المتقدمة . ومنسلط فيها بالذات على أوعية الدعاية والاعلام والفكر .. من صحافة واذاعة وتليفزيون ودور نشر ومؤسسات فنون . لقد أدرك العدو الصهيونى أن العالم الحديث متصل متشابك تكاد تربطه أعصاب واحدة .. وأن الرأى العام يعلب دورا لم يسبق له مثيل فى الأحقاب التاريخية السابقة .. ومن هنا انطلق فى خطة نشيطة مرسومة لاعطاء العالم صورة كريهة للعرب .. ولزعزعة ثقة العرب فى أنفسهم . ولو رجعنا الى ما طفحت به أوعية الفكر والاعلام فى أوربا وأمريكا بعد ٥ يونيو ، لوجدنا كيف أنها حاولت أن تتخذ من الهزيمة العسكرية دليلا لا على وجود أخطاء ونواقص فينا ، الى جانب الأخطاء والنواقص فى قيم المجتمع الدولى وعلاقاته بل دليلا لاصدار أحكام نهائية مطلقة على كفاءة هذه الأمة وحيويتها وجدارتها بهذا العصر الذى نعيش فيه ..

هذا التحدى بالذات ، يضع على عاتق الصحافة العربية مسئولية خاصة ، يضع عليها ازاء العالم الخارجى مسئولية مواجهة التجنى ، ومجابهة التزييف ، وحمل مشعل الحقيقة ، مهما كانت رياح الافتراء عاصفة وقوية حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود .

ويضع عليها ازاء أمتها مسئولية الشجاعة الفكرية التى تجعلها تواجه العيوب وتحلل الثغرات ، وتحرك العقل العربى نحو مزيد من العلم والتنظيم ، وتحفز الارادة العربية نحو مزيد من الثقة بالنفس والثقة فى المستقبل ..

ىفة ليس أساسها الاسترخاء والرضا الزائف عن النفس . ولكن ثقة مستمدة من مواجهـة الواقع والقدرة على تغييره وتطويره .

على أننـا يجب أن نقـرر ، أيهـا الزملاء أن الحقيقه لا تخترع ، وأنه ليس مفيدا أن نخترع لانفسنا حقيقه غير موجودة أو أن نخترع للعالم صورة خرافية عن أنفسنا .. ان الحروف والكلمات لم توجد لكي يشربها الناس فيسكروا ولكن تلسعهم فيتصبروا ..

أيها الزملاء :

اذا كان لى أن ألخص عملنا فى هذا المؤتمر ، فان المطلوب منا أن نجيب على سؤالين : سؤال خاص بمهنتنا . وسؤال خاص بشعبنا .

هل ترتبط الصحافة فى شتى البلاد العربية بالصلات الوثيقة التى ترفع من كفايتها . هل تقوم بأى جهد مشترك لتدريب الصحفيين الجدد واعدادهم لمهنة لا تكف عن التطور؟. هل تجد الصحافة فى أقطارها وفى سائر الأقطار العربية التسهيلات والضمانات والحصانات التى يجب أن تجدها ؟.

ان الغير يعرفون أن الصـحافة يحوطهـا البريق ، وتقترن بها الشهرة ، ولكننا أبناء المهنة نعرف أنها عمل يحرق الأعصاب ، ويختصر العمر ويعرض لشتى المخاطر . فهل لدى اتحادنا شيء يشد به أزر أعضائه ويقف به الى جوارهم ؟ ..

وســـؤال خاص بشعبنا .. هل نحن نرى أمتنـا قادرة على استيعاب الصدمة والاستفادة منها وتجاوزها ؟ هل نحن نشارك حقا فى صنع العقل العربى وفى تعويده صفات الشجاعة والتفتح وحرية الفكر ومواجهة مسئوليات التحدى الذى يواجهنا ، بل ومسئوليات الحضارة العالمية التى تتصاعد حولنا بسرعة ؟ . هل نحن نساهم فى أن تحول أمتنا آمالها من شعارات الى حقائق ؟ .

أيها الزملاء الأعزاء :

ان الصـــحافة فى كل مكان ساحتها عقل الأمة ، وشعورها ، هذا هو ميدان عملها الأصيل .. عقل الأمة وشعورها هما فى الواقع أمانة بين أيدى الصحافة فى كل مكان وهى أغلى الأمانات . فلتكن أيدينا خلال مؤتمرنا هذا قادرة على حمل هذه الأمانة .

وقد ناقش أعضـــاء المؤتمر عدة موضوعات هامة . منها حرية الصحافة . والعـدوان الأسرائيلى وواجبـات الصـحافة العربيـة . ودستور اتحاد الصحفيين العرب والنظام الداخلى له . ومشروع انشاء المعهد القومى لتدريب الصحفيين العرب . ومشاكل التوزيع والخدمة الصحفية فى الدول العربية .

وكانت الجدية سـمة هذا المؤتمر الذى استمر سبعة أيام ، وقد اشترك فيه كثير من الكتاب والصحفيين العرب من مختلف البلاد العربية .

من توصيات مؤتمر الصحفيين :

بالنسبة لقضية العدوان الصهيوني الاستعماري . يقرر ما يلي :

* ترجمة للارادة الشعبية العربية التي عبرت عن نفسها . وتجسدت في وحدة نضالية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الوطن العربي يرفض المؤتمر كل محاولة لتصفية قضية فلسطين تحت أي شعار ، ويرى أن ازالة آثار العدوان يجب أن يكون جزءا من استراتيجية فلسطين عسكريا واقتصاديا وسياسيا .

* دعوة الحكومات العربية الى التصفية الفعلية والسريعة لجميع مظاهر النفوذ الاستعماري في الوطن العربي بجميع صوره وأوضاعه سواء أكانت اقتصادية أم عسكرية أم سياسية .

وبالنسبة لدور الصحافة :

ان وسائل الاعلام والصحافة العربية تتحمل مسئوليه كبيرة وفعالة في التكوين الفكري والنفسي للشعب العربي، وفي تعبئة قادرة على مواجهة متطلبات المعركة ، كما تتحمل مسئولية كبيرة وفعالة في طرح القضية العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية منها بشكل خاص على الصعيد العالمي لذلك :

١ ـ فان الصحافة ووسائل الاعلام مدعوة للالتزام بما نقدم من تحديد لطبيعة العدوان وأبعاده ، ومن تحديد لطبيعة معركة مواجهته ولعوامل احراز النصر فيها .

٢ ـ بيان خطورة المرحلة والمعركة دون تهويل أو تهوين ، مع الابتعاد عن الدعاية التى تستهدف مجرد الاستهلاك الداخلى والخارجى .

٣ ـ طرح القضية الفلسطينية فى الصعيد العالمى على حقيقتها كقضية تحرر واسترداد وطن تقع فى نطاقه حركة الكفاح الانسانية والعالمية فى سبيل التحرر من الاستعمار القديم والجديد ، ومن أجل السلم القائم على العدل ، وكقضية شعب يرفض ويدين التمييز العنصرى والتعصب الدينى ويكافح ضد حركة تجسم ذلك التمييز وهذا التعصب تاريخيا وواقعيا .

ويرفض الفكرة الصهيونية التى تعتبر اليهودية قومية وليست دينا فحسب ، ويؤكد موقفه التاريخى المبنى على التفريق بين اليهودية كديانة ، وبين الصهيونية كحركة عنصرية فاشية استعمارية . واتخذ المؤتمر عدة توصيات متفرقة منها :

* اشتراك الاتحاد العام للصحفيين العرب فى جميع المؤتمرات والمعارض الدولية .

* فتح حوار مع جميع المنظمات والأحزاب والتجمعات العالمية بغية كسب أكبر قطاع من الرأى العام

العالمي لوجهة النظر العربية ، مع دعم الاتصالات بالمنظمات التقدمية التي تؤيد القضية العربية .

* العمل على الاتصال بالصحف التي يصدرها المغربون العرب في العالم الخارجي ، والاتصال بمنظمات الطلبة العرب المقيمين في الخارج وبالجاليات العربية على وجه الاجمال لتجنيدها في خدمة القضايا العربية .

وبالنسبة لامكانيات التعاون العربي ودور الصحافة فيها يرى المؤتمر :

* الحث المستمر على تنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية التي تعقد في اطار الجامعة العربية . وقد لاحظت اللجنة أن هناك عددا كبيرا من المشروعات والاتفاقيات المختلفة التي تعقد في اطار الجامعة العربية ، وتتم عليها الموافقة بوساطة خبراء الاقتصاد والثقافة والتعليم ، ولكنها تواجه عند التصديق عليها ، وأحيانا عند تنفيذها بعوائق تخلقها الظروف السياسية . ومن هنا ينبغي أن تقوم الصحافة العربية بدورها في بيان أهمية وضع هذه الاتفاقات موضع التنفيذ ، وازالة العقبات السياسية أو القضية من طريقها ، وأوصى المؤتمر بأن تقوم الصحافة العربية بتبادل نشر الأبحاث والآراء التي تخدم هذا المجال تمكينا للرأى العام في أقطار الأمة العربية من متابعتها والاسهام فيها ، وبذلك يخرج الحوار من نطاق الدولة العربية الواحدة الى نطاق الرأى العام العربي الكامل .

ولذلك ينبغى ان تمد الجامعة العربية وأجهزتها النقابات والاتحادات والمؤسسات الصحفية بمقررات الجامعة العربيه بصفة مستمرة وعاملة لتمكن الصحف العربيه من الاطلاع عليها ومناقشتها وعرضها على الرأى العام . وان تقوم الامانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب بمتابعة هذه التوصية .

* ويرى المؤتمر وجوب الاهتمام بنشر وتعميق القيم الروحية المنبثقة من الاديان السماوية الثلاثة التى انبثت دعوتها على الارض العربية مع ابراز جوهرها الأصيل وقدرتها على دفع قوى التقدم والحضاره والعمل فى كل عصر وكل مكان .

* حشد قوى الشعب العربى فى مواجهه التيارات الفكرية المضادة التى تخدم أهداف الاستعمار بانواعه المختلفة والصهيونية على وجه الخصوص ، والتى تتعارض مع المصلحة العربية ومحاولات السيطرة على مقدرات الشعوب .

* الارتفاع الى المستوى العلمى فى بحث وتحليل القضايا العربية وفى التعريف بحقيقة اسرائيل ، ودوافعها وأهدافها واخطارها المرحلية والدائمة .

وبالنسبة للقضايا الوطنية والتحررية فى العالم :

يرى الصحفيون العرب أن من أهم واجباتهم تأييد الحركات التحررية فى مختلف أرجاء العالم دون تفرقة

لجنس أو لون او دين . وانطلاقا من ذلك فانهم يحددون مواقفهم من القضايا العربية والدولية بما يلي :

ـ ان محاولة فصل جنوب السودان عن شماله هي مؤامرة استعمارية صهيونية غايتها ضرب حركات التحرر الوطني في أفريقيا كليا . ويجب أن نواجه بكل حزم .

ـ كذلك فان موقف أسبانيا من المناطق الصحراوية في المغرب العربي وهي « ساقية الحمراء » « ووادي الذهب » وافني ومليليا وسبتة يعتبر تمزيقا لوحدة الأرض العربية . والتي هي جزء لايتجزأ منها ، ومن الواجب عودتها الى وطنها الام في المغرب العربي . كما يقضي الواجب بأن تركز عليها الأضواء في مختلف المجالات الاعلامية والرسمية .

ـ ويحـذر الصحفيون العرب من خطـر احتكارات البترول العالمية وما تستهدف من محاولة استغلال أراضي الأمة العربية وثرواتها القومية .

ـ ويدرك الصحفيون العرب خطـورة الوضـع في أريتريا حيث يمارس الاحتـلال الاثيوبي كل وسائل القهر والضغط ضـد الشعب الأرتيري ، حتى حرمانه من تعليم لغته الوطنيـة العربيـة وفتح الباب على مصراعيه للتسلل الاسرائيلي والنفوذ الصهيوني والاستعماري فضـلا عن وجود القواعد العسكرية الأمريكية الذرية فيها . مما يهدد سـلامة المنطقة وأمنهـا ، ولذلك فان الصـحفيين العـرب ينـددون بوجود هـذه القواعد الحربيـة ويؤيدون الشعب

الوطنيه فى نضالها المسلح لتعود أريتريا وطنا حرا ليس للصهيونية مقرا ، ولا للاستعمار ممرا •

— ويهيب الصحفيون العرب بزملائهم القيام بحملة دعائية صارمة ضد جميع القواعد العسكرية البرية والجوية والبحرية حرصا على مصلحة الشعوب وأمنها •

وان وحدة النضال العالمى ضد الاستعمار والامبريالية تؤكد من جديد وقوف الصحفيين العرب الى جانب الشعب الفيتنامي البطل فى نضاله الجبار ضد الاستعمار الأمريكي•

هذا . ويشجب الصحفيون العرب سياسة التفرقة العنصرية فى روديسيا وجنوب أفريقيا القائمة على العرق ، واللون . وهذا أسوأ ما يعيب عصرنا الحاضر من أعراض الهمجية والتخلف • كذلك شأن الزنوج فى الولايات المتحدة الأمريكية . حيث يلاقون شر أنواع الاضطهاد ، وسوء المعاملة ضد جميع مبادىء الحرية والعدالة والمساواة •

البيان .. والصحافة (١)

(أ) ـ حرية الصحافة وضمانات الشعب ضد انحرافها :

لقد جاء في بيان « ٣٠ مارس ١٩٦٨ » . . بنص الدستور على الصلة الوثيقة بين الحرية الاجتماعية ، والحرية السياسية . وأن تتوافر كل الضمانات للحرية الشخصية ، والأمن . بالنسبة لجميع المواطنين في كل الظروف . وأن تتوافر أيضا كل الضمانات لحرية التفكير ، والتعبير والنشر ، والرأي ،، والبحث العلمي والصحافة ، .

والذي يهمنا في تلك العبارة « حرية الصحافة » التي تعتبر من أبرز مظاهر حرية الكلمة ، ويجب أن

(١) ألقيت هذه الأحاديث في اذاعة الاسكندرية . ثم طبعت في كتاب بعنوان «البيان والصحافة»

تتوافر لها كل الضمانات . وقبل أن نتحدث عن الصحافة وحريتها فى مجتمعنا الاشتراكى ، وينبغى أن نشير الى مفهوم الحرية فى صحافة الكتلة الغربية ، وكذلك فى الكتلة الشرقية ، لنتبين الى أى حد نطالب بحرية الصحافة .

ان أول ملاحظة تسترعى انتباهنا فى الصحافة الغربية هى أنها خاضعة لسيطرة رأس المال ، أو الأحزاب السياسية ، أو الشركات الاعلانية ، أو الاعلان نفسه . ولهذا قد تعبر عن الذى يدفع أكثر ، وهى بذلك تكون كالسلعة تباع وتشترى . ولا يمكن لصحافة هذا حالها أن تعبر أو تقود المجتمع الذى تعمل فيه ، ولذلك استطاعت الصهيونية العالمية ، والشركات الرأسمالية أن تشترى كثيرا من هذه الصحف أو أن توجهها .

وأصبحت حرية الصحافة مجرد كلمة جوفاء لا تعبر الا عن حرية الأحزاب وحرية الشركات الرأسمالية ، حرية الصهيونية . حرية الاثارة .. أى حرية من يدفع أكثر . وهكذا ضاعت الصحافة الشريفة الحرة فى وسط هذه المؤثرات التى هدمت الحرية بمعناها ومبناها ، ويكفى أن تعلن اسرائيل أن الصهيونية لها ٨٨٩ صحيفة فى العالم ، لتعرف مدى نفوذ الصهيونية على الصحافة فى الدول الغربية ، وبالتالى ضياع الحرية ..

أما الصحافة فى الدول الشرقية فهى تخضع لجهات معينة فى الدولة مثل الجيش والحزب .. فهى صحافة لهذه

الأجهزة · وهذه صورة من صور ضياع المدلول الحقيقي لحرية الصحافة ، كأداة حرة لتكوين الرأى العام والذى ينبغى أن يكون صاحب السيادة الحقيقية فى كل نظام ديموقراطى ·

واذا تكلمنا عن صحافتنا فى مجتمعنا الاشتراكى العربى ، فنجد أنه بالرغم مما ورثته الصحافة العربية فى مصر من ادمان عهود الاقطاع والاستبداد السابقة لثورة ٢٣ يوليو ، وعلى الرغم من ضياع حرية الصحافة فى تلك العهود بسبب القوانين الصارمة التى وقفت بالمرصاد لحرية النشر ، وفرضت بالتشريع محظورات ترتفع على النقد ، وتخضع الصحافة للمصالح الحاكمة عن طريق قوانين النشر الظالمة ، وعن طريق الرقابة التى وقفت سدا هائلا دون الحقيقة وكذلك بسبب تزايد احتياجات المهنة نفسها لمعدات التقدم الآلى ، بحيث لم يعد فى قدرتها الا أن تخضع لارادة رأس المال المستغل ، وأن تتلقى منه — وليس من جماهير الشعب — وحيلها واتجاهاتها السياسية والاجتماعية · بالرغم من كل هذا ، مما تعرض له «الميثاق» بالشرح والتفصيل ، فقد تمكنت الصحافة فى جمهورية مصر العربية من تأدية رسالتها نحو الجماهير بقدر المستطاع ولعل أبرز موقف وقفته هو دورها أثناء العدوان الثلاثى الغادر على مصر ، وضرب الاذاعة لعزل الشعب عن قيادته ، وليسهل على العدو التمويه على الجماهير · فحملت الصحافة فى مصر العبء وخاضت المعركة ، وخرجت الصحف فى

أربع وخمس بل وعشر طبعات يومية فى بعض الأحيان لكى ننشر كلمة الحق ، وتوالى الشعب بالحقائق والتطورات السريعة دقيقة بدقيقة • ومع ذلك فقد كانت هناك بعض الأخطاء والمثالب والعثرات • وأملى التطور الاشتراكى للمجتمع العربى ، ضرورة تعديل وضع الصحافة العربية الذى أصبح لايتلاءم مع التغيير الثورى • لذلك فقد صدر فى ٢٤ مايو ١٩٦٠ قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بتنظيم الصحافة ، وكان أساس هذا التنظيم هو تمليك الصحافة للشعب •

ولكى تمارس الصحافة حريتها الحقيقية ، رأى الصحفيون العرب فى مؤتمرهم أن حرية الكلمة ــ وهى احدى دعائم الحرية ــ وهى المنبع الذى تعتمد عليه الديموقراطية السليمة ، وحرية الصحافة هى أبرز مظاهر حرية الكلمة ، ولذلك يجب أن تتوافر لها كل الضمانات التى تحميها وترعاها •

وعلى هذا الأساس ، فان الصحفى النزيه ، يجب أن يكون حرا فى ابداء آرائه وكتابة ونشر وجهات نظره فى جميع القضايا التى تهم وطنه الصغير ، ووطنه الكبير ، مادام لا يتوخى فى ذلك الا المصلحة العامة التى لا تشوبها أية شائبة ، وما دام يفعل ذلك فى حدود القانون •

لذلك يجب أن يحصل الصحفى على كل الحقائق التى تعينه فى كتاباته ، ولا تخفى عنه هذه الحقائق ــ مهما كانت

عاسيه ومره — لأن اية محاولة لاخفاء الحقيقة أو تجاهلها ، لايدفع ثمنها في النهاية الا نضال الشعوب وجهدها الشاق للوصول الى الرفعة والتقدم .

ولما كانت حرية الكلمة .. حق . وشرف . وواجب على الصحفيين العرب ليؤدوا رسالتهم على الوجه الأكمل . فانه يجب على الصحفى أن يتوخى الامانة والصدق فى تعبير آرائه ، وأن يتحمل المسئولية كاملة فى التعبير عن رايه هذا .

على الصحفى أيضا أن يتحقق من صحة معلوماته قبل النشر وألا يشوه أو يخفى الوقائع الصحيحة فى كل ما يكتب . وعليه آلا يسعى وراء أية منفعة شخصية بالافتراء أو التشهير ، أو بالتهم أو اثارة الغرائز أو اشاعة الانحلال والابتذال والخروج على آداب المهنة . وعليه أيضا أن يحترم سمعة الأفراد ولا يتعرض لحياتهم الخاصة أو المساس بسمعتهم الا اذا كان فى نشر ذلك ما يتعلق بالمصلحة العامة .

ولا يحق للصحفى أن يكتب أو يعلق على الأحداث التى تقع فى بلد غير بلده ، الا اذا كان واثقا من معلوماته .

وعلى الصحفى أن يرعى مصلحة الوطن العربى ، فيتجنب نشر الأسرار الخاصة بالجيوش العربية ، أو المقررات التى تتخذ صفة السرية فى المؤتمرات العربية ويلحق نشرها ضررا بالمصلحة القومية .

ولا يجوز الضغط على الصحفى لافشـــاء أى سر من أسرار المهنــة لأن كل صحفى حــر فى الاحتفاظ بسرية جميع مصادره •

ولكل صحفى الحق الكامل فى نقد تصرفات وأعمال أى مسئول في حدود القانون والمصلحة العامة • ولا يحاكم الصحفى الا فى ظل القانون العام ، وأمام محاكم القضـاء العادى غير الاستثنائى ولا يجوز اعتقال أو حجز أو توقيف الصحفى أو التحقيق معـه بسبب المهنــة الا عن طـريق السلطات القضائية غير الاستثنائية •

ويمنع الحبس الاحتيــاطى فى جرائــم النشر • وان اتحـاد الصحفيين العـرب والنقابات الصحفية والمنظمات والمؤسســات الصحفية العربيـــة مسئولة عن الدفاع عن كرامة المهنة وعن حقوق الزملاء وعن حــرية الصــــحافة والصحفيين اذا ما تعرض أحدهم لأى تعنت أو ظلم ، ويلتزم الاتحاد باتخاذ كل الوسائل الكفيلة بضمان هذا الدفاع •

ويجب الغاء أو تعديل القوانين المقيدة لحريه الصحف التى تخالف روح الدســتور • ويحظر تعطيــل الصــحف أو الغائها أو مصادرتها الا بحكم قضائى •

وتلغى الرقابة على الصحف ، ولا يجوز فرضها الا فى أضــيق الحدود وفى الحالات الاستثنائيــة التى تحتمهـا المصلحة الوطنية والقومية العليا •

(ب) علاقة الصحافة بالتنظيم السياسي :

وان قرار رئيس الجمهورية في ٢٤ مايو ١٩٦٠ بتنظيم الصحافة كان أساسه هو تمليك الصحافة للشعب ، وتقول المذكرة التفسيرية لهذا القانون :

« ان ملكية الشعب لوسائل التوجيه الاجتماعي والسياسي أمر لا مناص منه في مجتمع تحددت صورته باعتباره مجتمعا ديموقراطيا اشتراكيا تعاونيا . بل ان ذلك الوضع يصبح نتيجة منطقية لازمة لقيام الاتحاد القومي « الآن الاتحاد الاشتراكي العربي » بتوجيه العمل الوطني الايجابي الى بناء المجتمع على أساس من سيادة الشعب وتحمله بنفسه مسئوليات العمل لاقامة هذا البناء » .

واذا كان منع سيطرة راس المال على الحكم من الأهداف الرئيسية الستة للثورة باعتبارها أحد الطرق الى اقامة ديموقراطية حقة ، فان هذا يستتبعه بالتالي ، الا تكون لرأس المال سيطرة على وسائل التوجيه لأن قوة هذه الوسائل ، وفاعليتها مما لا ينكره أحد ، ووجود أي سيطرة لاتستهدف مصالح الشعب على هذه القوة ، يستطيع أن يجنح بها الى انحرافات قد تكون لها أثرها الخطير على سلامة بناء المجتمع كما أن مجرد وجود مثل هذه السيطرة يشكل تناقضا كبيرا مع أهداف المجتمع ووسائل بنائه . وليس هناك من يجادل في أن ملكية الشعب لأداة التوجيه الأساسية وهي الصحافة هي العاصم

الوحيـد من هذه الانحرافات ، كما أنها الضمان الثابت لحرية الصحافة بمضمونها الأصيل وهى حق الشعب فى أن يتابع مجـريات الحوادث والأفكار وحقه فى ابداء رأيه فيها ، وتوجيهها بما يتفق وارادانه ٠

وعلى هذا النحو يتحقق للصحافة وضعها فى المجتمع الجديد باعتبـارها جزءا من هـذا التنظيم الشعبى الذى لا يخضع للجهاز الادارى ٠ وانما هى سلطة توجيه ومشاركة فعـالة فى بنـاء المجتمع شأنهـا فى ذلك شأن غيرها من السلطات الشعبية « الاتحاد الاشتراكى العربى » وكمجلس الأمة ٠

فماذا كانت العلاقة بين الصحافة والتنظيم السياسى المالك لها « الاتحاد الاشتراكى العربى » ؟ ٠

لقـد ذكر الميثاق أن الصـحافة بملكيـة الاتحـاد الاشتراكى العربى لها ، هذا الاتحاد الممثل لقوى الشعب العاملة ، قد خلصت من تأثير الطبقة الواحـدة الحاكمة ، كذلك خلصت من تحكم رأس المال فيها ، ومن الرقابة غير المنظورة التى يفرضـها عليها بقوة تحكمـه فى مواردها ٠ وان الضمانات المحققة لحرية الصحافة هى أن تكون الصحافة للشعب ، لتكون حريتها بدورها امتدادا لحرية الشعب ٠

نأكد كل هذا فى الميثاق ، ولكن الواقع العملى كان يختلف اختـلافا شـديدا ، بين النظرية والتطبيق ، فقد

كانت الصحافة بعيدة عن « الاتحاد الاشتراكى » المالك لها . كتنظيم سياسى شعبى . ولم تنشر الصحافة أخبار الاتحاد الاشتراكى كما يجب ان تكون . بل كانت تنشر أخبارا صغيرة وفى زوايا مهملة عن أعمال الاتحاد الاشتراكى. ولم تهتم الاهتمام الفعال بأمانات الاتحاد الاشتراكى ال ١٣ فى المحافظات ولا بالمكاتب التنفيذية . ولا بالجماعات القيادية . ولا بأعمال لجان . العشرين . بل لم توجه النقد الكافى لتقييم هذا النظام السياسى . وهل أدى دوره أم لا !! .

والسبب فى ذلك أن عددا من القيادات الصحفية التى كانت موجودة فى تلك الصحف لم تؤد دورها ورسالتها الصحفية بأمانة واخلاص . واكتفت باتخاذ الطريق السلبى شعارا لها ، فلا تنشر شيئا الا ما ندر عن الاتحاد الاشتراكى . ولا تنشر النقد البناء عن تنظيمنا السياسى .

لذلك أكد بيان ٣٠ مارس اعادة بناء الاتحاد الاشتراكى عن طريق الانتخاب من القاعدة الى القمة ، وتحقيق وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب حتى يتحقق بذلك الترابط الوثيق بين الصحافة والتنظيم السياسى الممثل فى الاتحاد الاشتراكى العربى . وعندئذ يتضح الدور الرئيسى للصحافة فى المعركة المصيرية .

وقد تبين من « الميثاق » أيضا استقلال الصحافة عن السلطة التنفيذية ، ومن هذا تتضح لنا حقيقتان هامتان :

أولا : ان الاهمية العظمى التي يوليها المجتمع العربي الحديث لحرية الكلمة وحرية النقد . قد جعلت " الميثاق " يحرص على تحرير الصـــحافة تحريرا كاملا من القيود الظاهرة والخفية التي كانت تقيدها في ظل حكم الطبقة الواحدة المنقرض .

ثانيا : ان الضمانات الكاملة التي أحاط بها المشروع حرية الصـــحافة تفتح الباب على مصراعيه أمام الصحفي للقيام بواجبه تجاه اثارة الرأي العام وممارسة الصحف لحق النقد ، سواء بما تكتبه محرروها أو عن طريق ما تنشره من شكاوى وآراء لجماهير القراء .

ومع ذلك فقد وضعت ضمانات شعبية ضد انحرافات الصحافة . فهناك شروط أوجبها القانون لمباشرة مهنة الصحافة . تضمن عدم الاستغلال بها للعناصر التي لا تليق بهذه المهنة الخطيرة ، ومن أهم هذه الشروط ما جاء في المادة (٢) من القانــون رقم ١٥٦ لعـام ١٩٦٠ . الخاص بتنظيم الصحافة وتنص هذه المادة على أنه :

" لا يجوز العمل في الصـــحافة الا لمن يحصل على ترخيص بذلك من الاتحـاد القومي (الاتحـاد الاشتراكي العربي) " .

وقد تساءل البعض .. هل قامت الصحافة برسالتها من خلال هذه الرقابة . واذا لم تكن قد قامت بها على النحو الذي كانت الجماهير تتطلع اليه ... فماذا كانت المعوقات؟ .

والذى يتتبع ما قامت به بعض الصحف من نقد للقطاع العام يتبين أنها سلكت أسلوبا جديدا فى النقد القائم على الموضوعية ، وابتعدت عن أسلوب التشهير والاثارة ، بل عقدت الندوات الخاصة واشراك المتخصصين فيها ، لمعالجة مشكلات التطبيق الاشتراكى . وأفسحت صفحاتها لآراء المواطنين . كما قامت الصحافة بممارسة حريتها الى أقصى مدى بعد ٥ يونيو ، فصدرت المقالات الصريحة تشرح أسباب النكسة ، وانحرافات مراكز القوى وبعض أجهزة الأمن . ومناقشة القصور فى التنظيم السياسى وقوانين الحريات ، وسيادة القانون ، ومناقشة متطلبات المرحلة الحالية ومسئولياتها . ذلك أن الجماهير التى قامت يومى ٩ ، ١٠ يونيو تعلن اصرارها على مواصلة النضال ، قد أكدت حقها فى أن تمارس حريتها فى الرأى .

وعلى ذلك فان حرية الصحافة لا يمكن أن تنفصل عن الحريات الأخرى ، وأنه اذا تعرضت الحريات الأخرى للتهديد أو الخوف ماتت حرية الصحافة . وعندئذ يظهر لنا مدى الارتباط بين مشكلة حرية الصحافة ومشكلة التنظيم السياسى . فلو أن تنظيمات الاتحاد الاشتراكى المنتخبة التى تصعد من قاعدته العريضة الى قيادته العليا قد اكتملت ، لكانت قد تحققت للاتحاد الاشتراكى ديموقراطيته التنظيمية التى تعد ضمانا للمؤسسات الصحفية التابعة له . ومن هنا نلمس الارتباط الوثيق بين ما أعلنه بيان ٣٠ مارس من اعادة بناء الاتحاد الاشتراكى

بالانسحاب ، وبين ما أشـــار اليه من ضـــمانات حـــرية الصـــحافه • أما ان هذا التنظيم يملك الترخيص بمزاولة المهنه الصحفية أو حجبها أو سـحبها ، فينبغى أن تحاط هذه السلطة بالضـمانات الواجبـة ، وأنه يجب أن يحدد القانون أسباب محاسبة الصحفى ، وطريقة المحاسبة ، ويتساءل الكثيرون عن جدوى ترخيص الاتحاد الاشتراكى بمزاوله الصـحافة لمن يعملون فى المؤسسات الصحفية التابعة له • افلا يكفى أن هذه المؤسسات المسئولة هى التى تختار الصحفى ، وأن نقابة الصـحفيين تتحقق من توافر الشروط اللازمة لمزاولة المهنة • وما جدوى طلب ترخيص من الاتحـاد الاشتراكى للصحف التى تصـدرها النقابات وغيرها من المؤسسات الجماهيرية وهى تعمل فى اطار الاتحاد الاشتراكى وبتعاون وثيق معه ! •

(ج) البيان •• والتغيير الصحفى :

ان بيـان ٣٠ مارس ، الذى أكد حـرية الصـحافة يعتبر انطـلاقة جديدة لكى نبـدأ جديا فى عملية التغيير الصحفى لكى تتضح رسالة الصحافة ومهمتها الأساسية فى المرحلة المستقبلية لبناء الدولة الحديثة • فما هو هذا التغيير الذى نريده فى الصحافة العربيـة عامة ، والصـحافة المصرية خاصة ، وكيف يتم هذا التغيير :

اذا كنا جميعا نحرص تمام الحرص على عدم الانتقاص أو النيل من حـرية الصـحافة فى مجتمعنا الاشتراكى

الحديث ، ومن المعترف به ـ في نفس الوقت ـ ان الصحافة الوطنية بما زالت تعانيه من بعض ادران الماضي وانحرافاته، وما ورثته بحكم النفوذ ، وبحكم النزاوج الفكرى بينها وبين التيارات الفكرية العالمية ، ومنها الصالح ، ومنها ما ننقله بعض الأقلام نقلا وتقلده تقليدا ، لا تتلاءم مع طبيعة بيئتنا ، وواقع تقاليدنا الراسخة وسمات مجتمعنا الاشتراكى • ولقد لاحظ الرئيس جمال عبد الناصر عدة ملاحظات حيوية وخطيرة بشأن ما تتناوله الصحف من مشاكل ، وما تعالجه من موضوعات ، سواء من حيث المادة أو الأسلوب ، وأعلن هذه الملاحظات بصراحة ووضوح فى اجتماعه برؤساء تحرير الصحف فى ٢٩ مايو ١٩٦٠ عقب صدور قانون تنظيم الصحافة ، وقد تركزت ملاحظاته على تلك النقاط •

* اننا نبنى مجتمعا جديدا ، صورته تختلف عن الصور السابقة ، ولذلك فان كل شيء فى هذه الدولة يجب أن يتناسق مع هذا المجتمع •

* ان مجتمعنا ليس مجتمع القاهرة ، ولا النادى الأهلى والزمالك والجزيرة ، ولا سهرات الليل ، وانما بلدنا هى كفر البطيخ •• القرية •• أى قرية) •

* ان نشر الأخبار الصغيرة التافهة ، وان فلانة هربت مع علان وأخرى طلقت ، والحديث عن الجنس . يؤثر بطبيعة الحال على الأسرة التى هى أساس المجتمع •

وتحاول الصحافة أن تعد هذا الكيان الأسرى عن طريق الكاريكاتير المكشوف الذى يمثل الزوجة على أنها خائنة لأنها تضع ثلاثة فى دولاب • هذا ليس مجتمعنا •

* ويجب أن تقوم الصحافة بالنقد •• والنقد البناء ، وأن تكشف الفساد لأن كل مجتمع به رشوة • ورسالة الصحافة أن تسلط الأضواء على هذا الانحراف •

* كما يجب على الصحافة أن تستعين بالمتخصصين ، مثل أساتذة الجامعة ، وأن تنشر أبحاثهم فى الاشتراكية • وآراءهم فى تنظيماتنا السياسية ، بدلا من الاكثار من نشر صور الممثلين والممثلات ، وكأن المجتمع قد تحول الى طبقة ممثلين وممثلات •

هذه هى بعض الملاحظات الهامة التى وضعها الرئيس أمام رؤساء التحرير • فماذا حدث بعد ذلك ؟ •

لقد أدت بعض الصحف جزءا من رسالتها ، ثم تناستها ، وسممت الشباب والشعب بسرطان الكرة • وحولت انتباه الرأى العام فى مصر الى الكرة ، والى «الهوس الكروى» بدلا من تسليط الأضواء على ما يدور فى مجتمعنا من خلل ، وبدلا من المناقشة العلمية لتقييم تجربتنا فى التنظيم السياسى ، بل بدلا من التركيز على ما يقوم به العدو الاسرائيلى من محاولات للنيل منا فى كافة المجالات الاعلامية والثقافية ، والاقتصادية ، والسياسية • وقد ساهمت الصحافة فى تلك الفترة فى تضليل الرأى العام ،

عن طريق تغيير مجرى اتجاهاته واهتماماته بقضاياه الحياتية وعلى المستوى العربي الى دوامة من التفاهة والضحالة متمركزة في « الحديث عن الكرة » بينما كان العدو يرصد كل تحركاتنا ويعرف عنا كل شيء . الى أن وقعت النكسة . وأصيبت مصر والامة العربية بذهول ، ولكن اصرار الشعب يومي ٩ ، ١٠ يونيو على أن يواصل النضال ، كان تأكيدا عمليا على أن الرأى العام الكامن ، لم تلوثه أخطاء الصحافة . وانحرافات مراكز القوى . فقد كان الرأي العام الكامن بعد النكسة على مستوى المسئولية تجاه المرحلة . وكان بيان ٣٠ مارس نتيجة لهذه المسئولية . وأكد حرية الصحافة ، ولكي تمارس الصحافة حريتها ورسالتها ، وجب أن يشملها هي الأخرى التغيير ، على النحو التالي فيما أعتقد .

* تغيير القيادات في المؤسسات الصحفية بالقيادات التي تؤمن ايمانا جذريا بمتطلبات مرحلة بناء الدولة الحديثة وقد أكد البيان ذلك في « وضع الرجل المناسب في المكان المناسب » (وقد بدأت فعلا عملية التغيير في نطاق ضيق) .

* اتاحة الفرصة أمام الكفاءات العلمية من شباب الصحافة على تولي القيادات في مراكز النشر بالصحف . لتؤدي دورها الكامل ، بعد أن كانت مهملة ، ولا تستفيد الصحف من طاقاتهم الخلاقة . وبهذا نفتح الطريق أمام

جيل جديد نظيف من الشباب .. يكون طليعة الشباب الصحفى المزود بالعلم (لا الفهلوة) ، والتجربة الصحفية الشريفة (لا التجربة القائمة على النفاق) .

* وان يعتمد التغيير الصحفى كما أكد بيان ٣٠ مارس ذلك « أنه لايدين أحد بمنصبه لأى اعتبار ، سوى اعتبار علمه وتجربته .

* وان يشمل التغيير الصحفى ، مراجعة التخطيط فى بناء الجريدة ككل تحريريا ، واعلانيا ، واداريا . فهناك انظمة ، وقواعد (خاصة فى الاعلانات) لايمكن أن تتناسب مع التغيير الذى ننشده .

* وأن يؤدى التغيير الى اعداد صورة جديدة لسياسة الجريدة . تنبع فى كل خطوة من الاطار العام الذى حدده « الميثاق » وبيان ٣٠ مارس .

واذا تم التغيير الصحفى ، وهو أخطر أنواع التغيير لان الصحافة تعتبر من أقوى الادوات فى التأثير على الرأى العام ، بل ، وهى التى تعتبر «عين الشعب» اذا تم هذا ، فان طريقنا الى بناء الدولة الحديثة سيكون واضحا منيرا .

* « لكن التغيير يبقى بعد ذلك أكبر من أن يكون مسألة أشخاص وانما التغيير الذى نريده يجب أن يكون أكبر بعدا . وأكثر عمقا . من مجرد استبدال شخص بشخص .

ان التغيير المطوب لابد له أن يكون تغييرا فى الظروف وفى المناخ ، والا فان أى أشخاص جدد فى نفس الظروف وفى نفس المناخ سوف يسيرون فى نفس الطريق الذى سبق اليه غيرهم •

ان التغيير المطلوب يجب أن يكون فكرا أوضح ، وحشدا أقوى ، وتخطيطا أدق ، وبذلك يكون للتغيير معنى ، وتكون للارادة الشعبية مقدرة اجتياح كل العوائق والسدود ، نافذة ، واصلة الى هدفها » •



الصحافة الإقليمية .. والإسكندرية


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد أصبحت قوة الرأى العــام من القوى الأســاسية التى يهتم بها كافة الدول ، وخاصة القادة والساسة فى أنحاء العالم • ويحاول خبراء السياسية فى كل دولة ان يكسبوا الرأى العام العالمى ، أو المحلى الى جانب القضية أو المشكلة التى يريدون اثارتها . وتأييد الشعوب لها • وأهم وسيلة من وسائل التأثير على الرأى العام • هى الصحافة ، لما لها من قوة ، ونفوذ فى نفوس القراء • ولذلك تحاول الصهيونية العالميــة ان تستحوذ على أكبر عــدد من الصحف ووكالات الأنباء • لتتمكن من التأثير الفعال على الرأى العام العالمى ، وتغيير مجرى اتجاهه نحو مصلحتها ، والقضية التى يريدون أن يكسبوها •• هى قضية « فلسطين » • ان الصهيونية العالمية عن طريق الصحافة بمختلف أنواعها استطاعت أن تخدر الرأى العام العالمى ، والرأى العام فى بلد من البلاد التى تضم بعض العناصر المناهضة للصهيونية • ومن هذا يتبين لنا مدى أهمية الصحافة العامة وتأثيرها على الرأى العام العالمى • ولكن الصحافة الاقليمية ، تعتبر أخطـر أنــواع الصحافة فى التأثير على الرأى العام المحلى ، وأحيانا تؤثر

على الرأى العام العالمى . فماذا نقصد بالصحافة الاقليمية ..
كما ينبغى أن تكون .

الصحافة الاقليمية

ان الصحافة الاقليمية .. التى تؤثر فى الرأى العام المحلى (أو الرأى العام العالمى فى بعض الأحيان) .. هى الصحافة التى تصدر فى أى اقليم من الأقاليم ، يكتبها ويحررها أبناء هذا الاقليم ، وتحمل رأيهم فى مختلف القضايا والمشاكل المحلية والعالمية ، ثم توزع فى أنحاء البلاد وان تتوافر لها سعة الانتشار . وامكانات التوزيع . وأحيانا تصدر هذه الجريدة ، طبعة خاصة عالمية ـ مثل المانشستر جارديان ـ فهذه الجريدة الاقليمية تصدر من مانشستر ، وليس من لندن ، ومع ذلك فلها تأثير كبير على الرأى العام الانجليزى ، لما تحمله من رأى وفكرة ، وتحليل لمختلف المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية . كما أنها تبدى رأيها فى المشاكل الدولية فى طبعتها « العالمية » . فالصحافة الاقليمية كما ينبغى أن تكون ، وبهذا المفهوم ، ليست الصحافة التى تصدر فى اقليم . وتوزع فى نفس الاقليم ، بحيث لا يتعدى أثرها على الرأى العام الا فى هذا الاقليم فقط .

وان هذا النوع من الصحافة الاقليمية يسمى ـ فى رأيى ـ صحافة متخصصة . لها دورها فى التأثير على الرأى

العام المحلى الضيق . ولنلق نظرة على أهمية الصحافة ، ودور الصحافة الاقليمية « المتخصصة » « والعامة » فى انجلترا ، كما بينها الكاتب الانجليزى « ألان بيت روبنز Alan Pitt Robbins فى كتابه « صحافة اليوم » News paper today يقول ان مجموع الصحف التى تصدر فى انجلترا حسب احصائيات ١٩٥٥ تبلغ ١٥٣٥ جريدة ومجلة . وهذا يعطينا فكرة واضحة عن الدور الذى تلعبه الصحافة فى حياتنا الاجتماعية ، وتأثيرها فى الرأى العام . ويتضح ذلك من الجدول التالى :

والصحافة الانجليزية التى تصدر فى انجلترا ، تنقسم الى قسمين . قسم يصدر من العاصمة لندن . والباقى يصدر من مختلف أقاليم انجلترا . ومن ال ١٦ جريدة الصباحية التى تصدر فى لندن ، توجد عدة جرائد قوية التأثير فى أنحاء انجلترا تطبع خارج لندن مثل « الاسكتلندى » The Scots man و « جلاسجو هيرالد » Glasgow Herald ، وما نشستر جارديان Manchester Gardian « ويوركشير بوست » Yorkshire Post. و « برمنجهام بوست » Birmingham Post ، وهذه الصحف التى تنشر فى لندن وتطبع خارجها لها من القوة والنفوذ على الحياة والفكر الانجليزى أكثر من بعض الصحف التى تصدر فى لندن وحدها . بل ان الصحف الاقليمية خارج العاصمة « لندن » تنافس صحف لندن منافسة شديدة .

الاسم	صباحية	مسائية	يوم الأحد	أسبوعيا
لندن	١٦	٣	١١	٩٣
انجلترا وويلز	٢٤	٦٨	٣	٩٨٧
سكتلندا	٧	٩	٢	١٦٧
شمال ايرلندا	٣	١	—	٤٦
جزر القنال	١	٣	—	١٠
اير	٤	٥	٢	٢٠
المجموع	٥٥	٨٩	١٨	١ر٣٧٣

(المجموع الكلى = ١ر٥٣٥)

فهناك ٢٤ جريدة صـــباحية تصدر خارج لندن في ويلز وانجلترا •

والصحف الاقليمية التي لا تتخصص في نشر الشئون المحليـة ، فستكون الفرصة أمامها ضئيلة للحياة ، وربما يعتبر هذا سببا في أن المواطن الذي يعيش خارج العاصمة يعرف أكثر عن الأحوال المحلية مما يعرفه الذي يسكن في لندن • ولهذا فمن الصعوبة بمكان أن تكتشف جـريدة يومية محلية تغطي اجتماعات مجلس العموم البريطاني في لندن ، شأن الصحف اللندنية ، ولكن من جهة أخرى ، فان اجتماعات المجلس المحـلي لمانشستر ، أو برمنجهـام يغطيها تلك الصحف الاقليمية تغطية شاملة ، وتتفوق في ذلك على صحف لندن • والصحف الاقليمية ان لم تفعل ذلك ، فانها بالتالي ستفشل ، وتغلق أبوابها حتما •

ونشر « ألان روبينز » احصائية تفصيلية عن الصحف التي تصدر في انجلترا كلها في كافة مقاطعاتها ، وأجزائها، ننشر جزءا منها ، مما سنتناوله بالتحليل والمقارنة •

الاسم	صباحية	مسائية	أسبوعية	المجموع
انجلترا كامبردج	—	١	١٦	١٧
هارفارد	—	—	٨	٨
كنت kent	—	—	٤٢	٤٢

الاسم	صباحية	مسائية	أسبوعية	المجموع
لانكشير	٦	١٠	٩٩	١١٥
اكسفورد	ـ	١	١٠	١١
يوركشير	٤	٩	٧٩	٩٢
ويلز				
جلامورجان سكتلندا	١	٢	٢٧	٣٠
لانارك سمال ايرلندا	٤	٣	٢٢	٢٩
أنترم اير Bare	٣	١	١٠	١٤
دوبلن	٣	٣	٦	١٢

ومن هذه الاحصائية التى اخترنا منها جزءا صغيرا يتبين لنا أهميــة الصحف الاقليمية التى تصــدر خــارج العاصمة وما تقوم به من التأثير على الرأى العام المحلى .

ويرجع هذا الاهتمام بالصحافة الاقليمية فى انجلترا الى النظام السياسى الذى نسير عليه ، و ى نحترم حرية الرأى والتفكير لكل مواطن ، وله الحق الكامل فى نقد كل شىء على اساس من المنطق والحكمة • حتى الجامعات عندهم ، تصدر هى الأخرى جرائد ومجلات معبرة عن رأى الطلبة فى مختلف النسوب الطلابية ، والفكرية والسياسية • ومن الاحصائيات يتبين لنا أن جامعة « كمبردج » مثلا تصدر جريدة يومية مسائية ، ١٦ جريدة ومجلة أسبوعية وكذلك جامعة « أكسفورد » تصدر جريدة مسائية ، و ١٠ جرائد ومجلات اسبوعية • بينما تخلو جامعاتنا المصرية من أية مجلة أو جريدة منظمة . بينما تضم هذه الجامعات عشرات الألوف من الطلبة والطالبات وليس لهم جريدة أو مجلة تعبر عن رأيهم فى المشاكل التى تعترض الحياة الجامعية ، أو رأيهم فى النواحى السياسية للبلاد • ولهذا فانهم عندما أرادوا أن يعبروا عن رأيهم بعد النكسة بالنسبة « لأحكام الطيران » ، خرجوا فى مظاهرات صاخبة ، اندست فيها عناصر غير طلابية حولت من اتجاهها واصطدم الطلبة بالشرطة • ولكن القيادة . استطاعت أن تسيطر على الموقف • وهذا دليل على انه لا توجد وسائل التعبير عن الرأى ومن أهمها الصحافة فى « الجامعات » • وأقصد بالصحافة هنا اصدار جريدة او مجلة بصفة دورية ، وليس كما يحدث فى جامعاتنا الان اذ تصدر مجلة مرة كل عام فى احدى كليات الجامعة أو لاتصدر • فهذه ليست صحافة تؤثر على الرأى العام ـ لذلك فانه ينبغى على المسئولين أن يمهدو الطريق

لسباب الجامعات لكى يعبروا عن رأيهم الكامن في صحفهم ومجلاتهم وبذلك يتحول هـذا الرأى الكامن الى رأى عام ظاهر ، يحس به كل مسئول في الدولة • بل أن هذه الصحف اليومية أو المجلات الاسبوعية ، ليس لها تأثير قوى في الرأى العام الطلابى فحسب ، بل انها اذا أعدت هذه الصحف اعدادا جيدا • يمكن أن تسهم فى اكتساب الرأى العام الطلابى فى الخارج ، وارسال هذه الصحف الى كافة الاتحادات الطلابية فى العالم • ونشرح فى عدد « قضية فلسطين » وشرح الصراع العربى الاسرائيلى بأسلوب علمى، وتفنيد كل حجج الصهيونية التى تبنها كالألغام وخاصة بين سباب العالم ـ وعلى هذا ينبغى ان تتاح للشباب الفرصة فى أن يؤدى دوره السياسى على أكمل وجه بجانب دوره فى تلقى العلم • وقد عبر عن هـذا الرئيس قائلا « انا موافق أنكم طلبة لابد أن تقوموا بالدور السياسى وتشتركوا فى العمل السياسى على أساس أنكم أنتم أصحاب المستقبل ، ولكن ماذا يستدعى هذا ؟ •• يستدعى حرص شديد ، وعدم انفصـال وأن يكون كل واحد علمى فى تفكيره ، وعلمى فى تحليله للأمور •• « والشبـاب لابد أن يكون له حق التجربة بدون وصايا ، الممارسة ستبين لكم كل حاجة •• من الذى مع قوى الشعب العامله ، من الذى ضد قوى الشعب العاملة •• من الملتزم اجتماعيا ، من صاحب المصلحة الذاتية . من الذى يعمل لبلده •• من الذى يعمل لنفسه •• وأمامكم دور كبير تقومون به ومسئولية كبيرة تتحملوها . وطبعا لن نحاول أن نصد الشباب عن

دوره المسروع • وحتى عدم رضا السباب فى رأيى فاننى أعتبره رضا شرعى ، وأمامنا ان نختار بالنسبة لسبابنا أى بالنسبة لمستقبلنا ••هل نترك الشباب يعبر عن قلقه المسروع ويشارك مشاركة ايجابية ويتحول الى قوه خلاقه • او نفقد الشباب وندفعه الى اليأس ويصل الى السلبية المطلقة أو يستبد بين انحرافات الحضارة الحديثة كما نرى فى شباب بلاد متقدمة • العيب الموجود لديهم ، ان مجتمعاتهم لم تربطهم بأهداف نضالهم • لا نريد أن نرى شبابنا « خنافس » • لأن أمامنا نضال طويل جدا من أجل بلدنا . ومن أجل تحريرها •

لهذا كان الصحافة الطلابيه المتخصصة القوية أهم وسيلة للتأثير في الرأى العام الطلابى ، وهذه الصحافة هى جزء من الصحافة الاقليمية • وهى تعتبر منابر حية ليشترك عن طريقها الطلبة فى حياتنا السياسية •

الصحافة الاقليمية والتنظيم السياسى :

والصحافة الاقليمية لها دور كبير فى خلق رأى عام محلى (وأحيانا) تؤثر على الرأى العام العالمى • وهى مجال خصب لكي يمارس المواطنون فيها بالتجربة السياسية عن طريق التعبير عن آرائهم • فمثلا اذ عقدنا مقارنة بين حال الصحافة عندنا ، والصحافة فى مقاطعة مثل « لانكشير » وهى مقاطعة صغيرة اذا قارناها بجمهورية مصر العربية (مثلا) : تبين لنا مدى الفرق الشاسع ، ومدى المسئولية الخطيرة التى تقع على كاهلنا ، نحو خلق

منابر قوية من الصحافة الاقليمية في بلادنا تزيد من فعالية تنظيماتنا السياسية ، لأن الصحافة في العاصمة غير قادرة على أن تغطي كل شيء في أنحاء الجمهورية ٠ فمقاطعة « لانكسير » وهي احدى مقاطعات انجلترا ، صدر فيها ٦ صحف صباحية ، ١٠ صحف مسائية ٩٩ جريدة او مجلة أسبوعية ، ويبلغ مجموع ما يصدر بها من صحف ومجلات ١١٥ جريدة ومجلة مؤثرة في الرأى العام في تلك المقاطعه ٠ بينما لدينا في جمهورية مصر العربية كلها ثلاث جرائد صباحية ، وجريدة مسائية وعدد من المجلات الأسبوعية المؤثرة في الرأى العام المصرى تبلغ ٣٢ مجلة ٠ وهناك أيضا منطقة « يوركنسير » فيصدر بها ٤ صحف صباحية ، ٩ صحف مسائية ، ٧٩ جريدة ومجلة أسبوعية ، أى أن مجموع الصحف والمجلات التي تصدر في تلك المنطقة الصغيرة وحدها يبلغ ٩٢ جريدة ومجلة ٠ وهذا يبين لنا أهمية الصحف الاقليمية وتأثيرها على الرأى العام المحلى ٠ ولذلك فانني أعتبر وجود الصحافة الاقليمية في أي بلد من البلاد . دليلا على التقدم السياسي ، ومشاركة الجماهير في التعبير عن آرائهم تجاه التنظيم السياسي للبلاد ، أو أى مشكلة ، أو حادثة ، تعترض حياة البلد بشكل واسع ٠ بينما عندنا ، لاتستطيع صحف القاهرة الثلاث الصباحية ، ان تستوعب كل شيء عما يحدث خارجها . فالعاصمة وحدها لا يكفيها مثل هذا العدد الضئيل من الصحف ، خاصة ونحن مقبلون على اعادة بنائنا السياسي لمواجهة التحديات التى تعترض طريق مستقبلنا ٠

وعلى هذا ، فينبغي التفكير بجدية وباسلوب علمى فى انشاء صحف اقليمية لها تأثيرها الفعال على الرأى العام ، نابعة من القاعدة ، بعيدة عن السلطة المتذبذبة ، حتى لاتصبح بوقا لها ، وتفقد وظيفتها ودورها فى النقد ، والتوجيه ، والارشاد ، واتاحة الفرصة لكافة المواطنين فى تلك المنطقة الى أن يعبروا عن آرائهم فى المشكلات التى تعترض البلاد . وتنشر الصحف الاقليمية يفتت المركزية الشديدة التى تتمركز فى القاهرة ، ويعطى للحكم المحلى فى البلاد القدرة على الحركة والفعالية .

ولو نظرنا الى احصائية الصحف التى تصدر فى بلادنا والمرخص بها فى ضوء قانون المطبوعات الصادر عام ١٩٣٦ . وقانون تنظيم الصحافة فى عام ١٩٦٠ ، يبين لنا أنها تزيد على الخمسمائة . منها فى محافظة القاهرة وحدها (٣١٩ صحيفة) . من بينها تسع صحف يومية باللغة العربية ، ٥٣ صحيفة أسبوعية بالعربية ، ٢٠ صحيفة نصف شهرية بالعربية ، ١٤٩ مجلة شهرية تصدر بالعربية والباقى مجلات دورية . كما أن من بينها ست صحف يومية بالفرنسية ، وأربع صحف أسبوعية بالفرنسية ، أربع أخرى شهرية بالفرنسية ، وثلاث صحف دورية بالفرنسية . وكذلك بالنسبة للصحف التى تصدر باللغات الأجنبية الأخرى وهى لاتعدو أن تكون جميعا ٣٧ صحيفة ، ما بين يومية وأسبوعية وشهرية ودورية باللغات المختلفة.

وبديهى ان هذا العـــدد الخرافى من الصحف يعيش بطريقـة تطفليـــة على اعلانات القطاع العام ٠٠ وان اتخذ بالنسبة لبعضها أقصى درجات التطفل ، وهو النصب ٠

والقضية التى حققتها النيابة الادارية قامت أساسا على حالة من حالات النصب ، اذ تعبر المجلة نفسها مجلة اقليمية ٠٠ هذه قصتها « مجلة اســـمها » دنيا الصناعة « تحصـــل على اعلانات من المؤسســـات والشركات بمبالغ طائلة . فى حين أنه لا تقوم على تحقيق الغرض المرتجى من النشر ٠ ويدعى صاحبها ، لكى يحصـــل على الاعلانات ، أن مجلته توزع عشرة آلاف نسخة ، وأنها توزع فى ٤٢ دولة في آســـيا وأفريقيا وأوربا والأمريكتين ٠٠ في حين أنهـــا لاتطبع أكثر من ٣٠٠ نســـخة توزع على الشركات المعلنـــة نفسها ، وأنها تصـــدر عددا كل ثلاثة أشهر ٠ ويعمل بها عدد من المحتالين أصـــحاب السوابق الذين يعتمدون على الخداع فى الحصول على الاعلانات ، وقد كشفهم واحد منهم اختلف معهم ، فارسل بشكوى تحتوى على هذه الوقائع الى الجهاز المركزى للتنظيم والادارة ٠٠ وهكذا بدأ التحقيق فى القضية ٠ وتبين أن المجلة حصلت على مبلغ ٢٤ ألف جنيه فى أعدادها السبعة الصادرة فى الفترة من أبريل ١٩٦٣ ، حتى أغسطس ١٩٦٤ ٠

ولهذا فان الصـــحافة الاقليمية عنـــدنا مشكلة ، ينبغى دراستها ووضع حلول لها ٠ وقد نشر مشروع عن

« الصـحافة الاقليمية » نتيجة لبحث ميـداني اشترك و. بعض أعضاء مجلس الأمة والعاملين في مبـدان الصـحافة الاقليمية والتوعية السياسية .

ويبدأ الفصل الأول من المشروع بسؤال هو :

هل الصحافة الاقليمية ضرورة ؟ .

وبين من البحث والدراسة الحقائق الهامة .

أولا : لما كان استكمال بناء التنظيم السياسى الشعبى الثورى هو المهمة العاجلة والأساسية فى المرحلة الحالية .. ولما كان استـكمال هذا التنظيـم هدفه توعية وتعبئـة الجماهير صاحبـة المصلحة فى تحقيق الاشتراكية (توعية الجماهير بمصالحها . خلق الحس السياسى لديها . تنمية الاهتمامات العامة . القضـــاء على السـلبية والفردية . اكتشاف وتربيـة القيادات الجديدة على جميع المستويات ودفعها الى التفاعل مع التجربة الثورية) .

« والباحث الصادق » ـ من أى نقطة يبدأ ـ لابد وأن يكتشف أن **أخطر عناصر بناء التنظيم السياسى وأهم دعائمه التى ترتكز عليها تشكيلاته فى الأقاليم هو وجود « المنابر » التى تمارس من فوقها مهام التوجيه والتثقيف والتوعية ، والنقد والرقابة الشعبية . وأهم هـذه المنابـر هى الكلمة المكتوبة المدروسة . المسئولة .. هى الصحافة الاقليمية .**

ثانيا : لما كان نجـاح الادارة المحليـــة فى جميع المحافظات لن يكتمل الا بوجود أسلاك للاتصال ـ للارسال

والاستقبال ـ المنظم المستمر الصريح ٠٠ بين أجهزة الادارة المحلية . وبين جماهير الشعب ٠ ولما كانت المؤتمرات التى ستزل تبيا لجان الاتحاد الاشتراكى والأجهزة التنفيذية لا يمكن ان تؤدى الدور المنوط بها ان لم تتابعها الصحيفة الاقليمية ٠٠ التى تستكمل أوجه النقص الذى تفرضه طبيعة هذه المؤتمرات والتى من أهمها :

أن من يحضر هذه المؤتمرات من أهالى المحافظة قد لا يمثلون كل وجهات النظر ٠٠ وكل أفراد القاعدة ٠٠ كذلك فان طبيعة هذه المؤتمرات لا تسمح باجراء الدراسة الكافية حول المشكلة الحيوية التى تطرح للمناقشة الموضوعة ٠٠ فضلا عن وجود من « يضايقهم » مناقشة هذه المشاكل مما يعرض بأعمالهم ٠٠ كل هذا يجعل المواطن فى مركز حرج ٠٠ أو موقف سلبى ان لم يكن فى موقف الخائف ٠ وهنا يتمكن ذو الصوت الأعلى أو النفوذ الأقوى من أن يسود برأيه ٠

أما الصحيفة الاقليمية ٠٠ فانها فضلا عن متابعة ونقل صورة لما يجرى فى هذه المؤتمرات وغيرها فانها تقدم التوجيه (بفضل اتصالها بالقيادة المركزية) كما تقدم كل أوجه النظر (بفضل توفير الضمانات لها) وذلك فى كلمه مكتوبة واعية سبقها التفكير ٠٠ والدراسة والبحث ٠ وهذا مما ينمى فى المواطن ممارسة الديموقراطية بشكل ايجابى يمحو السلبية ٠ نعم ان الكلمة المكتوبة باقية ،

لا مفر من مناقستها والرد عليها ، لهذا ظلت الكلمة المسموعة أو المرئية عاجزة عن احتلال مكان الكلمة المكتوبة.

وهكذا فان نجاح الحكم المحلى ، وضمان نجاح التنظيم السعبى ووصولنا الى مرحلة ان يحكم الشعب نفسه بنفسه هو فى نمو الصحافة الاقليمية الحرة والقوية •

ثالثا : لن تستطيع جميع أجهزة الحكم ، مهما تشعبت ومهما سهرت ان تستكشف الطربق أمام الجيل الجديد •• كما ستفعل الصحافة الاقليمية •

وقال الرئيس : ان الهدف الأول للمرحلة القادمة هو•• تمهيد الطريق لجيل جديد ، يقود الثورة فى جميع مجالاتها•• السياسية والاقتصادية والفكرية •• جيل جديد •• أكثر وعيا من جيل سبق •• أكثر صلابة من جيل سبق • أكثر طموحا من جيل سبق » •

وليس من شك أن منبر الصحافة الاقليمية هو المدرسة السياسية لاكتشاف هذا الجيل والتفاف جماهير الشعب حوله كل فى اقليمه •

رابعا : كان من الاخطاء التى وقعت فيها الحكومة •• واعترفت بها أمام مجلس الأمة •• هو أنه لم توضع خطة توعية بجانب خطة التنمية فلم يدرك الشعب دوره ، فنشأت عدة أزمات تجمعت فى بعض المشكلات •

ولقد أوضح الميثاق أهمية ذلك بقوله :

« ان فلسفة العمل الوطني يجب أن تصل الى جميع العاملين فى الوطن فى كافة المجالات بل ويجب ان تصل اليهم بالطريقة الاكثر ملاءمة بالنسبة لكل منهم » .

وتنفيذا لما نص عليه الميثاق .. فانه يجب ايجاد الصحافة الاقليمية المتفرعة للتفاصيل .. المتصلة بكل ركن من أركان الجمهورية .. صحافة صفحاتها مفتوحة لما لا تتسع له صفحات الجرائد الكبرى .. صحافة اقليمية .. تتوافر لها مركزية التوجيه ولا مركزية التحرير .

خامسا : اذا كان الميثاق قد نص على ان يكون للفلاحين والعمال ٥٠٪ من المقاعد على الأقل فى جميع التنظيمات الشعبية . فليس من المنطق ألا تكون لهم صحف اقليمية تنطق باسمهم وتعبر عن آرائهم . تعلمهم كيف يمارسون حق ال ٥٠٪ بوعى يضمن عدم انتزاع هذا الحق منهم مستقبلا .. وليس معقولا .. أيضا .. وقد أعطينا ممثليهم المقاعد .. ألا نعطى الفلاحين والعمال – وهم القاعدة العريضة – منابر الكلمة .. التى ستضمن لنا أيضا عدم انحراف ممثلين كما ستضمن عدم انفصالهم عن القاعدة وعدم « تصنع » اللقاء معها . بفضل ما توفره لهم من لقاءات مستمرة ومتجددة .. لا متصنعة ولا مصنوعة .

مشاكل الصحافة الاقليمية :

أولا : مسكلة التمويل :

وتعتبر هذه المشكلة ٠٠ من اخطر المشاكل وأعقدها ، فلقد تبين أن مصادر التمويل هي :

١ ـ تمويل ذاتي ٠٠ من التوزيع والاعلان ٠

٢ ـ تمويل حكومي ٠٠ في سكل اعانات رسمية متقطعه في المحافظات ٠

٣ ـ اعانات من أفراد او من هيئات أو سركات قد تكون في سكل اعلانات مصطنعه ٠٠ وغير ذلك ٠

وتبدو مسكلة الصحافة الاقليمية عموما عندما يفقد التمويل الذاتي قدرته على الاستمرار ٠٠ فتبدأ الصحيفة في البحث عن مصادر أخرى بوسائل مختلفة ٠٠ تكاد تكون غير نزيهة ٠

فاذا لجأت الصحيفة الاقليمية الى المحافظة تطلب اعانتها فقدت بذلك قدرتها على توجيه النقد للجهاز التنفيذي بها بل ويستلزم الامر فوق ذلك أن تسبح بحمد هذا الجهاز ٠٠ في انتظار المزيد من الاعانة ، وهكذا تصبح اسما ومضمونا غير قادرة على أن تؤدى الرسالة التى نادى بها الميثاق ، وهي أن تكون الرقابة الشعبية دائما فوق الأجهزة التنفيذية ٠

واذا لجأت الصحيفة الاقليمية الى الأفراد ، فانها تكتب عنهم مدحا وتقريظا ، أو تسكت عن اخطائهم .. بالثمن .. وهكذا يمكن للقوى الرجعية السيطرة على هذه الاقلام لحماية تطلعاتها ، وما ترتكبه ــ وهي ترتدى ثياب الاشتراكية ــ من أخطاء .. وما هو أخطر من الأخطاء على كافة المستويات .

أما اذا لجأت الى الشركات والمؤسسات وحصلت على اعانات فى أى شكل من الأشكال فانها تتحول الى أبواق للدعاية للأشخاص القائمين على هذه الشركات بصورة مبتذلة مزرية لا للمشروعات التى يقومون بتنفيذها .

لهذا كله وغيره .. فقد القارىء ثقته في الصحافة الاقليمية وهانت الكلمة .

ثانيا ــ مشكلة التوزيع :

ان انخفاض القدرة الشرائية ، وانتشار الأمية . ليسا فقط سببا في عدم وجود صحافة اقليمية حرة وقوية .. ولكن السبب الرئيسى هو عدم اقبال القادرين على الشراء من الذين يعرفون القراءة على شرائها لسطحيتها ، ولعدم ثقة القارىء فيها ــ أغلب الأحيان ــ لما تنتهجه من سياسة غير سليمة . ولقد عالجت بعض الصحف هذه المشكلة بطرق مختلفة . منها :

اجبار الهيئات والأفراد على الاشتراك فيها ، وذلك

اما حماية سطحيتها ، أو احتكارا للسوق ، او لتوفير الحياة الناعمة للقائمين عليها ممن تحكمهم عقلية التاجر الانتهازى .

واذا كانت هذه الصحف الاقليمية قد استطاعت أن توفر المال ، ضمانا لاستمرارها ، الا أنها فقدت ثقة القارئ ، ولم تعد قادرة على أداء رسالتها التى وجدت من أجلها .

ان سياسة الاجبار فى التوزيع تتعارض مع مبادئ الميثاق والديموقراطية ، وأسس الرسالة الصحفية السليمة، وتعيد الى الاذهان أيام كان الفلاح يدفع الاتاوة للحاكم التركى ... .

ان سياسة الاجبار في التوزيع قد أساءت الى مستقبل الصحافة الاقليمية ، والمتخصصة ، وان الانطلاقة الكبرى في بناء التنظيم السياسى حتمت ضرورة الشكوى المستمرة ، لكى تتدخل الدولة لوقف هذه السياسة المخربة فى التوزيع .

حقا ان مقررات وتوصيات مؤتمر الصحفيين العرب الأول التى تتصدرها توصية بازالة هذه الوصمة من جبين صحافتنا ، وهى التوزيع الاجبارى ، لم تكن تعبر عن سخط الصحفيين الثوريين ، بقدر ما كانت تعبر عن شكوى الفلاحين .

ثالثا : مشكلة الامكانيات :

وهذه المشكلة نتلخص فيما يلى :

١ ـ هناك نقص واضح فى أجهزة التحرير الصحفية، مما يؤدى الى سوء الخدمة الصحفية .

٢ ـ ان آلات الطباعة غير متوافرة فى الاقاليم . مما يؤدى الى الاعتماد على مطابع العاصمة ، وفى هذا ارهاق وارتفاع فى التكاليف ، مما يحتم عدم انتظام الصدور .

٣ ـ صعوبة الحصول على ورق الصحف ومواد الطباعة . وهذه تبدو واضحة فى الوجه القبلى .

التحديات التي تواجه
الصحافة الاقليمية

ـ ضرورة الاعتماد على التمويل الذاتي للصحافة الاقليمية .

٢ ـ العجز الواضح في الجهاز الاداري والتحريري الكفء .

٣ ـ العجز في الامكانيات الصحفية المادية اللازمه كوحدات الطباعة وسيارات التوزيع .. الخ .

٤ ـ كيفية التنسيق بين الصحف الاقليمية في كل اقليم ، وربطها بالسياسة العامة ، داخل تنظيم سليم . ويخلص البحث الى اقتراح بخطتين .. خطة قصيرة المدى ، وخطة طويلة المدى .

الخطة الأولى :

لتحقيق رسالة الصـــحافة الاقليمية . نقترح اقامة وكالة أو جهـاز مركزى يحمل أى اسم قانونى ، مؤسسة عامة ، جمعية تعاونيـــــة • شركة • دار وكالة) • وذلك لاصـــدار جريدة شاملة لجميع المحافظات تصدر معها ملحق خاص لكل محافظة لا يوزع فى غيرها •

الخطة الثانية :

الهدف من هذه الخطـة هو تحويل الملاحق فى الخطة القصـيرة الى صحف اقليمية ، لكل محافظة صحيفة خاصة بها . لهـا جهازها والمطبعة الخاصة بها ، وكذلك ميزانية مستقلة لها •

وكل هذه الصحف الاقليمية تتلقى التوجيه والخدمات الصحفية المشتركة من المؤسسة ، أو الجهاز المركزى المشار اليه فى الخطة القصيرة المدى •

ويعرض البحث بالتفصيل للخطة الأولى قصيره المدى ويحدد مدتهـا بخمس سـنوات • يمكن اختصارها طبقا لنجاح التجربة •

لما كان من الضرورى البـدء فورا فى تنظيم الصحافة الاقليمية دون انتظار وبغير التطلع الى الاعتمادات الجديدة •

لذا كان من الواجب البحث عن الامكانات القائمة للاستفادة منها • ومن هذه الامكانيات •

المجلس الأعلى للاعلام الريفى • الاعتمادات الخاصة بالنسرات والدعاية فى الوزارات المختصة بالريف • وكذلك فى مجالس المحافظات والشركات العاملة فى نطاق الريف •
كذلك فان من أهم هذه الامكانيات هو الجمعية التعاونية للطبع والنشر دار التعاون ٦ شارع عبد القادر حمزة ـ جاردن سيتى ـ القاهرة • ويصدر عن هذه الدار جريدتان : الأولى ـ تعاون الأحد ـ وهى عن الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ، والجزء الأكبر من أعدادها يوزع على المستهلكين بالاجبار عن طريق بعض مديرى الجمعيات الاستهلاكية مقابل عمولة • والجزء الآخر يطرح فى السوق • وثبت من البحث أنه يرتد الى الدار دون أن يوزع منه شىء يذكر •

الثانية : تعاون الثلاثاء ـ والمفروض أنها تنطق باسم الفلاحين • ونظام توزيعها حاليا بالاجبار أيضا • عن طريق اقتطاع قيمة الاشتراك من عائد الفلاحين فى الجمعيات التعاونية الزراعية ، وذلك مقابل عمولات لمن يقوم بعملية التحصيل •

وعلى ذلك يمكن الاستفادة من امكانيات دار التعاون هذه بما لديها من رأس مال ومبان وسيارات ومطابع (قيمتها نصف ميلون جنيه ومقرها « دار السلام » احدى ضواحى القاهرة ، لذلك يقترح اتخاذ الخطوات التالية :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ تقوم الاتحاد الاشتراكى باستلام هذه الدار وانشاء المؤسسة العامة للصحافة الاقليمية التى سبقت الاشارة اليها بحيث تئول اليها ملكية دار التعاون •

٢ ـ تقوم هذه الخطة على مركزية الطبع والتوجيه ، ولا مركزية التحرير •

٣ ـ تنشأ بكل محافظة وحدة تحرير وادارة ، أى مكتب صحفى تابع للمؤسسة يتولى العمل فيه : مدير تحرير . ومدير ادارة ثم محرر أو أكثر ومصور ومعاون ادارة مسئول عن التوزيع والاعلان •

٤ ـ يفضل أن يكون مدير التحرير من أبناء المحافظة نفسها على أن يتلقى برنامجا تدريبيا فى المؤسسة قبل أن يبدأ عمله •

٥ ـ تقوم المكاتب الصحفية بتحرير المادة الصحفية الاقليمية وارسالها الى المؤسسة العامة •

٦ ـ تصدر المؤسسة عددا أسبوعيا شاملا يوزع فى المحافظات •

٧ ـ يصدر مع كل عدد أسبوعى ملحق لكل محافظة •

٨ ـ تنظيم عملية الملاحق فى خطة زمنية بحيث نبدأ بملحق نصف سنوى وتنتهى بملحق نصف شهرى لكل محافظة ، وذلك كما يلى :

المرحلة الأولى ومدتها ٦ اشهر

يصـــدر مع كل عدد أسـبوعي ملحق واحــد فقط لمحافظة من الوجه القبلي ، ثم محافظة من البحري وهكذا •

لما كان عدد المحافظات هو ٢٥ محافظة ، فان هذا يعني اصدار ملحق واحد لكل محافظة خلال هذه المرحلة •

المرحلة الثانية ومدتها ٦ اشهر

* يصدر مع كل عدد أسبوعي ملحقان . احدهما لمحافظة من الوجه القبلي ، والآخر لمحافظة من الوجه البحري•

* مضاعفة الملاحق في المرحلة الثانية معناه اصدار ملحقين لكل محافظة ، خلال الـ ٦ أشهر الثانية •

المرحلة الثالثة ومدتها ٦ أشهر

* يصدر مع كل عدد أسبوعي أربعة ملاحق ، اثنان لمحافظتين من الوجـه القبلي . واثنان لمحافظتين من الوجه البحري •

طبقا لهذه المرحلة فانه يمكن تغطية جميع المحافظات بملاحق خاصة بها ، كل ٦ أسابيع • أي اصدار ٤ ملاحق خاصة لكل محافظة على حدة •

المرحلة الرابعة ومدتها عام ونصف

يصــــدر مع كل عدد أســبوعى ٦ ملاحـــق توزع على المحافظات بالتناوب كما فى المراحل السابقة ·
فى هذه المرحلة يمكن أن يصدر لكل محافظة ملحق شهرى خاص بها لمدة عام ونصف ·

المرحلة الخامسة ومدتها عامان

✲ هذه المرحلة هى بداية السنة الرابعة من الخطة ، ويصـــدر فيهــا مع كل عدد أســبوعى ١٢ ملحقا توزع على المحافظات بالتناوب أيضا ·

طبقا لهذه المرحلة فانه يصـــدر لكل محافظة ملحق نصف شهرى خاص بها ·

فى نهاية الخطة أى بعد ٥ ســنوات من تنفيذها وبعد تهيئة المناخ الملائم ، فان صـــورة الصـــحافة الاقليمية تبدو أمامنا بأبعادها الحقيقية التالية :

١ ــ مكتب صحفى شامل بكل محافظـــة له خبرته ودرايته فى هذا المجال ·

٢ ــ جريدة أسبوعية شاملة لجميع المحافظات ·

٣ ـ ملحق نصف شهرى لكل محافظة •

٤ ـ ارتفاع رصيد ثقة القارىء فى الصحافة الاقليميه •• وايمانه بها •

٥ ـ ايجاد الأساس السليم لقيام التنظيم الشعبى عن طريق قيام هذه المنابر الصحفية المتسلحة بالفكر الاشتراكى العربى ، والفن الصحفى الحديث •

تاريخ بدء التنفيذ

أما الخطة الطويلة المدى فتتلخص بأن أهدافها هو تحويل المكاتب الصحفية التابعة للمؤسسة العامة للصحافه الاقليمية الى صحف مستقلة لكل منها جهاز تحريرها وادارتها ومطبعتها •

بعد تنفيذ الخطة القصيرة المدى ، يمكن تحديد أى عام لتنفيذ الخطة طويلة المدى •• وذلك للاحتمالات الآتية :

١ ـ زيادة القدرة الشرائية فى نهاية الخطة الخمسية الثانية لمضاعفة الدخل القومى •

٢ ـ ارتفاع نسبة المتعلمين والمثقفين •

٣ ـ اتمام نقل موظفى وزارات الخدمات من القاهرة الى المحافظات •

٤ ـ سيكون لدينا فى نهاية الخطة قصيرة المدى جهاز تحرير وادارة كفء •

٥ ـ ستكون بكل محافظة وحدة مطبعية تتفق مع امكانيات الاقليم يمكن استغلالها تجاريا ، فى خدمته .. بجانب قيامها بطبع المجلة الاقليمية .

خطوات التنفيذ

أولا : تتحول المكاتب الصحفية بالمحافظات الى صحف اقليمية مستقلة .. نصف شهرية .. ثم أسبوعية .. ثم يومية على المدى الطويل ، كما يحدث الآن فى كثير من المدن والاقاليم بالولايات المتحدة وغيرها .

ثانيا : ينشأ بالمؤسسة فرع لوكالة أنباء الشرق الأوسط يقدم لكل الصحف الاقليمية المادة الصحفية المشتركة على مستوى الجمهورية عن طريق آلات التيكرز ، ومنها أبواب مشتركة يكتبها كبار الكتاب الذين تحتكر الوكالة كتاباتهم وكذلك اذاعة البيانات والأخبار والمشروعات التى تهم الريف دون غيره لنشرها تفصيلا فى هذه الصحف فى وقت واحد .

ثالثا : تقوم المؤسسة بالاشراف المالى والفنى على الصحف الاقليمية التى تصدر فى المحافظات وتغطية التزاماتها .

رابعا : تقسم الجمهورية الى منطقتين يدير كل منطقة مدير عام يعاونه : مشرف عام فنى يتولى الاشراف على الصحف الاقليمية التابعة له من حيث التحرير ، ومشرف

عام ادارى يتولى الاشراف على الجهـاز الادارى بالصـحف الاقليمية التابعة له وكذلك المطبعة •

خامسا : يعمل بالصحف الاقليمية جهــاز للتحرير وجهار للادارة •

سادسا : تقوم المؤسسة بعـد توفير الاعتمـادات من أرباحهـا خـلال السنوات الخمس الأولى بشراء مجموعة من المطابع الصغيرة لتوزيعها على مكاتبها الصحفية بالمحافظات ، ومما يسهل هذا الاجراء انه قد تبين بعد اتصالات شفوية ان الهيئة العـامة لشئون المطـابع الأميرية ، تقوم ببيع بعض ماكيناتها التى تقرر الاستغناء عنها كذلك فان الهيئة يمكنها الاستغناء عن آلاتها الحالية عند شراء الآلات الجديدة بعد ثلاث سنوات •

سابعا : تعتبر كل مطبعة مشروعا تجاريا ، ليقوم فى نفس الوقت بطبع الصحيفة الاقليمية •

ثم يضم البحث عدة مبادىء للاسترشاد بها فى العمل وهى :

(١) تنسيق العمل بين الصحف الاقليمية والمؤسسة العامة•

- تقوم المؤسســة بامداد الصــحف الاقليميــة بالمادة التحريرية المشتركة وتشمل الأخبار العامة التى تهم الريف على مستوى الجمهورية بجانب الموضوعات الفكرية

والسياسية والاجتماعية التى ترى المؤسسة أهمية توصيلها الى الريف ٠

- تقوم الصحيفة الاقليمية باعداد المادة التحريرية الاقليمية ٠

(٢) موقف الصحف الاقليمية من الصحف الشاملة ٠

يمكن وضع خطة للتنسيق بين مواعيد الصدور ومجالات الاهتمامات فى كل منها ، بحيث تصبح العلاقة ، علاقة تنافس شريفة ، وبحيث يصير هناك اختلاف فى الشخصية بين كل من الصحيفة الاقليمية وبين الصحيفة الشاملة ٠

(٣) موقف الصحف الاقليمية القائمة حاليا فى المحافظات :

من الممكن أن تستفيد المؤسسة من الخبرات النزيهة الموجودة بهذه الصحف لادماجها تحت لوائها بعد تدريبها كذلك فان العلاقة مع الصحف الاقليمية القائمة حاليا - اذا فرض واستطاعت الاستمرار فى الصدور على أسس سليمة - هى علاقة تنافس شريف من أجل تقديم خدمة صحفية أحسن ٠

(٤) موقف الصحافة العامة من المؤسسة :

من الضرورى جدا أن ندرك الصحافة العامة - للمرحلة الأولى - أن الصحف الاقليمية لهذه المؤسسة ليست

صحفا منافسة فتحارب تطورها ونجاحها .. انما هى صحف تتعاون معها من أجل تقديم الخدمة الصحفية للقارى، فى مجالات اقليمية بحتة ، لاتستطيع الصحف العامه منطقيا وواقعيا تغطيتها . هذا فضلا عن أن الصحافة الاقليمية ، وهى ترتاد الاقاليم انما تعمل على رفع مستوى الوعى الثقافى بين الجماهير . فتخلق بذلك قارئا جديدا للصحف العامة ، بالاضافة الى انها تقوم بدور سياسى هام لحماية الثورة من أى انتكاسة .

(٥) تنسيق العلاقة بين مؤسسة الصحافة الاقليمية وبين الأمانات الفرعية للدعوة والفكر الاشتراكى :

- وينبغى أن يتم تنسيق العلاقة بين مؤسسة الصحافة الاقليمية وبين كل من :

* الأمانة الفرعيه للصحافة ، يمثل رئيس هذه المؤسسة بالأمانة الفرعية للصحافة لتلقى توجيهاتها والاشتراك فى القيام بمسئولياتها .

* الأمانة الفرعية للدعوة والفكر الاشتراكى ، يمثل هذه الأمانة من تختاره فى مجلس ادارة المؤسسة كما يكون فى كل محافظة « مجلس مشترك » للتحرير ، مكون من الجهاز التحريرى للمكتب وبعض أعضاء لجنة الدعوة والفكر الاشتراكى . وبذلك يمكن الربط بين الصحافة الاقليمية وبين أجهزة القيادة السياسية ، بالاتحاد الاشتراكى .

ان الضمان الوحيد لعدم انحراف ادارة هذه المؤسسة فى الخطة القصيرة المدى وانحراف الصحف الاقليمية فى الخطة الطويلة المدى ‥ هو ربط الجهاز الفنى والادارى والتحريرى لهذه الصحف بالقيادة السياسية « الكادر » فى الاتحاد الاشتراكى ٠ وألا نكون قد ألغينا « دار التعاون » بوضعها الحالى اسما فقط ‥ لا موضوعا ٠

* مناقشة المشروع :

وبطبيعة الحال فان هذا المشروع يحتاج الى مناقشة دقيقة ٠ ولكن ينبغى أن نتعرض الى مضمون المشروع ، قبل مناقشة الشكل أو الاطار العام لعملية التنفيذ ٠ فبعد أن عرض أهمية دور الصحافة الاقليمية فى مجتمعنا الاشتراكى ، حدد رسالتها بالاهتمام بمشاكل الاقليم ٠ أى أن الصحافة الاقليمية بمفهوم البحث عبارة عن صحيفة تعبر عن مشاكل الناس فى ذلك الاقليم ٠

أما من ناحية انشاء « مؤسسة للصحافة الاقليمية » فهذه الفكرة ان دلت على شىء فانما تدل على تمركز الصحافة الاقليمية فى القاهرة ، مثل تمركز كل شىء بحيث أصبحت القاهرة بتخمة ، وتركت باقى الاقاليم خاوية ، وأضعف ذلك فعالية الحكم المحلى ٠

وعلى ذلك فان الصحافة الاقليمية التى نريد أن ننشئها لايمكن أن تنجح بهذا التشكيل الذى قد تؤثر عليه

« البيروقراطية » ، خاصة وان كل شيء في الصحافه الاقليمية ، سيتمركز في المؤسسة • أي تحرير الجريدة في نفس الاقليم ، ثم يرسل الى القاهرة للاشراف عليها وتنسيقها واعداد المواد في الصفحات حسب ما يتراءى لسكرتير التحرير البعيد كل البعد عن رئيس التحرير في الاقليم • ثم يصدر العدد بعد ذلك وكأنه صادر من الاقليم•

ان الاعداد النظرى شيء ، والتطبيق العملى شيء آخر • وسأرد على بعض نشاط البحث بالدليل العملى ، حيث أعرض العقبات والمشاكل التى صادفتنى أثناء قيامى برئاسة تحرير جريدة « الأتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية » •

* ان التفكير فى انشاء الصحافة الاقليمية ، ينبغى أن ينحصر أولا ، فى مفهوم الصحافة الاقليمية . وتحديد هذا المفهوم ، ثم رسالتها ، حتى يمكن بعد ذلك خلق الصحافة الاقليمية القوية المؤثرة فى الرأى العام •

أول مفاهيم الصحافة الاقليمية فى — رأيى — انها نابعة من الأقليم ، تحرر وتطبع فى الاقليم عن طريق أبنائها • ثم توزع داخل الاقليم وخارجه للتأثير فى الرأى العام • وتركز اهتمامها على نشر وتحقيق مشاكل الناس فى الاقليم بالاضافة الى ربط القارىء بالأحداث التى تجرى فى بلده ، ثم أهم الأحداث التى تقع فى العالم ، حتى لا يكون المواطن منعزلا عن بلده ، ولا عن العالم ، كما يحدث فى

بعض الصحف الاقليمية التى أعتبرها صـــحفا متخصصة فى ذلك الاقليم •

والصـــحافة الاقليمية بالنســبة لبلادنا ، وبالنسبة للتنظيم الســياسى الشعبى ، تعتبر من أخطر المنابر التى يعبر فيها الشعب عن رأيه فى كافة مجالات العمل والانتاج•

واذا كانت غاية التنظيم السياسى هى تحقيق الحرية والرفاهية للأفراد فى المجتمع ، فان الصحافة الاقليمية هى الرقيب للمحافظة على الحرية من الاختناق ، والرفاهية من الضياع ، لأن الصـــحافة الاقليمية تعتبر من أقوى وأخطر المؤثرات فى تكوين الرأى العـــام الذى يعتبر الضـــمان الشعبى ، والسلطة الرابعة للمحافظـــة على المكاســـب الثورية •

والصحافة الاقليمية لهذا يجب أن تصدر ، وأن تطبع فى الاقليم ، ثم توزع على أنحـــاء المحافظات ليطلع عليها المواطنون • ولتكن بداية تحقيق وجود الصحافة الاقليمية فى بلادنا . أى تصـــدر صحيفة تحـــاول أن تضم مجموعة من المحافظـــات القريبة من بعضـــها مثل الاسكندرية ، مرسى مطروح ، البحيرة • وهكذا ، وتطبع فى المحافظـــة الموجود لديها امكانيات الطبع متوافرة ، الى أن تستكمل كل محافظة امكانياتها المادية والبشرية ، فتستقل باصدار جريدة يوميـــة أو أســـبوعية خاصة بها • ان انشاء هذه الصحف الاقليمية ، سيحل مشكلة التضخم فى الصحفيين

الموجودين فى المؤسسات الصحفية ، عندما ينطلق كل واحد منهم الى المحافظة التى نشأ فيها ليتولى دوره فى قيادة الجريدة الاقليمية · وهذه الجرائد الاقليمية ، ستكون ميدانا عمليا ، لطلاب الصحافة فى الجامعات ، ولذلك ينبغى أن يفتتح أقسام صحفية فى جامعات الاسكندرية . وطنطا . أسيوط ، والمنصورة · لتخريج شباب صحفى مزود بالعلم والتجربة والثقافة · وتدعيم الصحافة الاقليمية الموجودة بالكفاءات من الشباب المتعلم المثقف ·

وقد تمت عدة محاولات لاصدار صحف اقليمية ، وصفحات اقليمية عن الاسكندرية فى الصحف الكبرى وجرائد محلية فى الاسكندرية ، وملاحق عن الاسكندرية ، فماذا تحقق من كل هذا بالنسبة للصحافة الاقليمية ، وما هى الخطة العامة لخلق صحافة اقليمية قوية فى أنحاء الجمهورية · وقبل أن نضع المشروع الجديد ، ينبغى أن نلقى نظرة على تطور الصحافة الاقليمية فى بلادنا ، عامة ثم فى الاسكندرية خصوصا ، وعن طريق الدراسة التطبيقية الميدانية التى قمت بها خلال عام ونصف فى رئاسة تحرير جريدة « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية ، تتضح لنا كل مشكلات الصحافة الاقليمية ، بل ونكتشف أسرارها ، ثم الحلول المقترحة التى تؤدى الى خلق الصحافة الاقليمية ·

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تطور الصحافة الاقليمية

لقد ظهرت الصحافة الاقليمية فى مصر منذ أواخر القرن الماضى • ومارس المصريون هذا النوع من الصحافة فى أقاليم شتى نذكر منها على سبيل المثال :

- **مدينة الفيوم** •• وكان أول ما ظهر بها صحيفتان أسبوعيتان صدرتا فى عامى ١٨٩٤ ، ١٨٩٦ •

- **المنصورة** •• وكان من أولى صحفها ثلاث صحف أسـبوعية ظهرت فى الأعوام ١٨٩٧ ، ١٩٠٣ ، ١٩٢٥ على التوالى •

- **الزقازيق** •• ومن أولى الصحف التى صدرت بها ثلاث هى :

الشرقية فى عام ١٨٩٩ ، والشرقية كذلك عام ١٩١٤، ومنبر الشرقية عام ١٩٢٥ •

ـ **الصعيد** : وقد صدرت فيه صحف قليلة جدا ٠ من أولاها صحيفتان همـا ٠ صحيفة الانذار التي صـدرت بالمنيـا عام ١٩٠٠ ، وصحيفة الصـعيد التى صدرت عام ١٩٠٤ ٠ ذلك كله فضلا عن صحف صغيرة ظهرت في كل من حلوان ، والسويس ، وطنطا فى السنوات ١٨٨٧ ، ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ ، على الترتيب ٠

ـ **الاسكندرية** ٠٠ أما الاسكندرية ، فسوف نتحدث عنها باسهاب في هذه الدراسة ٠

الصحف التى صدرت أو اذن لها بالصدور فى الاسكندرية

السنة	اسم الصحيفة
١٨٦٧	وادى النيل •
١٨٧٦	الاهرام •
١٨٨١	الاتحاد المصرى •
١٨٨٢	الأحوال • الاعتدال • روضة الاسكندرية •
١٨٨٧	البيضاء •
١٨٨٨	المنارة • الخفيفة •
١٨٩٢	السرور •
١٨٩٣	فرصة الأوقات •
١٨٩٤	المتحف • لسان العرب• النور العباسى • المنبر •
١٨٩٥	السباق • المغرب العثمانى • حفظ الحياة • فى الطريق أبو نواس • المرسى •
١٨٩٦	الرفيق • العباس• الكرباج والعفريت• الاعلانات • فصل الخطاب • الأدب •
١٨٩٧	المأمون • البصير • التجارة •
١٨٩٨	الرجاء • الرقيب • التاريخ القومى •

السنة	اسم الصحيفة
	الحمانية • مجلة النيل • العثماني • السلام • الحشاش • الصادق • السعادة •
١٨٩٩	صدى الأهرام • أبو نواس • برهان الحق • الارشاد • الكوكب المصرى • الكوكب السارى • الاسكندرية • الآمال •
١٩٠٠	الصباح •
١٩٠١	نجم المسرق • النجاة •
١٩٠٢	المنصور • الاعلان • الرجاء • المصرى • النصف صف •
١٩٠٣	الجريدة الماسونية • المودة • الشرق • الزمار •
١٩٠٤	الهلوسة • الاكسبريس
١٩٠٥	المساعد • الجمهور • الغندرة •
١٩٠٨	الشعب المصرى • البعبع •
١٩٠٩	أبو النواس • الطنبورة •
١٩١٠	كراقوز • الأهالى •
١٩١١	الهدى •
١٩١٢	الاقدام •

السنة	اسم الصحيفة
١٩١٤	جريدة الاعلانات القضائية والتجارة · الدليل ·
١٩١٥	السلام · الأمة ·
١٩١٦	النجاح ·
١٩١٧	النجارة ·
١٩١٨	الهوانم ·
١٩١٩	المسلة ·
١٩٢٠	الامة ·
١٩٢١	الجريده التجارية المصرية ·
١٩٢٢	التسبيبة ·
١٩٢٣	الشعب المصرى · البصير القضائى ·
١٩٢٤	حيران · المصباح · اللسان الصادق · العمال · النشرة التجارية · السفير · الجهاد · الاسكندرية ·
١٩٢٥	نهضة الشرق · النزهة · البعث · الظريف · الثروة · المهذب ·
١٩٢٦	الأجيال · نفائس المدارس ·
١٩٢٧	الوجدان · السهام · الرياضة · معرض السينما ، النديم ·
١٩٢٨	الرياضة الاسبوعية ·
١٩٢٩	الأجيال · الجرس · الثغر ؛ عالم السينما ·

الصحف العربية التى تصدر فى الاسكندرية

البصـير • الاتحـاد المصرى • الدفاع السكندرى • الجريدة التجارية المصرية • البورصة ، التجارة ، السفير • الرياضة • البصير القضائى • العهد الجديد • العلم الأخضر • اتحاد الشرق : • الفارس • طريق الحياة • الراعى الصالح • بوق الأنجيل • مملكة النحل • غرفة الاسكندرية •

صحف ومجلات عربيـة تصدر فى الاسـكندرية حتى سبتمبر ١٩٥١

البصير • الاتحـاد المصرى • الرياضـة • الجريده التجارية المصرية • البورصة • السفير • الشرق الأوسط • اتحاد الشرق • الدفاع السكندرى • مجلة مصر المالية • العلم الأخضر • الغازى • الراعى الصـالح • المستشار • الاسـبوع • العهد الجديد • الرأى الحر • نشرة محكمـه الاسـكندرية • غـــرفة الاسـكندرية • صحيفة كرموز الابتدائية • مجلة الحقوق • مجلة كلية الآداب • السارية • المصدر المصرى • الشاطئ • المهندس • الثروة الحيوانية • النشرة الطائفية • شـباب الهلال الأحمر • المجلة المصرية للقانون الدولى العام • الفنار • مجلة اتحاد كلية التجارة • مجلة مدرسة رأس التين الثانوية • الفائز • بوق القداسة •

الصحف الاقليمية بالاسكندرية التى تصـــدر حتى عام ١٩٦٦

الاتحاد المصرى ـ السفير ـ العهد الجديد ـ الميدان

الصحافة الاقليمية بالاسكندرية

نشأت الصحافة الاقليمية في الاسكندرية على مستوى عريض يتوافق مع أهميتها الجغرافيــة والتاريخيــة ، وظلت محافظــة على هذا المستوى الى آخــر التلاثينيات من هذا القرن . ثم أخــذت فى التراجع ، والانحســار عندما أخذت الحركة الوطنيــــة تؤتى أكلهــا من النواحى السياســيه والاجتماعيه والاقتصادية ، بصورة جعلت القاهرة تمتص معظم الأنشطة الاعلامية بسرعة .

ونستطيع أن نقول ان الصحافة الاقليمية ظهرت فى الاســكندرية (انظر الجدول المنشور فيه أسماء الصحف التى صدرت بالاسكندرية حسب السنوات) عام ١٨٦٧ عند صدور جريدة (وادى النيل) وكانت من أوسع وأكبر الجرائد . اذ كانت تنشر فى الاسكندرية وتوزع فى أنحاء

الجمهورية . ثم ظهرت جريدة الأهرام عام ١٨٧٦ . وظلت تصدر بالاسكندرية طوال ٢٣ عاما ، ثم انتقلت الى القاهرة وبعد ذلك صدرت جريدة « الاتحاد المصرى » عام ١٨٨١ ، التى توليت رئاسة تحريرها حتى أغلقت أبوابها فى أواخر عام ١٩٦٦ بسبب وفاة صاحب امتيازها . ثم توالت بعد صدور الجرائد والمجلات اليومية والاسبوعية والشهرية . منها « البصير » الذى صدر عام ١٨٩٧ ، و « الأهالى » عام ١٩١٠ والمسلة عام ١٩١٩ والسفير عام ١٩٢٤ .

وقد بلغ عدد الجرائد التى كانت تصدر فى الاسكندرية منذ عام ١٨٦٧ حتى عام ١٩٢٩ ، ١٣٠ جريدة ومجلة . فى حين أن الصحف الاقليمية التى كانت تصدر فى الاسكندرية عام ١٩٦٦ ، لم تزد عن أربع صحف هى « الاتحاد المصرى » « السفير » « العهد الجديد » « الميدان » .

صحافة الظل : فكيف كانت صورة الصحافة الاقليمية فى بداية حياتها فى الاسكندرية ، ان هذه الصورة يرويها الصحفى الاسكندرانى القدير الأستاذ عبد الحكيم الجهنى[1] .

« لقد كانت الصورة هنا فى الاسكندرية (وهى على وشك العمل فى صحافتها) فوارة بالحركة . والتحقق خلال الحرب العالمية الأولى . كانت هناك جريدة . يأتى

---

(١) روى الأستاذ عبد الحكيم الجهنى الذى كان رئيسا لتحرير جريدة « وادى النيل » هذه الذكريات فى ندوة أقامتها نقابة الصحفيين بالاسكندرية فى ٦ فبراير ١٩٦٨ .

النيل » والأهالى « والبصير » • وكانت الأحكام العرفية تقيد حرية الرأى ، وكذلك أزمة الورق حددت الصفحات . وكان الشعب يعرف ما تعانيه كل جريدة بسبب الأحكام العرفية . ولا ينتظر منها فى هذه الظروف أكثر من مجرد الأنباء والبلاغات الرسمية •

ولكن كانت هنـاك تحت الأرض ، أو (فى الظل) صحافة وطنية تعمل بوسائلهـا الخاصـة • وكانت هذه الصحافة تتخذ ميدان المساجد وكرا لها، وكان بيرم التونسى من أبناء حارة سـيدى أبو الفتح القائمة على كتف مسجد سيدى « أبو العباس المرسى » ، وقد أصدر نشرته الفذة « المسلة • • لا جريدة ولا مجلة » ، وقد رمز فى افتتاحيتها الى مدى الضيق الشديد بأثقال الحماية القائمة على صدر البلد . حين كتب فى المقدمة « يامتعتع المجد » • وسافر بيرم الى القاهرة ليمارس نشاطه هناك •

ولكن زاد الاسكندرية عن صحافة « الظل » لم ينقطع بهذه الهجرة « البيرمية » الى القاهرة ، فقد أسعفتنا الحيلة بنـوع من النشرات شـبه المنتظمة ، وكان يشجعنى على تحريرها نفر من طلبة العلم ، وتقرؤها من الشباب المتحمس على ضوء « الفوانيس الخمسة » فى ميدان « أبو العباس » رغم طلائها بألوان قاتمة خوفا من الغارات الجوية •

وكانت صحيفتنا السرية تلك تكتب بخط اليد ، وتتضمن تحليلا يوميا لآخر أنبـاء الحرب من وجهة النظر الوطنيـة

التى ترحب بكل اندحـار للقوات البريطانيـة وغيرها من جنود الحلفاء • وكان الشعب يردد فى ذلك الحين قصيدة منها •

اذا جاء القتال على القنال فبشر مكسـويلا با حـدال

أى انه كان يرحب بالحملة التركية الجرمانيه الزاحفة من سـوريا على مصر • ولقد كنـا فى هذه النقطة نختلف باحساساتنا واتجاهاتنا عن جاراتنـا من البلاد العربـة فيما وراء سيناء والبحر الأحمر . لأن القوم هنـاك كانوا يتطلعون الى التحـرر من النير العثمانى . ويتمنون الهـلاك للأتراك ، وحلفائهـم ، والنصرة للقوات المعادية لهم . على حين اننا كنا على العكس فى ذلك تماما • وقد أثبتت الايام فيما بعد اننـا كنا أبعد نظرا وأصدق رؤية • اذ ما كادت الحرب تضع أوزارها • حتى أخلف الحلفاء وعودهم لشريف مكة (الملك حسين الأول) ووضعوا سوريا تحت الانتداب الفرنسى ، وفلسطين تحت الانتداب البريطانى والاشراف الصهيونى • وقد بقيت هذه الفجوة بيننا وبين عرب الشرق بعض الوقت ، ولم يتم الالتحام بين الشعور العربى فى أفريقيـا ، والشعور العربى فى آسـيا الا عندما ضربت دمشق • وقد عبر شوقى عن هذا فى شعره •

« سلام من صبا بردى أرق

دم الثـوار تعرفه فرنسـا وتعلـم انه نـور وحـق

وللحـرية الحمـراء بـاب بكل يـد مضرجـه يـدق

ويعود فنقول اننا في جريدتنا المسائية السرية كنا نحتفل بمظاهر الانهيار لجبهة الحلفاء الشرقية ، وتصدع الجيش القيصري ، وقيام الثورة في روسيا ، واضطرارها لعقد صلح منفرد مع الألمان سجلته معاهدة « بريست ليتوفسك » وفي المعاهدة تصريح من الطرفين بالتخلي عن النظرية الاستعمارية التي كان يمثلها الحلف البريطاني الفرنسي .

وكنا نحلم بتدهور مماثل في جبهة الحلفاء الغربية ، لان هذا يؤدى الى تحرير الشعوب الرازحة تحت نير الاستعمار الغربي ، ولكن مساعدة أمريكا لقوات الحلفاء المتقهقرة أمام هجوم الربيع الألماني عام ١٩١٨ ، قلب ميزان القوى في معركة « المازن » الثانية بالهجوم المضاد عند « شاتو تييرى » حيث ظهرت قوات الجنرال « بيرشنج » الأمريكي التي لم تشترك في القتال ومزودة بالأسلحة الحديثة ، وسط جيوش انهكها القتال نحو خمسة أعوام . ثم انتهت الحرب بغير ما كنا نتمنى . وتمكنت الخديعة الاستعمارية ، من اجبار الدكتور « ولسن » من القاء وصاياه وأفكاره المثالية في بحر الظلمات ، ولو كانت الأمور تؤخذ بالمقاييس المادية وحدها لما كانت في وسع بلاد مقهورة كبلادنا ان تحرك ساكنا ، أمام خروج بريطانيا من الحرب العالمية الأولى منفردة في الميدان الدولي ، بمقام الصدارة المطلقة ، مما جعل الشاعر الشعبي بيرم يقول في ذلك الحين :

الشرق والغـرب باتوا تحت التاج
واللى حكم على الأراضى يحكم الأمواج

والطيارات تشتغل عملولها معراج
ناقص على لندره ترحل لها الحجاج

ليـــلى ليـــلى يا عـــين
ليـــلى ليـــلى يا عـــين

ولكن شعبنا العظيم رفض الاســـتسلام لمنطق القوة الماديه ، فكانت الفارعة ، وقامت ثورة ١٩١٩ · ومع تقدم الثورة اتسع نطاق النشر ، ونفضت صحف الاسكندرية عن كاهلها كابوس الأحكام العرفية ، فأخذت تقوم بدورها فى الخدمة سنين وسنين حتى أسخننها الجراح ، ولم يبق منها الا بقية ســيوف تومض بالاصطبار ، وتعيش على أمل أن يسعفها تنظيم الصحافة الاقليمية ·

وفى غضون تلك الحقبة من بعث الصحافة السكندريه الوطنية بين الحربين العالميتين ، تبرز جريدة «وادى النيل» التى أنشأها محمد الكلزة · ولم تبلغ منزلتها الكبرى فى التأثير على الرأى العام الا خلال العشرينات والثلاثينيات ، لتحقق مع الصحافة الاقليمية الحية ، وجودا محسوسا على المستوى المصرى والمستوى العربى وامتدادا لهما فى المستوى الاسيوى والافريقى · ولننسىء مدرسة صحفية عمل فيها وتخرج منها كثيرون من أعلام النقد الســـياسى والاجتماعى والفنى ·

وكان من أقوى التعبيرات عن حيوية الصحافة السكندرية وسعة أفقها ان « وادى النيل » كانت فى بعض مراحل النضال القومى ، والأزمات السياسية الحادة مهجرا ، أو ملجأ لقوات المعارضة ، والاقلام الحرة التى تضيق بها القاهرة . وعندما أوقف دستور عام ١٩٢٣ بالتواطؤ بين القصر وبعض الأحزاب التى كانت ترى ان هذا الدستور ثوب فضفاض على الشعب . فتحت « وادى النيل » ذراعيها للثائرين على هذه النكسة الخطرة ، وأتاحت لمحمود عزمى ، وتوفيق دياب ورهطهما المنشق على الأحرار الدستوريين ان يشقوا طريقهم الى الرأى العام للدفاع عن الحرية المخنوقة . وقد تعرضت جريدة « وادى النيل » بسبب ذلك الى التعطيل نحو عام لأنها حاولت ان تنير الرأى العام المصرى ، وتجعله يقف على بواطن الأمور ، وتدفعه الى أن يثور لينال حقه فى الحرية .

وعندما تكرر العدوان على الدستور فى أوائل الثلاثينات وخابت آمال الشعب فى قياداته الحزبية المتخاذلة ، وجدت التشكيلات المتحمسة من الشباب مجالا لنشاطها فى هذه الجريدة .

لقد كان ذلك على المستوى العام ، أما فى المحيط الاقليمى فقد كانت « لوادى النيل » رسالة دأبت على أدائها فى كل عهودها ، وهى معارضة الأغلبية الأجنبية التى تسيطر على الحكم المحلى ، كما كان يعبر عنه المجلس البلدى فى تشكيله الأساسى المختلط فكانت صيحتها

المعروفه (لا يرجى اصــلاح للاسكندرية الا بالغاء مجلسها البلدى) • وبسبب هــذا الموقف كانت المعارك متصلة بين (وادى النيل) وأولياء المصالح الأجنبية فى البلدية والمحاكم المختلطة والبورصة ، وغيرها من المعاهد والمنشآت التى كان يغلب عليها الطابع الأجنبى • وفى هذا الجو من الجفاء بل ومن العـداء بين تلك الجريدة الوطنيــة ، والقوى الأجنبية المسيطرة على موارد الاعــلان والائتمان ، فاضطرت جريدة « وادى النيل » الى الاحتجاب فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٣٦ • ولم تكن « وادى النيل » وحــدها فى الميــدان ، ولكننــا اتخذناها نموذجا ، فمن حولها كانت جرائد « الأهالى » • الاتحاد المصرى « الأمة » ، « البصير » ، الثغر •• وغيرها تقوم بخدمات جليلة والحق أن مدرســة « الصــــحافة السكندرية » قد أخذت نفسها بجهد يفوق طاقتها وخرجت كثيرا من ألمع الصحفيين وقادة الرأى الذين أدوا دورا هاما فى حياتنا السياسية » •

وكانت الصحف الاقليمية فى ذلك الوقت تنقسم الى قسمين ، صحافة ديناميكية ، وصحافة استاتيكية • والأخيرة لم تكن تهتم الا بنشر أسعار الذهب ، وتحركات السفن فى الميناء ، وأوراق البور
العادية • فهذه الصــــحافة الا ـ
لم تؤثر بطبيعة الحال على الرأى العــام • اما الصـــحافة الديناميكية فهى الصـــحافة التى تؤثر فى الرأى العــام ، وتحــرك الشعور الكامن عنــد الجماهير ، وتفضح الاعيب

الغلبـــه الاجنبيـــة فى الاسكنـــدرية ، ومن هذه الجرائـــد الديناميكية جريدة « وادى النيل » ، والأهالى ٠

محاولات لاصدار
صحيفة اقليمية بالاسكندرية

وابتداء من الخمسينيات من هذا القرن ، كانت تصدر فى الاسكندرية بعض الصحف الاقليمية كالبصير ، والاتحاد المصرى . والسفير ، ٠٠ وغيرها ولكنهـا كانت صـــحف ضعيفة الامكانيات ، قليلة الأثر فى تكوين رأى عام قوى ، ولكن ظهـرت عدة محـاولات لاصـــدار صـــحيفة اقليمية بالاســكندرية . لهـا الأثر الفعال فى الجمـاهير والرأى العام ٠ وظهرت هذه فى شكل مجلات شهرية ، أو «صفحة» تنشر يوميـا فى احـدى الصحف الكبرى ٠ أو فى ملاحق صحفية عن الاســكندرية تصـــدرها الصحف الكبرى أيضا بقصد جلب الاعلانات ٠ فما هى هذه المحاولات ، وما هى العقبات التى اعترضـــتها ، وكيف فشلت تلك المحاولات ، ولماذا ٠٠ ؟

لقـــد ظهـــرت « صفحة الاسكندرية » فى جـــريدة « القاهرة » مرة كل أســـبوع ، فى أوائل الخمسينيات ، ولم تستمر طويلا ، وان كانت قد استطاعت أن تلفت أنظار الجماهير فى الاسكندرية ٠ ثم اصـــدر « الاتحاد القومى » مجلة شـــهرية باسم « الأحرار » فى بداية ١٩٥٣ ، ولكنها



الأردن تشكو اسرائيل الى مجلس الأمن

وفد مصر يعود يوم الاثنين

تمرد الجنود البريطانيين يمتد الى المانيا الغربية

الجمهورية

يقول لمؤتمر المحافظين : جنودنا ثائرون لانهم يشتركون في مهزلة

مساندته بتاييد سياسة ايدن

اذا بحثت المباحثات السرية

القاهرة - نيويورك

TWA

صــــوره زنكوغرافيــة للصفحة الأولى من جــريدة « الجمهــورية » يوم ١٢ أكتوبر ١٩٥٦ ، وليس فيها أية اشاره عن « صفحة الاسكندرية » الموجوده بداخلها ٠



توفير العدد اللازم من خبراء القطن

٦ سنوات سجن

صورة زنكوغرافية « لصفحة الاسكندرية » فى « جريدة الجمهورية » ويتبين أن شكلها العام ؛ يعتمد على الخبر ؛ والحادثة ، وليس هناك أى عنوان للصفحة مكتوب عليه « صفحة الاسكندرية » .

لم ستتمر فى الصدور ، لزيادة تكاليفها ولم يصـدر منها الا بعض الاعداد التى تعد على أصابع اليدين •

صفحة الاسكندرية
جريدة الجمهورية

ولظهور « صفحة الاسكندرية » فى جريدة الجمهورية، فصه يرويها مدير مكتب الجريدة فى ذلك الوقت ، روى هذه القصة الصحفى عبد المنعم السويفى الذى كان مدير تحرير مكتب الجمهـــورية فى ذلك الوقت • وقد اخـذت منــه هذا الحديث يوم ٣ مايو ١٩٦٨ فى لقائى معــه بمقر نقابة الصحفيين بالقاهرة •

« قبــل ان تصدر هذه الصفحة ، كنت قد سافرت فى آغسطس ١٩٥٥ فى رحلة صحفية الى ايطاليا ، وفرنسا، وزرت عدة صحف بها ، ولاحظت كثرة عدد الطبعات التى تصدرها الصحف الكبرى ، ولفت نظرى فى مدينة مرسيليا، جريدة اقليمية اسـمها Provincial تصـدر من هذه المدينـة فى ٢٢ طبعة يومية وتوزع نصف مليون نسـخة يوميا . وكانت الجريدة تصـدر فى ٨ صفحات يومية منها ٦ صـفحات تصـدر فى جميع الطبعـات ، ثم الصفحتين الباقيتين تتغيران بتغير المدينة التى ستوزع فيها الجريدة ، وكانت هذه الجريدة « البروفينســـيان » تمد توزيعها الى جنوب شرق فرنســـا ، وتوزع فى كل هذه المدن بشــكل

منسع ، ويزيد توزيعها على الصحف الفرنسية التى تصدر من باريس . كصحف « الفيجارو » ، « واليومانيتيه » وغيرها • لسبب بسيط انها كانت تهتم بمشاكل وأخبار الناس في هذه المدن •

وجدت مثلا ان الجريدة تخصص في طبعة مدينة من المدن صفحة كامله عن « سباق الدراجات » الذى تنظمه تلك المدينة • وجدتها تهتم بحفلات الجمعيات النسائية اهتماما كبيرا ، تهتم أيضا بالنشاط الأدبى فى المدن الصغيرة ، وبالنشاط المدرسى ، بالنشاط الوظيفى . بحيث تصبح الصفحتين المخصصتين لكل مدينة مرآة لما يحدث في هذه المدينة من نشاط • هذه الجريدة لها مكتب رئيسى فى باريس ، وله اتصال مباشر بمركزها الرئيسى فى مرسيليا بأجهزة الارسال اللاسلكية • « تليبرنتر » Tele-Printer

كما ان مكتب باريس متصل بالمركز الرئيسى بجهاز ارسال لاسلكى وجهاز تليفونى لارسال الصور مباشرة بالتليفون من باريس الى مرسيليا • وبهذا الشكل فان الجريدة ، وهى تطبع بعيدة عن العاصمة ، يمكنها أن تغطى كل أخبار العاصمة مصورة ، أو غير مصورة مثلها تماما مثل التى تطبع في باريس •

وللجريدة مكاتب صحفية فى كل مدن جنوب فرنسا مزودة باتصال مباشر بالمركز الرئيسى بمرسيليا • وتقوم هذه المكاتب بارسال أخبار المدن أولا بأول ، منذ مطلع

النهار ، وحتى منتصف الليل ، بحيث تتمكن مطابع الجريدة من جمع كلمات الأخبار أولا بأول دون تعطيل ، اذ ان عليها أن تجمع خمسين صفحة يوميا (٢٢ × ٢ = ٤٤ + ٦ صفحات ثابتة = ٥٠ صفحة) .

وكما قال لى رئيس تحرير هذه الجريدة فى ذلك الوقت ، أن السبب فى زيادة التوزيع ، ان القارىء فى كل مدينة يرى نفسه فى الصفحتين المخصصتين لمدينته ، لذلك فهو يشتريها خصوصا ، وهى تقدم له فوق ذلك كل ما يجرى فى باريس ، وفرنسا كلها والعالم .

وحضرت الى القاهرة ، وعرضت الفكرة على المسئول عن التحرير فى جريدة الجمهورية فى سبتمبر ١٩٥٥ . ورحب بالفكرة ، وطلب منى تنفيذها فورا . بحيث تصدر فى صفحة خاصة فى طبعة خاصة للاسكندرية تحل محل رقم الصفحة العاشرة فى الجريدة ، والتى كانت مخصصة للحوادث ، بحيث لا تقرأ صفحة الاسكندرية الا فى الاسكندرية وضواحيها التى تباع فيها الكميات من النسخ الخاصة بها .

وقد استمرت التجربة خمسة أشهر ، ثم توقفت عن الصدور بعد أن تولى رياسة تحرير الجريدة مسئول آخر كامل الشناوى .

وهناك عدة ملاحظات على التجربة . وهى انها اهتمت لأول مرة بالعمال ، وخصصت نصف عمود يومى لأخبار

العمال ، وتقديم شخصية عمالية من رؤساء النقابات أو المسئولين فيها • وعالجت الصفحة مشاكل الاسكندرية بمعرفة القراء أنفسهم ، اذ خصصت نصف عمود يكتبه أبناء الاسكندرية ، عما يجيش فى نفوسهم من أفكار أو اقتراحات واهتمت أيضا بالنشاط الاجتماعى اهتماما كبيرا سواء النشاط النسائى أو الجمعيات الخيرية ، أو النوادى الرياضية ، أو الطلبة ، والجامعة ، ونشر أخبارهم وأحاديثهم وابراز الحوادث الهامة •

ولم يكن المجال السياسى للبلد فى ذلك الحين يسمح بالدخول فى حوار سياسى أو فكرى • وقد أثبتت الصفحة زيادة كبيرة فى التوزيع وصلت الى الضعف •

أسباب اغلاق الصفحة :

وبعد أن تولى رئيس التحرير الجديد مهمته ، كان من وجهة نظره فى الصفحة ، ان أخبار الاسكندرية ، يجب أن تقرأ فى جميع أنحاء الجمهورية ، فرحبت على الفور بأن تكون الصفحة ثابتة وتطبع فى جميع الطبعات • فرفض •• وقال انه ممكن أن توزع الأخبار على صفحات الجريدة •

وكان معدل عدد الموضوعات والأخبار التى تنشر يوميا فى الصفحة نحو ٢٥ خبرا وموضوعا وصورة •• وبعد اغلاق الصفحة ، لم يعد ينشر الا خبرا أو اثنين •• وهى

نفس الأخبـار التى كانت تنشر فى خارج الصفحة حينما كانت الصفحة موجودة فعلا • فقد كانت هناك أخبار هامة تهم كل الجمهورية وكانت تنشر عادة خارج الصفحة . مثل أخبـار الوزراء • وكانت النتيجة بعد اغلاق الصفحة ، أن حرم أهل الاسكندرية أنفسهم من معرفة ما يدور فى مديستهم من ألوان النشاط المختلف •

* وقد روى أحد المحررين الذين اشتركوا فى تلك التجربة أن الاعلانات كانت فى آخـر أيام التجـربة تطغى على الصفحة • فكلما ورد اعلان الى الجريدة وليس له مكان فى صفحات الجريدة ، كان أســهل شىء على سـكرتارية التحرير أن تضعه فى صفحة الاسـكندرية التى انكمشت حتى أصـبحت ربع صفحــة • وقد أدى هــذا الى تأجيـل الموضوعات ونشرها بعد عدة أيام مما أفقــدها الأهمية ، والحيوية . والجدة •

* ولكن هذه الصفحة بطبيعة الحال لم تؤثر التأثير المباشر والقوى فى الرأى العام ــ وبخاصــة الاسكندرية ــ لأنها اهتمت بالأخبار والموضوعات السريعة ، لتغطية مساحة الصفحة يوميا •

اسكندرية :

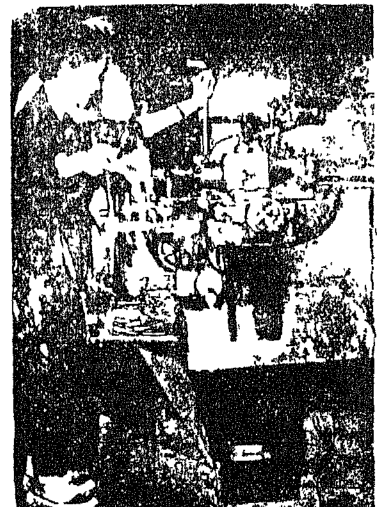
وفى ٢٣ يوليو ١٩٦١ صدرت جريدة « اسكندرية » فى ١٦ صفحة فى حجم ربع الجريدة اليومية ، عن المركز ،

جريدة اسكندرية

يصدرها المركز الرئيسي للإرشاد القومي

تحية الإسكندرية ...
إلى الدكتور عبد العزيز السيد

٣٠ ألف جنيه للساحات الشعبية
مسابقة اسكندرية لنجم عام ٦١ لكرة القدم



إلى القراء ...

صوره زنكوغرافية لجريدة «اسكندرية» الشهرية التي لم تنبت على شكل مميز لها في كل عدد . وكان شكلها العام يتغير في كل عدد من أعدادها السبعة .

الرئيسى للاتحـــاد القومى • وكان من المفروض أن تكون أسبوعية ، ولكنها صدرت شهريا فى ٢٠ صفحة •• ويقول المسئول عن هــذه التجــربة ، روى هــذه المعلومات طلعت شعت رئيس تحــرير هذه التجــربة • وكان يعمل مديرا لمكتب جريدة المساء بالاســكندرية • وقد فقدته صــحافة الاسكندرية أثر نوبة قلبية •

ان جريدة « اسكندرية » كانت ستصدر أسبوعيا . ولكن الظروف الماليــة ، والامكانيات الطباعية حالت دون ذلك ، وتقرر اصدارها شهريا • والذى قامت به التجربة خلال أعدادها السبعة التى بدأت فى يوليو ١٩٦١ ــ وانتهت فى ٧ يناير ١٩٦٢ ــ بخدمة الاسكندرية وسكانها ، ومعالجة مشاكلهم ، ووضع الحلول لهــا • ووضع تخطيط لأبــواب هذه الجريدة ، مثــل نشر عناوين الصيدليات المفتوحة فى أيام الأجازات • وبنك العقول • حتى الأبواب التى كانت معروفة ، قدمتها الجريدة فى صورة جديدة مثل « أخى المكافح » عن العمال • وميداليــة الاســبوع ، لشخصــية اســكندرانية قدمت عمــلا ومجهــودا ملحوظا • والبيت السعيد •

ولكن الجريدة للأسف كانت بعيدة عن الســياسة ، لعدم وجود معلقين سياسيين •

مشكلات التجربة :

وفد صادفت تجربة جريده « اسكندرية » عدة مساكل مىها الاضطرار الى طبع الجريدة في « دار التعاون » بالفاهرة فى أول أعدادها حتى العدد الرابع لعدم وجود امكانات الطباعة الحدبنه • وعدم وجود رأس مال ثابت • وكذلك عدم وجود محررىن منفرغين • فكل الذين اشتركوا في تحرير أعداد الجريدة ، يعملون في دور الصحف الكبرى ، ويعملون فى هذه الجريدة بالقطعة • ولهذا فلن يمكن أن يقدم أحد هؤلاء الصحفيين خبرا قويا أو موضوعا خطيرا ، لانه بطبيعة الحال سيقدمه الى جريدته التى يعمل فيها أصلا • كما أن الجريدة لم تكن تتعرض للنقد السياسى •

ونتيجة لأنها كانت تصدر سهريا ، لم تكن موضع اهتمام باعة الصحف ، ومع ذلك فقد كان متوسط البيع ألفي نسخة شهريا • ولو كانت أسبوعية ، ولها الامكانات لكانت تستطيع أن تبيع أكثر من هذا العدد بكثير • ولم يكن للجريدة مقر ثابت • فقد كان مقرها « نقابة الصحفيين » نظير أجر رمزى • وكانت هناك أيضا محاولات للتجديد في كل عدد ، وبخاصة الماكيت ولكن في حدود ضيقة ، من ناحية الصحف •

ملاحظاتى على التجربة :

* أطلعت على أعـداد الجريدة السبعه ، فلاحظت أنهـا لم تثبت على شكل تتميز به ، وبخاصة فى الصفحة الاولى ، ومع ذلك فقد تميزت بابوابها الثابتة ، وبمحاولتها التعرض لمشكلات الاسكندرية الاسكانية ، والسياحية • وافردت صفحات خاصة للأدب والفنون والجامعة ، والميناء • وكان صدورها سهريا يفقدها الاتصال المباشر والمؤثر فى القـارىء • فمرور شهر كامـل يفقـدها الحيوية ، بل ينساها القارىء أحيانا ، وهى لذلك لم تستطع أن نقوم بحملة صحفية تجـاه أيه مشكلة من المشاكل ، لأن الحملة الصحفية فى أية جريدة تحتاج الى دوام الاستمرار ، لتربط القارىء معها ، ولكى تؤثر فى الرأى العام ، وتثير اهتمامه ، ونجعل المسئولين مدفوعين بقوة الرأى العـام الذى انفعل بمتابعة تلك المشكلة أن يضعوا الحلول الايجابيـة لحـل المشكلة •

كما ان ضعف الامكانيـات الطباعيـة لم يمكنهـا من ملاحقة أهم الأحداث التى تمر بالاسكندرية • فقد تصادف عند ظهـور العدد أن وقعت أحـداث هامة فى الاسكندريه كانت حديث الناس ، واستطاعت الصحف الكبرى بطبيعة الحال ان تغطى هذا الحدث ، ولكن جريدة « اسكندرية » . لاتستطيع أن تفعل ذلك ، لانها تطبع موادها طوال الشهر . حسب الامكانيات الطباعية الضئيلة ، واذا استطاعت أن نغطى الحدث الكبير ، فان امكانيـاته المطبعة لن تمكنها من الصـدور فى الوقت المحدد • وهـذا عامل هام فى انها لم

بمفرد « بخبطة صحفية ضخمة » تكون حديث الناس ، والسبب في ذلك ان الصحفي الذى يحصل على هذه الخبطة ، سيقدمها الى جريدته التى يعمل فيها ، ولن يقدمها الى هذه الجريدة ، فولاؤه أولا وأخيرا لجريدته ، وليس لهذه الجريدة بطبيعة الحال ٠

ومع ذلك ، فقد عالجت جريدة « اسكندرية » فى أعدادها السبعة عدة موضوعات هامة مثل التحقيق الذى كتب عن « شهداء البحرية » و « هل يمكن أن تكون الاسكندرية مدينة المؤتمرات » ٠ و « دراسات الاتحاد القومى ، لمشكلة الاسكان » ومعالم الاسكندرية والمجتمع عام ٢٠٠٠ » و « قانون اشغال الطريق » ٠

والاتحاد القومى يكتشف تلاعب شركة « ليون الفرنسية » قبل التأميم ٠ » وكانت هذه الموضوعات تنشر فى الصفحتين المتقابلتين فى منتصف العدد ، وهى موضوعات تنفرد الجريدة بنشرها وتهم بدون أدنى شك كل المسئولين فى الاسكندرية ، وأهالى المدينة ٠ ولكن الملاحظة التى استرعت انتباهى ان معظم هذه الدراسات والموضوعات ، لم يكتبها صحفى ممن اشتركوا فى تحرير هذه المجلة ، وانما كتبها مهندس محمد محمد اسماعيل ـ مقرر لجنة المرافق العامة والمواصلات ٠



مطلوب ٧٤٠ تلميذا للدراسة في مراكز التدريب المهني مقابل أجر يومي

القضاء على الروتين في الإسكندرية

مؤتمر عام بمحافظة الإسكندرية للقضاء على الروتين الحالي

أخبار الإسكندرية

أماكن لـ ١٠٠٠ تلميذ

إعلان ميزانية المحافظة في موعدها لأول مرة

مطلوب فورا ٧٤٠ تلميذا للدراسة مقابل أجر يومي

شركة أقطان كفر الزيات

٤٠٠٠ عامل يحاصرون مياه المجاري في السيوف

صوره زنكوغرافيه لصفحة « اخبار الاسكندريه » في جريدة الأخبار ، (٥ اغسطس ١٩٦٢) . ويبدو من الشكل أنها اتخذت طابع الصفحة الأولى . وظهر اسم الصفحة بوضوح .

أخبار الاسكندرية :

وفى يوم ٥ أغسطس ١٩٦٢ ، ظهرت صفحة « أخبار الاسكندرية » فى جريدة « الأخبار » مكان الصفحة الثالثة . واتخذت شكل الصفحة الأولى • وتعتمد على المانشيت الكبير ، و « المانشيتات » الفرعية • واعتمدت اعتمادا كليا على الأخبار فقط ، وكان صاحب الفكرة مصطفى أمين . واشترك فى تحرير الصفحة طوال أشهر الصيف ، نواب رؤساء التحرير ورؤساء الاخبار بالقاهرة الذين كانوا يصطافون بالاسكندرية « بالاضافة الى محررى مكتب الاسكندرية ، وطلبة وشباب الجامعة • وتنقسم الصفحة الى ثلث للعناوين الكبيرة والصغيرة • وخبر كبير على اليمين ، وآخر على الشمال ، وثالث فى القلب • ثم خبر فى برواز أسفل الصفحة • ومجموعة من الأخبار المتفرقة • وكلمة عن الاسكندرية وكنت مسئولا عن الجامعة والتربية والتعليم والاذاعة والفن والثقافة • ومن البديهى ان العناوين كانت تبتلع ثلث الصفحة ، فلم يتبق الا جزء صغير ، تمتصه أيضا الاعلانات • ومع أن هذه المساحة كانت ضيقة ، الا أن عددا كبيرا من الصحفيين الكبار والشبان ، كانوا يساهمون فى تحريرها يوميا •

وكانت المواد تجمع طوال اليوم ، وترسل «بالديزل» الى القاهرة ، حيث ينتظرها فريق آخر من السكرتارية والخطاطين والمراجعين • وكانت كلمات العناوين تملى بالتليفون الى القاهرة • للاستفادة من الوقت •

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبدأت سير الصفحة الرأى العام بالاخبار فقط ، اد كانت بعيدة كل البعد عن الشئون السياسية ، وليس لها أى موقف سوى تقديم « طبق » شهى من « السلطات »· وكانت عناوينها مثيرة · ففي أول عدد مثلا كانت هذه العناوين « مؤسسة لادارة مصيف الاسكندرية » · و « أساتذة جامعة الاسكندرية يستغيثون من مطاردة مصلحة الضرائب » · « مليون جنيه سلفيات لأهالى الاسكندريه » · « وظائف لألف عامل » ·

وكان « المانشيت » الكبير للصفحة . يظهر فى الصفحة الأولى للجريدة ويختصر الى خبر صغير· اما الصفحة « أخبار الاسكندرية » فكانت تطبع فى طبعة خاصة مكتوب عليها « طبعة اسكندرية » أما طبعة الأخبار التى توزع فى أنحاء الجمهورية ، فلا يوجد فيها شىء عن « أخبار الاسكندرية » الا ما نشر في الصفحة الأولى · ثم خصصت مساحات لأركان جديدة مثل « حميدو قال لى » · اذاعة الاسكندرية · « من أخبار الاسكندرية » · « الجمهور بشكو » ·

وقد حققت صفحة « اخبار الاسكندرية » زيادة فى التوزيع فى الجريدة العامة . ولكنها لم تؤثر فى الرأى العام « المحلى » التاثير الفعال . لعدة أسباب ، وهى التى أدت فى النهاية الى فشلها . واغلاقها بالرغم من وجود عناصر صحفية شابة ممتازة . ساهمت فى تحريرها ، ولكن ماذا



٧ مشاكل فى محرم بك

مؤتمر عام اليوم لبحث ١٤ مشكلة فى مدارس التعليم الفنى بالاسكند

علاج أساتذة وموظفى جامعة الاسكندرية واسرهم بالمجان فى مستشفى الطلـ

أخبار الاسكندرية

الإعلانات

الإدارة

التحرير

مشاكل فى محرم بك

مطلوب رفع الترام من الشارع الرئيسى

الجامعة تعالج الأساتذة والموظفين واسرهم فى مستشفى الطلبة بالمجان

خدمة مجانية

صـــورة زنكوغرافية لصفحة « أخبار الاسكندرية » ويظهـــر فيهـ
المانشيت « ٧ مشاكل فى محرم بك » . ومع ذلك لم تقم الصـــفـ
بمتابعة هذه المشاكل ؛ واقتصرت على نشر هذا الخبر فقط . وتبـ
« الصورة » أن شكل الصفحة ؛ لا يفسح المجال للتحقق الصـــحـ
المدروس الذى يخدم المدينة .

نفعل هده العناصر ، وهناك أسباب في التخطيط والتنفيذ أقوى من كفاءتهم ، هي التي أدت الى هذا الفشل . لما يلي :

أسباب فشل الصفحة :

١ ـ ان الصفحة اعتمدت في تخطيطها العام على الخبر فقط ، والاثارة دون أن تهتم بمعالجة مشاكل الاسكندرية معالجة جدية ، عميقة على أسس علمية ٠

٢ ـ انعدام عنصر التحقيقات الصحفية الجادة التي تخدم المجتمع ، لأن تخطيط الصفحة كان قائما على انها مثل « الصفحة الأولى » التي تعتمد على « المانشيتات » والعناوين الضخمة ، والأخبار السريعة ٠ بل لم تستطع الصفحة أن تحاكي الصفحة الأولى ، لقلة الأخبار الهامة التي يمكن أن تكون في الاسكندرية يوميا ، فتم سد هذا النقص بأبواب عادية موجودة داخل الجريدة مثل « الجمهور بشكو » و « حميدو قال لى » الذى تنشر فيه أخبار قصيرة عن المجتمع في الاسكندرية ٠ و « اذاعة الاسكندرية ، ورأى اسكندراني » ٠

٣ ـ كانت الصفحة تهتم بنشر الخبر في صورة مكبرة لا تتناسب مع قيمته ، وكان الناس يقولون « يعملوا م الحبة قبه » ٠ فمثلا نجد « عنوانا كبيرا » عن « مؤتمرات في الأحياء الشعبية » (٦٣/١/١١) وعندما نقرأ تجد أن الخبر لا يزيد عن عدة أسطر (١٥ سطرا فقط) ثم لانهتم

الصفحه بعد ذلك بما يحدث فى تلك المؤتمرات من أعما!
نمس أهم مشاكل الاسكندرية ·

٤ ـ انصراف كبير من القـراء عن قراءة الصفحة .
وعن شراء الجريدة ذاتها لنشر « مانشتات » خيالية مثيرة ،
لم تتحقق في ذلك الوقت ولم يتحقق حتى هذه اللحظة أى
بعد مرور ما يقرب من خمس عشرة سنة · ومن أمثله هذه
العناوين الكبيرة ·

أقراص لمنع التدخين

نصف مليون قرص تصل من أمريكا خلال أيام لتمنع الشهية عند التدخين :

(أخبار الاسكندرية ١٩٦٣/١/٣٠)

*** تحويل مسرح سـيد درويش الى مسرح عالمى لانعـاش الاسكندرية فنيا :**

(أخبار الاسكندرية ١٩٦٣/١/٣١)

*** مدينة الكترونية**

مدينة عالمية للملاهى تدار بالكهرباء والأجهزة الالكترونية تقام فى سموحة :

وأنتل نص الخبر الذى استحق هذا العنوان الكبير من
الصفحة « سيتم انشاء مدينة عالمية للملاهى فى الاسكندريه
على غرار مدينة ملاهى والت ديزنى الأمريكية · سنبحث



تخفيض مصروفات معهد القطن بنسبة ٩٥٪

الشعب يشرف على الجمعيات التعاونية

تطوير الدراسة في كلية الحقوق بالاسكندرية لتيسير العمل امام الخريجين

أخبار الاسكندرية

الاعلانات

الادارة

التحرير

لجنة من ربات البيوت في كل حي

تخفيض مصروفات معهد القطن

عشرة جنيهات

مطلوب منع بيع الأطعمة امام المدارس

معاهد التعليم الريفية

صعود ..

صورة زنكوغرافية لصفحة « أخبار الاسكندرية » ابلاغ « الاعلانات » و « المانشيتات » للصفحة ؛ بحسب صغيرة للأخبار ؛ بما فيها الابواب الثابتة .

الهيئة الاقليميـة لتنشيط السـياحة عـدا تفاصيل هذا المشروع • وقع الاختيـار على منطقة سـموحة لانشاء هذه المدينة • ستنسـأ بها بحيرات وبرك ، وجبال صناعية) وبرج لمشاهدة الاسكندرية ، ستحيط بالمدينة غابة واسعة تمتـد حتى الطريق الزراعى السريع • سـتزود المدينـه بالألعاب الكهربائية والالكترونية وقطارات الديزل الصغيرة وفوارب تدار بالكهرباء مع اقامة خط « تلفريك » يصـل ما بين برج المدينة وجبالها الصناعية ليستخدمها الجمهـور فى نزهاته بالمدينة • وينتظر البدء فى تنفيذ هذا المشروع فى العام القادم بعد اعتماده » •

(أخبار الاسكندرية ١٩٦٣/٢/٤)

٥ ـ ولم نهتم الصفحة بمشـكلات العمال ، والميناء والجمرك ، واذا اهتمت ، فهى تنشر عناوين ضخمة مثيرة عن أزمة التكدس فى الميناء ولكنها لا تتعمق فى نشر تحقيق خاص بهذا ، وانما تنشر الخبر فى شكل مثير ملفت بقصد اثارة القارىء لشراء الجريدة ، ولكن القارىء سرعان ما يعيد الجريدة الى البائع بعد أن يطلع على الخبر الصـغير ، الذى نشر فى صورة مكبرة •

٦ ـ ومن أسباب فشل الصفحة أن المحررين كانوا ينشرون انتاجهـم بدون توقيع أسـمائهم ، الذى يعتبر حافزا أدبيـا يشجعهم على تجويد انتاجهم • فأدى هذا الى تكاسـل عدد كبير منهم فى مد الصفحة بأخبار هامة ، بل

توقف البعض عن امداد الجريدة بالأخبار الصحفية ٠ وأصبحت الصفحة مجالا خصبا لطلبة المدارس والجامعة يتمرنون فيها ٠ وعندئذ هبط مستوى الأخبار والموضوعات، الى أن أغلقت ٠ في يوليو ١٩٦٣ ٠

٧ ــ لم تقم الصفحة « بحملات صحفية » لحل مشكلات الاسكندرية الهامة ، ولكنها اذا تعرضت الى مشكلة ، فتعالجها من الناحية الاخبارية السطحية المثيرة فقط ٠

٨ ــ كانت هذه الصفحة سببا في اختفاء آخبار الاسكندرية عن باقي محافظات الجمهورية ، اذ اكتفت الجريدة بنشر أخبار الاسكندرية في « صفحة الاسكندرية »، ولم تنشر في الصفحات الأخرى الا بعض الأخبار الهامة . كمؤتمرات الوزراء مثلا ٠

٩ ــ انحصرت صفحة « أخبار الاسكندرية » في آخر أيامها في نشر الأخبار الروتينية ، والتافهة ، حتى أصبح « المانشيت » الذي هو عماد الصفحة ، وسر انجذاب القراء الى الجريدة ، عبارة عن لافتة لخبر صغير ٠

١٠ ــ وبالرغم من كل هذه الأسباب ، فقد طغى الاعلان على الصفحة بشكل يلفت النظر ، اذ احتل في كثير من الأحيان أكثر من ثلث الصفحة ٠ والثلث الثاني « للمانشيتات » والعناوين الصغيرة ٠ والثلث الأخير للأخبار بما فيها صورة الصفحة التي تبتلع هي الأخرى جزءا من الثلث الأخير ٠

مؤتمر الأدباء وفناني الإسكندرية



الثقافة

خبر..؟!

صاروخ من القرية الكبيرة

في سطور

حقوق المرأة

صورة زنكوغرافية لجريدة « الثقافة السكندرية » التي توليت مسئولية تحريرها ، وكانت خاصة بالآداب والفنون والثقافة . ولكن الامكانات المادية وقفت امام التجربة من الاستمرار .

ولكل هذه الأسباب ، فشلت صفحة الاسكندرية ، التى توفرت لهـا امكانيـات مادية ، وطباعية من أرقى الامكانيات ، وكذلك الامكانيـات البشرية ولكنهـا للأسف فقدت التخطيط السليم الذى يتمشى مع طبيعة الاسكندرية العاصمة الثانية للجمهورية ، والميناء الكبير ، وصاحبة أكبر مدرسة فكرية وثقافية جامعية • وبجانب فقدانها التخطيط، فقـدت المتابعة المستمرة ، لمعرفة الخطـأ ، وايجـاد أسباب تلافيه فى المستقبل • لقد فقدت كل هذا ، وكانت النتيجة هى اغلاق الصفحة ، وأصـبحت الاسـكندرية بلا أى منبر يعبر عما يجرى فيها من أحداث •

الثقافة السكندرية

وفى أبريل ١٩٦٣ ، صـــدرت جـريدة « الثقـافة السكندرية » محاولة سد الفراغ الهائل فى المحيط الثقافى والفـكرى والفنى بالثغر ودعت فى أول أعـدادها الى عقد مؤتمر لأدباء وفنانى الاسكندرية • واشترك فيها عدد كبير من أدباء ومفكرى وصحفيى الاسكندرية • ونجحت هذه المحاولة التى اعتمدت على اشتراك الأهالى والمثقفين أنفسهم فى تمويلها والصرف عليها • ولكنها لم تستمر ، بسبب عدم وجود الامكانيـات الطباعيـه ، وبعـدم وجود جهـاز متخصص فى الاعلانات •



أسطول للمراكب للصيد الآلية ومزرعة سمكية في بحيرة مريوط

مطار دولي جديد بالاسكندرية

اسكندرية

١٠٨٣١ مسكناً اقتصادياً في الخطة الخمسية الأولى

انشاء مؤسسة عامة لمباني الاسكندرية

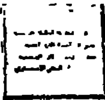
القوات البحرية العربية

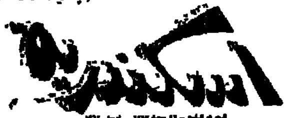
صوره زنكوغرافية لجريدة « اسكندرية » التى اشترك في اعدادها ؛ عدد من صحفيى الاسكندرية كنموذج لجريدة الاسكندرية · ويتضح أن التجربة كانت تفتقر الى الشكل الصحفي الحديث ·

توزيع مليون ونصف مليون من الجنيهات على عمال ٦ شركات للأقطان بالاسكندرية

الجامعة تبحث مشروعات الاسكندرية

اساتذة جامعة الاسكندرية يشتركون في بحث وتنفيذ المشروعات الجديدة في ميزانية المحافظة





إلغاء فوائد القروض على المزارعين

عقد أول مؤتمر لبحث

يشترك فيه أساتذة جامعة الاسكندرية

عمال ٦ شركات للأقطان بالاسكندرية

صورة زنكوغرافية لتجربة " اسكندرية " الثانية التي قمت بإعداد الشكل الصحفي الجديد لها " الماكيت " بالإضافة الى بروفة نموذجية لما ينبغي ان تكون عليه جريدة " اسكندرية " .

تجربة اسكندرية :

وفى ديسمبر ١٩٦٣ عقد محافظ الاسكندرية (١) اجتماعا كبيرا مع الصحفيين بالاسكندرية ، لمناقشة مشروع اصدار جريدة كبرى للاسكندرية ، لتستعيد مكانتها . وتاريخها المجيد فى عالم الصحافة • واشترك فى الاجتماع ممثلون من مجلس المحافظة ، والجامعة ، والاتحاد الاشتراكى ووضعت المشروعات المختلفة ، وطرق تمويلها • وأعد أساتذة كلية التجارة مشروع ميزانية تفصيلية للجريدة . ورأى المجتمعون اصدار تجارب صحفية ، لتدعيم الكلام بالعمل . حتى يمكن مطالبة وزارة الخزانة بسلفة لتغطية نفقات الجريدة خلال العام الأول من صدورها • وقد اسفرت الآراء على صدورها أسبوعية ، وان يعتمد لها ميزانية تقدر بحوالى ٩٠ ألف جنيه •

وصدرت التجربة الصحفية لجريدة « اسكندرية » التى تولاها عدد من الصحفيين الذين يعملون فى الصحف الاقليمية بالاسكندرية • وعرضت التجربة على الصحفيين لمناقشتها • ودارت المناقشة حول فقدان التجربة للفن الصحفى الحديث ، و « الماكيت » أى شكل الجريدة العام • فقد كانت عبارة عن « رص » عواميد الكلام بجانب بعضها • ومن المناقشة استقر الرأى على أن الصحفى الاسكندرى ، ليس فى موضع اختبار ، فالأحداث والمواقف ، والخطة العامة للجريدة ، هى التى ستكون المادة الصحفية •

(١) انظر الشكل السابق ص ١٤٧

واعترض كثيرون على شكل التجربة الأولى ولذلك عهد الى باعداد « ماكيت » وتبويب للتجربة الثانية التى أشرفت عليها من بدايتها الى نهايتها · وقدمت فى النهاية نموذجا لجريدة الاسكندرية ، كما ينبغى أن تكون وذلك يوم ٧ يناير ١٩٦٤ (انظر الصور الزنكوغرافية التى تصدر التجربة الأولى ، والتجربة الثانية التى قدمتها)(١)·

نموذج لجريدة الاسكندرية :

وبعد دراسات عدة لمختلف الجرائد التى تصدر فى الجمهورية ، وضعت شكلا جديدا مميزا لجريدة « اسكندرية » كما هو مبين فى (الصورة الزنكوغرافية) · وكانت هذه التجربة من ٨ صفحات · وصدرت **الصفحة الأولى :** تتميز بالمانشيت ، والصورة الكبيرة ·

الصفحة الثانية : للحوادث والاقتصاد ، وأحداث العالم ، والميناء ، والجمرك ·

الصفحة الثالثة : للتحقيقات الصحفية · والرأى · والكاريكاتير ·

الصفحة الرابعة : مجلس المحافظة · أخبار الاسكندرية المحلية · التعليق على ما يدور فى الاسكندرية ·

الصفحة الخامسة : الجامعة ـ رأى الجامعة · أخبار الشباب · هنا الاسكندرية ·

---

(١) انظر شكل ص ١٤٨

الصفحة السادسه : الفن • النفـاقة • المسرح • والقصة • مكتبة الاسكندرية • أخبار الأدباء •

الصفحة السابعة : الرياضة • وأخي العامل •

الصفحة الثامنة : صورة فنية كبيرة • الفن التشكيلي • المجسم • خواطر اسكندرانى •

ثم عرضت التجربة فى اجتماع عام على الصحفيين . مصحوبة بتقرير عن حـالة المطبعة التى لايمـكن أن تسد حاجة الجريدة ، حتى ولو كانت أسبوعية ثم تحدد يوم ٢٦ يوليو موعدا لصدور العدد الأول من الجريدة • ولكن حدثت مفاجأة •

فقد صدر قرار جمهورى بفصل الاتحاد الاشتراكى عن اشراف المحافظين وتعيين أمين للاتحاد الاشتراكى بكل محافظـة ، ويتولى المحافظون السـلطة التنفيذية فقط • أما الاتحـاد الاشتراكى ، أو السـلطة الشعبية فيتولاها أمناء آخرون •

ولذلك فقد عقد المحافظ اجتماعا آخر مع الصحفيين، وعرض عليهم خطوات التجـارب لاصـدار جريدة كبرى للاسكندرية باشراف الاتحـاد الاشتراكى العـربى ، الممثل لقوى الشعب العاملة • وحيث انه لم يصبح مسئولا عن التنظيم الشعبى ، فانه قرر احالة كل المشروع بما فيه من تجارب عملية ، وميزانية مطبوعة ، الى الاتحاد الاشتراكى لتنفيذ المشروع الكبير •



٨٢ في المائة من طالبات الجامعة يرفضن الملابس الضيقة

استفتاء طالبات الجامعة حول مشا

٦٤ ...

٨٢٪ ...

أخبار الاسكندرية

صورة ... لصفحة « أخبار الاسكندرية » في التجربة الثانية التي ... في ديسمبر ١٩٦٦ . وهي تختلف عن التجربة الاولى : في الشكل والمضمون اذ كان هناك مساحة لنشر التحقيقات القصيرة . والصورة تبين « الاستفتاء الكبير » الذي أعددته لاستطلاع الرأي العام للطالبات في الجامعة عن النظام السياسي ، ومشاكلهن الجامعية .

وفى أدراج مكاتب الاتحاد الاشتراكى ، نام مشروع انشاء أكبر جريدة للاسكندرية . منتظرا الوقت المناسب ، لكى يرى المشروع النور ٠

الاتحاد المصرى
(جريدة الاسكندرية)

وفى يوم ٥ مايو ١٩٦٥ ، صدرت جريدة « الاتحاد المصرى » وهى أقدم الصحف الاقليمية بالاسكندرية ، فى شكل جديد ، وتبويب جديد ، ورسالة جديدة ، تعبر عما ينبغى أن تكون عليه الصحافة الاقليمية ، وسنعرض لهذه المحاولة بالتفصيل فى فصل خاص ٠

أخبار الاسكندرية (١) :

ثم ظهرت مرة ثانية فى « الأخبار » صفحة « اخبار الاسكندرية » يوم ١١ ديسمبر ١٩٦٦ ، واستمرت ٦ أشهر حتى مايو ١٩٦٧ قبل النكسة بأيام ٠ وكانت المحاولة الجديدة تختلف عن الأولى التى كانت تعتمد على شكل الصحف الأولى بما فيها « المانشتات » والأخبار المتفرقة ٠ أما هذه المحاولة فقد اعتمدت على ما ينشر فى الصفحة السابعة « أى صفحة المجتمع ٠ وتحتوى الصفحة على موضوع رئيسى بمانشيت يملأ رأس الصفحة على ٨ أعمدة ٠ ثم صورة كبيرة ، أو خبر مصور ، ثم خبر كبير فى قلب الصفحة ،

---

(١) انظر شكل ص ١٥٢

ومجموعة من الأخبار المتفرقة ، وأخبار مجتمع الاسكندرية»، « وهنا الاسكندرية » و « حديث الاسكندرية • والسؤال الآن لماذا فشلت هذه التجربة أيضا • وهذا الفشل يرجع فى رأيى الى هذه الأسباب :

١ ـ لقد وضع تخطيط هذه الصفحة ، دون استشارة أى أحـد من الذين اشتركوا فى التجربة الأولى ، للاستفادة من أخطاء التجربة الأولى ، وتلافيها فى التجربة الثانية •

٢ ـ كانت هذه الصفحة تحـرر محليا ، وترسـل الأخبار والموضوعات الى القاهرة ، لتعد للنشر بعـد ذلك حسب الترتيب الذى يتراءى لمن يشرفون على الصفحة هناك• ولذلك فان الأخبار التى كانت تنشر ، انعدمت فيها صفة « الجدة » أو الأخبار الحية « أخبار الساعة » • فكان المحررون يرسلون أخبـارهم فتنشر بعـد أيام قد تصل الى عشرة أيام فى بعض الأحيـان • واتسمت موضـوعات الصفحة الخبرية بصلاحيتها فى أى وقت •

٣ ـ أدت هذه الطريقـة فى النشر الى عـدم الاهتمام بخبر السـاعة أو ابراز الخبر لأهميتـه • فمثـلا ، كانت الاسكندرية تحتفل بذكرى فنانهـا الخالد سيد درويش • وأرسل موضـوع كبير الى الصفحة • فنشر بعـد مدة فى أسفل الصفحة فى برواز صغير ، وبدون أية صورة • بينما أرسل المحـرر نفس الموضـوع بالصورة ، الى « الصفحة

الفنية » بالطبعه العامة فتنشر فى المســاحة المحددة للفن ، مزينا بكافة الصور ، على مستوى الجمهورية ٠

٤ ــ وقعت التجربة فى نفس الخطأ الذى وقعت فيه التجربة الأولى ، وهو انعدام أخبار الاسكندرية فى الطبعة العامة التى توزع فى كافة المحافظات والعالم ٠ واختفت مره ثانيــة أخبــار الاسكندرية فى الجريدة بالنســبة لخارج الاسكندرية ٠

٥ ــ وأيضــا لم تعتمد الصفحة على « التحقيقات الصحفية ومناقشــة المشــاكل باســلوب علمى ، اللهــم الا الاســتفتاء الأول والوحيــد (١) لاستطلاع الرأى العام للطالبات فى جامعة الاسكندرية عن التنظيم الســياسى ، ومشــاكل الحياة الجامعية ٠ وغير هذا الاستفتاء ، فلا يوجد تحقيق يهتم بمشــاكل المجتمع بالاسكندرية ٠ وانما عالجت الصفحة المشــاكل ، فى صورة خبر عام ، وان خفت حدة الآثارة بعض الشىء ٠

وأغلقت الصفحة ، وعادت الاسكندرية مرة أخرى الى الظلام الصحفى ٠

محاولات صحفية أخرى :

وكانت تصدر فى الاســكندرية عن طــريق الصحف الكبرى عــدة ملاحق عن الاســكندرية ، تحتوى على بعض الأخبار والموضوعات ذات الصبغة الاعلانية ٠ وهذه الاعداد

---

(١) انظر شكل ص ١٥٢

الخاصة لا تصدر بطبيعة الحال الا عندما تكتمل ميزانيه كبيرة للاعلانات • وهذه الملاحق قد تصدر فى ثمانى صفحات أو أقل حسب المساحات المحجوزة من الاعلانات •

وكثير من المؤسسات والشركات تصدر مجلات سنوية تسجل فيها نشاطها وأعمالها ، ومجهودات العاملين فيها ، ولكنها لا تؤثر فى الرأى العام ، لأنها لا تصدر بانتظام ، وفى أوقات معينة •

صحافة الجامعة والمدارس :

وكذلك تصدر المدارس مجلات غير دورية ، للاشتراك بها فى مسابقة الصحافة للمدارس • أما الجامعة التى تضم أكثر من ٣٤ ألف طالب وطالبة . فلا تصدر بها صحيفة منتظمة ، أو مجلة أسبوعية أو شهرية ، بالرغم من وجود الامكانات المادية الموجودة فى الاتحادات الطلابية التى تصرف على الحفلات ، والرحلات فقط ، ووجود مطبعة جامعة الاسكندرية المزودة بأحدث الآلات ، وبأمهر العمال ، وقد تمكنت هذه المطبعة من اصدار جريدة من ٨ صفحات يوميا فى أسبوع شباب الجامعات الثانى عام ١٩٥٦ • وفازت جامعة الاسكندرية بكأس الصحافة على الجامعات • وكان من المفروض أن تصدر بعد ذلك مجلة أسبوعية على الأقل يصدرها اتحاد الطلبة لتعبر عن الرأى العام للطلاب ، ولكن [illegible] لم يحدث ذلك • وضاعت الامكانات المادية ، والامكانات البشرية من شباب الجامعة الذين كانوا يعشقون

الصحافه . ولكن أحدا لم يهتم بهم ، تفرقوا فى الحياة ، وانطفأت شعلة الصحافة بين صدورهم . وهذا دليل قاطع على تقصير كبير من الجامعة تجاه شبابها ، وتجاه المدينة . اذ كان يمكن أن تقود الجامعة الحركة الصحفية والثقافية والفكرية فى هذه المدينة ، لما توفر لها من كافة الامكانيات ، ولكن أحدا لم يؤمن بأهمية الرأى العام للشباب . وكيفية تكوينه وصقله عن طريق التجربة . الا بعد أن وقعت النكسة ، وعبر الشباب عن رأيه فيما حدث . وأعلن انه لا وصاية على الشباب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاتحاد المصري (جريدة الإسكندرية)

دراسة تطبيقية



تمهيد :

شاءت الصدف أن أتولى رئاسه تحرير جريده « الاتحاد المصرى » وهى من أعرق الجرائد التى صدرت فى الاسكندرية • وقد صدرت عام ١٨٨١ ، كما جاء فى بيان الصحف العربيــة التى صــــدرت فى مصر ، والذى نشره الدكتور ابراهيم عبده فى كتابه « تطور الصــحافة المصرية الطبعة الثالثـــة ص ٢٥٩ • ولــكن الجدول الذى نشره ص ٣٠٣ عن الصحف التى صــدرت أو أذن لها بالصدور فى الاسكندرية » ، فى حاجة الى تصحيح • فقد بدأ الجدول بعام ١٨٨٢ حيث صدرت جرائد (الأحوال • الاعتدال • روضــة الاسكنــدرية) • وتصفحت أســماء الصحف فى الجدول فلم أجد اسم جريدة « الاتحاد المصرى » بينما جاء ذكرها فى جــدول صغير بعنوان « الصحف العربيــة التى تصدر فى الاسكندرية » ص ٣٠٦ وكانت الاسم الثانى بعد « المصر » ، فكيف سقط اسم الجريدة من الجدول العام • وعنــدما تصفحت الفهرس العــام للصحف العربية التى

صدرت في مصر ، تبين لى ان جريدة « الاتحاد المصرى » كانت تصدر عام ١٨٨١ ، ومعنى ذلك انه يجب ان نوضع على رأس فهرس « الصحف التى صدرت بالاسكندرية » ثم تبين لى ان المؤلف قد نسى وضع اسم جريدتى « الأهرام » التى صدرت بالاسكندريه عام ١٨٧٦ ، وجريدة « وادى النيل » التى صدرت عام ١٨٦٧ • لذلك فقد أعددت فهرسا جديدا باسماء الصحف التى صدرت بالاسكندرية بعد التصحيح • وتكون جريدة « الاتحاد المصرى » هى ثالث جريدة تصدر بالاسكندرية بعد « وادى النيل » و « الأهرام » (انظر الجدول المرفق) •

وقد توليت رئاسه تحرير هذه الجريدة ومعى شباب الصحافة بأخبار اليوم بالاسكندرية ، فماذا كانت حال الصحافة الاقليمية بالاسكندرية قبل أن تلمس قدمى أرض هذا العالم الغريب •

كان يصدر بالاسكندرية عدة صحف منها « الاتحاد المصرى » و « السفير » و « الفنار » و « اتحاد الشرق » ومجلة « العهد الجديد » • وقبل أن أهتم بعالم الصحافة الاقليمية ، كانت جريدة « البصير » وهى من أعرق الصحف الاقليمية (صدرت عام ١٨٩٧) وظلت تصدر بانتظام أكثر من ستين عاما ـ قد أغلقت أبوابها ، وماتت فى صمت دون أن يحس بها أحد ، وتم اغلاق جميع الصحف ما عدا « الاتحاد المصرى » و « السفير » •

وتساءلت كيف كانت تصدر هذه الصحف ، وما هو هدفها ، ومضمونها ، وشكلها العام ، والعقبات التى صادفها . ومن التحريات الأولية التى قمت بها . عرفت ان هذه الصحف تعتمد أولا وأخيرا على الاعلانات القضائية ، وبعض الاعلانات التجارية الهزيلة ، واعلانات المحافظة كتشجيع لاستمرارها . اما المساحات الخالية ، فكانت تملأ بما تنشره الصحف الصباحية ، أو النشرات الاعلامية التى كانت تصدر عن المحافظة . واذا تصفحت أية جريدة من تلك الجرائد فى ذلك الوقت ، لايستلفت نظرك أى شيء . فالناحية التحريرية لم تكن الهدف الأول أو حتى الأخير ، وانما كان الهدف هو الحصول على المال بأية وسيلة ، لذلك كان شكلها عبارة عن « عواميد » مرصوصة بجانب بعضها بلا أدنى تنسيق ، حتى العناوين الرئيسية عبارة عن حروف « ثلث » اذن كيف يمكن اصدار الجريدة بتلك الامكانات المادية والمطبعية الضعيفة ؟ .

خطة جديدة للصحيفة الاقليمية

ولذلك بدأت فى وضع خطة جديدة ليتحقق مفهوم الصحيفة الاقليمية . وهو ان تكون معبرة عن مشاكل الجماهير فى الاقليم وأن تبرز النشاط فى المدينة بجميع فروعها الادبى والفنى والسياسى والفكرى ، والرياضى . وان [illegible] [illegible] ، عن طريق تزويده بالأخبار والتحقيقات ، واعداد [illegible] [illegible] [illegible] من المشاكل

الاسكندرية تتقاطر اليـــوم على لجـــان الانتخابات

مؤتمر شعبي كبير عقد مساء أمس لتجديد البيعة لعبد الناصر

الاتحاد المصري

١٠ مليمات

الاسكندريون يتقاطرون

على صناديق الانتخابات

الاسكندرية تجدد البيعة لجمال عبد الناصر

٩ مناورة اسرائيلية مفضوحة

شعب الاسكندرية يبايعون الرئيس

● صـــورة زنكوغرافيـة لجريـــدة الاسكندرية « الاتحاد المصرى » قبل ان اتولى رئاسة تحريرها .

مطلوب تعديل قانون الحكم المحلى

موافقة وزارة الاصلاح الزراعى على عدم تخفيض ايجار اراضى للصيادين





٤ صفحات
١٠ مليمات

اجتماع الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكى العربى برئاسة حسن ابراهيم



جامعة الاسكندرية

تنظم احتفالا بعيد العمال

اجتماع الهيئة البرلمانية

الحكم المحلى

الاولمبى يسحق الزمالك ويخرجه من الكأس

١٥ مايو بدء الموسم الصيفى لسباق الخيل

فى العدد القادم

مفاجأة صحفية

صوره زنكوغرافيه للعدد الاول من « الاتحاد المصرى » عند بدء التجربه الجديده لتطوير الصحافة الاقليميه •

وابحاد حلول لها . وحرصت على أن يكون للجريدة رأى خاص فى الأحداث التى تمر بالاقليم أولا ، ثم بالجمهورية . وان تكون الجريدة حاملة لواء الدعوة والفكر الاشتراكى . وافساح أعمدتها لنشاط لجان الاتحاد الاشتراكى وان تضع أمام المسئولين المشاكل الحقيقية فى الثغر .

ولتنفيذ هذه الخطة . اشترك فى تحقيقها شباب الصحافة فى أخبار اليوم بالاسكندرية متطوعين أيضا . وبذلك توفر للجريدة العنصر البشرى من الشباب الصحفى المتعلم ، وهذا العنصر تفتقده معظم الصحف الاقليمية فى بلادنا . وصدر العدد الأول ، وبه أخبار جديدة ، تنشر لأول مرة . وكان أول شىء يلفت النظر . هو الشكل الجديد الذى كان غريبا عن الصحافة الاقليمية . فقد ظهرت فى « ماكيت » جديد « والمانشيت » أى العنوان الرئيسى للجريدة بالخط واللون الأحمر ، وهذا يكلف الكثير من المال والجهد فى الطباعة . ودخلت الصورة الصحفية المعبرة فى صميم الصفحة الأولى ، وأصبح للجريدة شكلا وطابعا خاصا ، بالاضافة الى المضمون العلمى للصحيفة الاقليمية ، وكان تخطيط الجريدة ابتداء من العدد الأول بعد التجديد كما يلى :

الصفحة الأولى : مانشتات خاصة بالاسكندرية . وعلى مستوى الجمهورية والأحداث العالمية .

الصفحة الثانية : رأى الجريدة فى عمود « من

الاعماق ــ نشاط الاتحاد الاشتراكي وأخباره ، أخي العامل. حوادث • أحداث العالم •

الصفحة الثالثة : رأى القاعدة الشعبية في عمود « في دقيقة » • أخبار الاسكندرية • والمجتمع السكندري• واذاعة الاسكندرية فن ومسرح •

الصفحة الرابعة : للأدب والثقافة ، والقصة • والمحسبيات الصحفية والحملات الصحفية • وقد نشرت فيه قصة مسلسلة كليوباترا » التى كانت مقررة على طلبة الثانوية العامة • لاجتذاب عدد كبير من القراء •

وكانت سببا في انتشار الجريدة بين أوساط الشباب• ثم خصصت الصفحة لنشاط « نادى القصة بالاسكندرية مرة في الاسبوع وساهمت الجريدة بذلك في خلق وعى قصصي بالمدينة ، ونظمت المسابقات في القصة بين الشباب على مستوى الجمهورية ، وأصدرت اعدادا خاصة عن « القصة » •

وخصصت الصفحة أيضا مرة كل أسبوع لنشر أخبار « كورنيش الاسكندرية والبلاجات ، والمجتمع السكندري•

مانشيت الجريدة :

وكانت المشكلة التي واجهتنى هي «مانشيت الجريدة». هل يكون نابعا من الأحداث العامة ، أم الأحداث التى تجرى في الاسكندرية واستقر الرأى على أن يكون نابعا من

الاسكندريه . ولكن لا يمكن ان نلاحق الجريدة الاحداث الاخيره فى الاسكندرية ، وهذا راجع الى الامكانيات المادية . فالمانشيت يحتاج الى خطاط ، ثم الى زنكوغراف . وخطاط الجريدة غير مخصص لنا ، اذن فينبغي أن تكون « المانشيت » عبارة عن حملة صحفية تنفرد بها الجريدة . او خبرا تحتمل أن يكون له أثر خلال يومين . وكانت المانشيتات « التى صدرت فى الأعداد الاولى كالآتى ، وكان ينبغي أن تكون الجريدة منفردة به .

- مطلوب تعديل قانون الحكم المحلى .
- عالج عينيك مجانا .
- اعادة تخطيط التأمين الصحى بالاسكندرية .
- لا ضرائب جديدة .
- عقد مؤتمرات الخدمات بالاسكندرية .
- ٣ مؤتمرات خطيرة بالاسكندرية .
- مجلس المحافظة يبحث مشاكل الاسكندرية .
- مسئولية الاتحاد الاشتراكى بالاسكندرية .
- ٥٦٠ ألف جنيه للشباب بالاسكندرية .
- الاسكندرية تعلن الحرب وتبدأ في محو أمية ٢٠ ألف مواطن بالاسكندرية .
- مطلوب حل سريع لانقاذ الشباب من سرطان الكرة .
- مؤتمر الشباب بالاسكندرية .

ـ الاتحاد المصرى يقدم هذا التحقيق الخطير الى المسئوليه.
٢ مليون جنيه لملوك السمك .
كسف أسرار امبراطورية السمك بالاسكندرية .
هذه هي بعض « المانسيتات » التى نشرتها الجريده .
فماذا قدمت خلال ثمانية عشر شهرا .

لقد استطاعت « الاتحاد المصرى » أن تؤثر في الرأى العام في الاسكندرية خصوصا ، في المستوى الشعبى والرسمي . عن طريق التحقيقات والحملات الصحفية الهادفة . وتمكنت أيضا من جذب انتباه الصحفيين فى الاسكندرية والقاهرة . وكشفت أسرارا كانت مختفية عن انظار المسئولين . وقد طالبت في أول عدد لها بضرورة تعديل قانون الحكم المحلى ، وقامت بحملة « لعلاج العيون مجانا » بالاشتراك مع اساتذة العيون بجامعة الاسكندرية . وبعد عدة شهور انتقلت الحملة الى الصحف الكبرى التى كانت بعضها تنشر الأخبار المنشورة في « الاتحاد المصرى بعد يومين أو اسبوعين .

ومن الاحداث الطريفة أن « مانشيت » العدد الخامس من الجريدة كان عنوانه « لاضرائب جديدة » وصدر يوم الاربعاء ١٩ مايو ١٩٦٥ . ثم ظهر عدد « أخبار اليوم » يوم السبت ٢٢ مايو ، والمانشيت الرئيسى نفس مانشيت جريده « الاتحاد المصرى » . وهذا دليل يؤكد ان الصحافة الاقليمية يمكن أن تكون قوية ، لو توفرت لها العناصر

النسابه المتعلمه والامكانيات المادية · وعن طريق هذه الصحافة الاقليمية . او المنابر الحرة . ستنعيم بتنظيما السياسي ويؤدى دوره على أكمل وجه فى خدمة الجماهير الكادحة فى كل مكان فى بلادنا ·

حملات صحفية للتاثير في الراى العام

وقامت الجريدة باعداد عدة حملات صحفية للتاثير فى الراى العام . وقد نجحت فى مهمتها · فقد اتفقت مع مدير الجامعة على حل مشكلة الطلبة الغرباء ، وطالبت أهالى الاسكندرية بفتح بيوتهم · ونجحت الحملة ، واستجاب اهالى المدينة للدعوة ، وسلمت الجريدة كل الخطابات الى ادارة الجامعة للاتصال بالذين استجابوا للحملة ·

كما استطاعت الجريدة أن تثير حملة صحفية على طالبات الجامعة ، البعيدات عن أحداث بلادنا السياسية . ومطالبة المسئولين بتزويدهم بالثقافة السياسية . وتعديل نظام المنقفات · وقد تم ذلك بالفعل ·

مطلوب انقاذ الشباب من سرطان الكرة

ومن أهم الحملات الصحفية الجريئة التى لم تجرؤ أية جريدة كبرى أن تقوم بها ، هى حملة « مطلوب حل سريع لانقاذ الشباب من سرطان الكرة ·· وكانت كل الجرائد الكبرى تصدر ملاحق خاصة أسبوعية عن الكرة ، وتفرد

الصفحات الكاملة من الأعداد اليوميـــة للحديث عن لاعبى الكرة ، وأخبارهم ٠ بحيث أصبحت الكرة مثل السرطان ٠ وكان سببا مباشرا من الأسباب التى أدت بنا الى النكسة العسكرية فى يونيو ٦٧٠ كانت جريدة « الاتحاد المصرى » رغم امكاناتها الضئيلة ، أشـــجع فى الرأى والتعبير عن كشف هذا السرطان . وقد بدأت الحملة فى العدد ١٤٢٢١ الصادر يوم ١٧ فبراير ١٩٦٦ ؛ ونشر مانشيت كبير فى الصفحة الأولى ٠ وما نشيت صغير مكتوب فيه ٠

« الاتحاد المصرى » انفرد بنشر هذه الحملة

تبدأ « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية فى نشر أول حملة فى الصحافة لانقاذ الشباب من سرطان الكرة ٠ وايجاد الحلول العملية للقضاء على هذا السرطان ٠ ان كل مسئول عن الشباب ، وكل شاب ، وكل قارىء مدعو لابداء رأيه فى هذا الموضوع الخطير ، ماذا تفعل ؟ وما هى الوسائل الفعالة لكى يكون شبابنا مسئولا عن تحمل أعباء ثورتنـــا الاشتراكية ؛

وفى « الصفحة الثالثـــة » بدأ التحقيق بنشر هذا « الرأى » ودعوة المسئولين عن الشباب للاشتراك فى الحل ٠

« نشر فتحى الابيارى هذا الرأى فى مجلة » الاذاعة والتليفزيون « تحت عنوان » رأى اسكندرانى « فى نهاية شهر يناير ١٩٦٦ قال :

ينبغي ان يفكر المسئولون عن حل سريع وجذري لانقاذ الناس فى بلادنا من هذا السرطان المخيف ، سرطان الكرة والمسئولية الكبرى تقع على التليفزيون بالاضافة الاذاعة والصحافه . فمنذ أن انتشر سرطان كرة القدم فى البرامج التليفزيونية ، ازداد هوس الناس بالحديث عن المباريات والأندية ولاعبى كرة القدم ـ وكانهم فتحوا عكا ـ انني كلما سرت فى أى مكان حتى فى الأرياف ، لا أسمع حديثا يدور الا عن كرة القدم ، حتى العواجير وست أم زنوبة . انضمت هى الاخرى الى هواة الرياضة . وكلما سمعت عن هذا الوعى الكروى الحاد أسائل لماذا لا يكون كل هذا الوعى والادراك بين الصغار والكبار عن حياتنا الجديدة الثورية ، وعن الاسلوب الاشتراكى الذى من أجله نضحى !! ولكن الواقع يشدني ليضع أمامى الحقيقة المؤسفة . لقد تسرب سرطان الكرة الى نفوس وعقول الشباب والصغار ، بحيث لم يترك فراغا نستطيع المبادىء والمفاهيم الجديدة أن تدور فيه . وهذا السرطان يعتبر أشد خطورة من الحشيش والأفيون ، فهو بالاضافة الى انه مخدر للشباب ، ومنعش لموهبة التعصب الكاذب لا يفيد الذين يتحدثون عن الكرة وأخبارها .. كالياقة الجثمانية مثلا . سؤال أخير وهام أوجهه الى المسئولين الذين يفتتون أعصابهم للعثور على وسائل فعالة لخلق جيل قوى للثورة ، لمصلحة من يخدر الناس والشباب بسرطان اسمه كرة القدم ، وتحويل مجرى أحاديثهم الى تيار كروى تافه بدلا من الحديث



الاتحاد

١٠ مليمات — ٤ صفحات

مطلوب حل سريع لانقاذ الشباب من سرطان الكرة

تدعيم نظام الحكم المحلى بالاسكندرية

التكنيك المسرحي

● صوره زنكوغرافيه : تبين بدايه الحمله الصحفيه التي قامت بها الاتحاد المصرى ، لانقاذ الشباب من سرطان الكره • وقد استمرت الحمله طوال شهر • نقدت فيها المسئولين ، والجهاز السياسي بجرأه وموضوعيه •

عن حطوات مسميلنا ، ومشاركة الحكام في تبادل الرای ان افلاطون يقول في جمهوريتـه ، لكى نخلق جيـلا من الشباب القوى يجب أن نربيه عقلا وجسما ٠٠ لا بالسرطان الكروى ٠

ونشرت الجريدة آراء المفكرين والكتاب والمسئولين في صدد الحملة ، فقد نشرت رأى الدكتـور فؤاد زكريا عن السـلبية وكرة القـدم والصراع الفكرى بين الشباب ٠
وفي العدد الصادر يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٦ ، تابعت الجريدة حملتها ونشرت بالعنوان الكبير :

الجهاز السياسى مسئول أولا أخيرا ٠

وأجهزة الاعلام ساعدت على انتشار السرطان الكروى٠

وكان من نتيجة الحملة الصحفية أن تقرر عقد مؤتمر كبير للشـباب ، الذى أصـدر ١١٢ توصية هامة في كل مجالات الشباب ٠ منها تحويل الأندية الكبرى الى مراكز للتوجيه السياسى ، والاهتمام بباقى الألعاب الرياضية ٠ واشترك عدد كبير من الرياضيين والمسئولين عن النوادى ، بآرائهم التى تعبر عن سـخطهم لهـذا السرطان ٠ وعبر الشباب المثقف عن رأيه أيضا فى هذه المهزلة ٠

هل نجحت الحملة ؟

وكتبت فى مقالى الافتتاحى « من الأعماق » كلمة بعنوان هل نجحت لانقاذ الشباب (١٩٦٥/٣/١٠) .

* « هل نجحت حملة » مطلوب حل سريع لانقاذ الشباب من سرطان الكرة » التى نقوم بها ، الاتحاد المصرى » طوال شهر . لقد اشترك فيها عدد كبير من المسئولين ومن الشباب ، ومن اللاعبين وقد استطاع بعضهم أن يتفهم الأبعاد التى حاولنا أن نصل اليها من هذه الحملة . والبعض الآخر هاجم الكرة . وقد هاجمنا فريق آخر لأننا بدأنا هذه الحملة .

وقبل أن نناقش فى النتائج التى وصلت الينا هذه الحملة التى تعتبر الأولى فى صحافتنا . أحب أن أقول اننا لايمكن أن نهاجم فن الكرة ، والذين يلعبونها . ولكننا هاجمنا التعصب الأجوف ، والأحاديث التافهة التى يشغل بها الشباب نفسه بدلا من ملء فراغ عقله ، بما يفيد . سواء بالعلم أو بالثقافة ، أو بمعرفة كيف تسير بلادنا والتنظيم السياسى للاتحاد الاشتراكى العربى . . .

وفى العدد الصادر يوم ١٩ مارس ١٩٦٦ نشرت الجريدة نتائج الحملة . بعنوان كبير « بداية الطريق لانقاذ الشباب من المتاهة » . واختتمت تقول « نجحت حملة « الاتحاد المصرى » لانقاذ الشباب من سرطان الكرة . يتبلور هذا النجاح فى توصيات مؤتمر الشباب الذى عقد

بالاسكندرية برئاسة المحافظ • وقد قرر المؤتمر الاهتمام بانشاء مكاتب لرعاية الشباب داخل المصانع للاهتمام بالنشاط الاجتماعي والثقافي والقومي الى جانب النشاط الرياضي • وتمثيل أمانة الشباب بالاتحاد الاشتراكي في الاشراف على معسكرات العمل ، ومشروعات الخدمة العامة لما تتيحه من فرص للشباب ، واكتشاف العناصر القيادية منه . وتزويد مراكز تجميع الشباب بمكتبات ووسائل أعلام مختلفة لتنمية التثقيف الذاتي للشباب • مع تعيين مسئول للتوجيه في هذا المجال ، وأن تكون مراكز الشباب والاندية مراكز تجميع سياسي للشباب ، مع تخصيص مسئول سياسي ترشحه أمانة الشباب بالاسكندرية لهذا الغرض وان تقوم الأمانة باعداد القائمين على تدريس المواد القومية في جميع مراحل التعليم ، لتدعيم القيم والمفاهيم الاشتراكية التي تتطلبها مرحلة الانطلاق العظيم •

وهذا هو الهدف الرئيسي والهام الذي كانت تسعى اليه « الاتحاد المصرى » من نشر الحملة • وهذا يؤكد أيضا مدى تأثير هذه الجريدة وفعاليتها على الرأى العام ، وخاصة في الاسكندرية • بالرغم من ضعف امكانياتها المادية •

كشف أسرار امبراطورية السمك

ومن التحقيقات المثيرة التي قامت بها الجريدة ذلك التحقيق الذي كشفت فيه عن أسرار امبراطورية السمك في الاسكندرية • في العدد الصادر يوم ٤ مايو ١٩٦٦ •

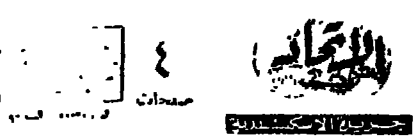
وقد نشرت فى مقدمة هذه التحقيقات تلك الكلمة فى الصفحة الثانية .

" ماذا نستطيع أن نقدمه الجريدة المحلية للاقليم الذى تصدر فيه ؟ الاجابة تقول انها تستطيع أن تفعل الكثير لو أتيحت لها الامكانيات . وقد قامت " الاتحاد المصرى " جريدة الاسكندرية ، بتطوير مفهوم الصحافة الاقليمية . من نشرة للاعلانات القضائية الى صحيفة تنشر التحقيقات الهادفة . وتتيح الفرصة للمفكرين والكتاب والمواهب ان يعبروا عن أحاسيسهم . وقامت " الاتحاد المصرى " بحملات صحفية كان لها دوى كبير فى الاسكندرية وفى خارجها مثل حملة " انقاذ العيون " وكشف اسرار المجمعات الاستهلاكية بالاسكندرية " والحملة الجريئة التى طالبت فيها بانقاذ الشباب من سرطان الكرة . واليوم تفتح صفحاتها لكشف أسرار امبراطورية السمك بالاسكندرية ، حتى تكون الجريدة فى خدمة مجتمعنا الاشتراكى " .

وبعد استمرار الحملة ، نشرت الجريدة فى عددها الصادر يوم الأحد ١٧ يوليو ١٩٦٦ فى صدر صفحتها الأولى العنوان التالى :

سقطت امبراطورية السمك

قرار من حمدى عاشور بحل الجمعيات التعاونية للأسماك .



١٠ مليمات

٤ صفحات

"الاتحاد المصري" تقدم هذا التحقيق الخطير الى المسئولين

كشف أسرار امبراطورية السمك بالاسكندرية

مؤتمرات أسبوعية في المصانع ومؤتمر كل ٣ أشهر لقادة العمال

مؤتمرات للعمال

جامعة الاسكندرية

تبدأ امتحاناتها يوم السبت القادم

بعد ٥ مايو موعدك مع

السيد اليكسي كوسيجين

الثمن ٢ مليم

● صوره زنكوغرافية للحملة الصحفية التي قامت بها الجريدة للكشف عن امبراطورية السمك بالاسكندرية ، أدت الى تدخل المسئولين : ومناقشة التحقيق في مجلس المحافظة . وقد نجحت الحملة التي استغرقت شهرا كاملا .

نجحت الحملة .. وسقطت امبراطورية السمك »

وكان الذى نشرته الجريدة ، هو النص الكامل للمذكرة التى قدمتها منطقة الاسكندرية التموينية بامضاء مراقبها العام فى الاجتماع الذى عقد بمقر مجلس المحافظة برئاسة المحافظ . جاء فيه :

نشرت جريدة « الاتحاد المصرى » التى تصدر بالاسكندرية سلسلة من المقالات فى اعدادها الصادرة بتاريخ ٤ مايو ، ١٤ مايو . تتناول تحقيقا صحفيا حول موضوع انتاج المحافظة من الاسماك واختفائه من الاسكندرية . وموقف الشركة المصرية لتسويق الأسماك .

وقد لخص المذكرة النقاط التى دارت حولها التحقيقات . وفى نهاية التلخيص . قال مدير عام منطقة الاسكندرية التموينية :

وتبدى المنطقة التموينية أن الكثير من التحقيق الصحفى الذى أجرته الجريدة المذكورة فيه جانب كبير من الصواب . ولكن بالنسبة للانتاج السمكي ، فان الاحصائيات الخاصة بحلقة الانفوشى تدل على تناقص الانتاج السمكي فى السنوات الأخيرة .

« بالنسبة للعقبات التى صادفت تطبيق نظام التسويق التعاونى بالمحافظة ، والتى أدت الى عدم امكان الحصول على الفائدة المرجوة من هذا النظام . فلا سبيل الى القضاء عليها الا بما يأتى :

أولا : سرعة اصــدار التشريعات المنظمة للتسويق التعاوني . وهذه التشريعــات تكفل منع تهريب الأسماك وتنظيم خروجها من أماكن معينة ، ومنع تصرف الصيادين فيها .

ثانيــا : اعادة تشكيــل مجالس ادارة الجمعيــات التعاونية . وهذا يكفل القضاء على سيطرة المعلمين الحاليين على الصيادين .

ثالثــا : قيام الجمعيات بمنح سلف للصيادين وهذا يكفل تحررهم من سيطرة المعلمين .

رابعا : تنظيم عمليات تسليم الأسماك من الصيادين . والقضاء على فئة الموزعين ، وقيام شركة التسويق بتسليم الأسماك لتجارة التجزئة مباشرة ، واصدار تسعيرة جبريه للاسماك . وتسليم حلقه الانفوشى بالكامل لشركة التسويق وهذا كله يضمن عدم التلاعب فى تجارة الأسماك . وضمان وصولها الى المستهلكين بالاسعار المقررة .

خامسا : تطبيق نظــام التســويق التعاوني بشركة التسويق فى كافة المحافظات المنتجة للأسماك وحظر نقل الأســماك من جهــة لأخرى الا عن طريق شركة التسويق ، وهذا يكفل منع تلاعب التجارة بنقل الأســماك من جهــة لأخرى .

سادسا : الزام شركة التسويق بتسليم نصف الانتاج من الاسماك المسعرة للجمعية الاستهلاكية والعمل على سد

النفص من أســماك المحافظات الاخرى وهدا الاجراء يكفل توفير الأسماك بالمحافظة •

سابعا : سديد الرقابة من جانب مصلحة السواحل على النرام قوانين الصــيد للمحافظــة على النروة السمكية وتحديد مواعيد وأماكن خروج الأسماك من المراكب لضمان منع نسليم الأسماك لغير شركة التسويق •

وفد نحقق كبير مما كانت ىبغيه « الاتحاد المصرى » من نحقيقاتها • وهذا يؤكد مدى فعاليــة الجريدة ، وأثرها عند المسئولين بحيث يعقد المحافظ مؤتمرا يجتمع فيه معظم المسئولين عن النســـويق التعاونى ويكلف مراقب عــام مطقة اسكندرية التموينية • باعداد مذكرة لمعرفة حقيقة ما جاء فى هذه التحقيقات الصحفية ، وعل فيها حقائق ، أم أنها مجرد أوهام • وجاء فى المذكرة الرسمية . ان معظم ما نشرته الجريدة فيه جانب كبير من الصواب •

هيئة لخنق الفنون والآداب

✻ ولم تكتف الجريده باعــداد حمــلات فى قطاعات السباب . والثروه السمكية . وغيرها من القطاعات المختلفة • فقد أعدت حمله لانقاذ الاسكندرية من الركود الثقافى والفنى . ومطالبــه المسئولين بانقاذ الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب . من التجميد . حتى لا تصبح هيئه لخنق الفنون والآداب • واستجاب المحافظ لدعوه الجريدة وقرر

حل مجلس ادارة الهيئـة . وتعيين مجلس ادارة مؤقت لوضع لائحة جديده للهيئة . ثم بدأت الهيئه تتحرك . بعد ان كانت مجمده .

الاتحاد المصرى والتنظيم السياسى

وكان من أولى الاهتمامات التى ركزت عليهـا جريدة « الاتحاد المصرى » مجهوداتها ، هى ، متابعة ما يدور فى التنظيم الشعبى من أعمال . وتغطية المؤتمرات السياسية . تغطية شـاملة كاملة . فى حين كانت الصـحف الكبرى ، لا تهتم بهذه المؤتمرات الاهتمام الكافى . ولذلك خصصت « الاتحاد المصرى » منـذ العـدد الأول من التجديد نصف صفحة عن « الاتحـاد الاشـتراكى » وتقييم أعماله وابداء الراى فى بعض الملاحظات .

وهذه هى بعض الموضـوعات والتحقيقات الصـحفية التى اهتمت بها الجريدة فى كل من أعدادها . بينما خلت الصحافة العامة من نشر ما يدور فى الاسكندرية من نشاط سياسى الا ما ندر ، واذا نشرت فعبارة عن أخبـار قصيرة متفرقة لا تبرز شيئا عن نشاط الاتحاد الاشتراكى .

- ١٠ توصيات هامة تم تنفيذها بالاتحاد الاشتراكى .
- عقد مؤتمر الخدمات بالاسكندرية (مانشيت ص ١) . لمنافسـة المشاكل الجماهيرية فى المؤسسات العامة (٦٥/٥/٢٣) .

- مسئوليـة الاتحاد الاشتراكي بالاسكندرية (مانشيت ص ١) • مؤتمر لمناقشـة قانون الاتحاد الاشتراكي ٦/٦/٦٥ •

✽ ونشر تحقيق كامل في صفحة كاملة في نفس العدد

- اشتراكيتنا هي منع الاستغلال •
- مسئولية الاتحاد الاشتراكي ليس نقل مطالب الجماهير فقط بل الرد على الأعداء •
- عقد مؤتمر عام يعبر عن رأى الاسـكندرية في قانون الاتحاد الاشتراكي والعدد الذى صدر يوم ٩/٦/٦٥ نشرت تفاصيل اجتماعات الاتحاد الاشتراكي •
- الاشتراكية أسرع طريق لرفاهية الشعب •
- كرامتنا واستقلالنا فوق كل غرض أو هدف •

وفي العدد الصادر يوم ١٣/٦/٦٥ تابعت « الاتحاد المصرى » النشاط السياسي للاتحاد الاشتراكي . واجتماعات الوحدات بأقسام المدينة •

- زيادة الانتاج هي السبيل لبناء مصانع جديده •
- الادخار يضمن تنفيذ الخطه الخمسية كاملة •

✽ وفي العدد الصـادر يوم ٢٧/٦/٦٥ نشرت الجريدة موضوعا كاملا بعنوان .

- يجب ان نبدأ الوحدات الاساسية العمل الايجابي •

* وفى العدد الصادر يوم ٦٥/٧/١١ ، نشرت صفحة كاملة عما دار فى مؤتمر الخدمات .

– الجلسة الختامية لمؤتمر الخدمات تعقد يوم ١٨ يوليو .

* وقد نشرت الجريدة سلسلة من التحقيقات بعنوان « ماذا يحدث فى » وبدأتها بالمجمعات الاستهلاكية. وكتبت موضوعا فى يوم ٦٥/٨/١٧ (ص ٣) بهذه العناوين .

– لايمكن مقابلة مدير عام الجمعية الا بتصريح كتابى

– مطلوب من الاتحاد الاشتراكى التحقيق فى شكاوى العاملين بالجمعية .

وقد نجحت حملة الاتحاد المصرى وتم نقل مدير المجمعات الاستهلاكية الى القاهرة .

هذه هى بعض الأمثلة القليلة التى تؤكد ارتباط الصحيفة الاقليمية بالتنظيم السياسى . وكيف يمكن أن تؤدى دورا هاما فى تدعيم النظام السياسى ، وتقريبه الى الأذهان . بينما الصحف العامة لا تستطيع أن تقوم بهذا العمل ، لانشغالها باهتمامات وأحداث العالم أجمع . والصحافة الاقليمية تعتبر منابر قوية لتعبر من فوقها الجماهير عن رأيها فى كل ما يحدث فى الوحدات ، كما أنها تعتبر خير رقيب على المنحرفين ، والمستغلين . ولديها امكانات القيام بحملات هادئة لاصلاح الاعوجاج فى الأعمال ، نتيجة لاهمال ، أو انحراف بعض القائمين على العمل . فبعض الحملات الصحفية التى قامت بها « الاتحاد

المصرى ، ونجحت فيها ، نشرت بعد ذلك باختصار شديد .
على أنها أخبـار فقط فى الصحف الكبرى العامة • وهذا يبين لنا بوضــوح أهميــة الدور الذى تقوم به الصحيفة الاقليمية القوية ، وخاصــة اذا دعمت بالامكانيــات المادية والطباعية والبشرية • مــثال ذلك ما قدمتــه الجريدة من سلسلة تحقيقات صحفية بعنوان « ماذا يحدث فى المجمعات الاستهلاكية » وغيرها • والتحقيق الذى نشرته « الاتحاد المصرى » فى عددها الصــادر يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٦٦ فى الصفحه الأولى والثانية وكانت العناوين الرئيسية كالآتى •

« كشف تلاعب الموظفين وسرقة أراضى الحكومة فى العجمى » •

« موظفو الدولة يسرقون أراضى الدولة » •

« وقف تراخيص البناء • والتعامل مؤقتا للتحقيق فى الملكيات » •

وقد كتبت فى مقالى الافتتاحى « من الأعمــاق » فى نفس العــدد كلمة بعنوان « هذا هو واجب الصــحافة الاقليمية » • ص ٢ •

« منذ اليوم الاول الذى توليت فيــه مسئوليــة هذه الجريدة كان الهدف الذى رســمناه لانفســنا ، ان تكون الجريدة معبره عن الاقليم الذى تصــدر فيــه أن تعرض مشاكله وتبحث عن الحلول . وتنبــه المسئولين الى نواحى الضعف . وابراز الأعمال الجليلة الناجحــة التى تخــدم الناس فى الاســكندرية ، مع ربط القــارىء بالأحــداث

السياسيه الخارجية في العالم العربي . والافريقي ، ومنافسة ما يحدث في المعسكر الشرقي والغربي . وتاثير ذلك على مجريات الأمور في الوطن العربي .

واستطاعت « الاتحاد المصري » رغم امكانياتها الماديه الضعيفة جدا ، أن تحرز عدة انتصارات صحفية نقلت الى الصحافة العامه ، ونبهت المسئولين في المحافظة الى خطورتها .

والوسام الذي نالته « الاتحاد المصري » نظير نشرها تحقيقاتها عن « امبراطورية السمك في الاسكندرية » ان استقال رئيس مجلس ادارة شركة السمك التسويق ، وأبعاد ٦ معلمين في حلقة السمك ، وحل الجمعيات التعاونية للصيادين . وايقاف ، موظفين بالجمعية الاستهلاكية ، وخفض أسعار الاسماك في الاسكندرية ، وضبط ٥٠ طن سمك مهرب . واشتراك الأجهزة التنفيذية والشعبية في تحقيق مطالب « الاتحاد المصري » هذا الوسام يكفي القلة المنربقة والهدف الاصيل الذي تسعى اليه « الاتحاد المصري » جريدة الاسكندرية .

لمحات :

* نشرنا كلمة الزميل فؤاد دوارة عن أحياء الاسكندرية الشعبية المهملة .. وانني أتساءل أين أعضاء الاتحاد الاشتراكي .. الذين نعتبرهم عيون الثورة

القـــاهرة .. المتفتحة .. اما العيون المغمضـــة عن الحقيقة فيحبر « فلعها !!! » .

الأعداد الخاصة :

ولما كانت صفحات الجريدة لا تكفى لتغطية كل ألوان الأنشطة فى المدينة فقد أصدرت أعداد خاصة كل أسبوع عن « الرياضة » ولما ازداد الهوس الكروى ، أوقفت صدور هذا الملحق . ثم صدرت أعداد خاصة عن فلسطين و « الفن السكندرى » و « القصة » و « المسرح » . بل ساهمت الجريدة فى تدعيم أول ناد للقصة فى الاسكندرية . وكانت تنشر صفحة أسبوعية باسم « نادى القصة » لنشر الانتاج القصصى . وكل ألوان نشـــــاط النـادى من نـدوات ، ومسابقات ، ونشر قصص للمواهب . وأعـداد خاصة عن « السباق » . وأعداد خاصة عن محافظة الغربية » .

وقد اشترك لأول مرة فى تحرير جريدة اقليمية عدد كبير من الصحفيين العاملين . وأعضــاء نقــابة الصحفيين ، وأساتذة الجامعة ، وكبار الكتاب فى القاهرة والاسكندرية(٢) . وهذا يؤكد دور الصـــحافة الاقليمية بالنســـبة لامتصاص طاقات المفكرين والكتاب والشـــبان الذين لا تنفتح أمامهم صفحات صحف القاهرة ، فتظهر هـــذه الطاقات على الرأى العام وتؤثر فيه ، وتشترك بدور رئيسى فعـــال فى الأحداث السياسية ، والفكرية ، والثقافية .

الاتحاد المصرى

مجلس المحافظة يبحث مشاكل الاسكندرية

وداعا ... أم الى لقاء

بعد ١٨ شهرا .. نقدم هذه الحقائق الى المسئولين

٣٠ موضوعا يبحثها المجلس

بيع البطاقات التموينية باسكندرية

الاتحاد

عقد مؤتمر لبحث الصحافة الاقليمية الحالية

كي نترك للحياة والتجار أصدر الصحف في عهدنا الاشتراكي



آخر خبر

صوره زنكوغرافية من العدد قبل الأخير من جريدة « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية وفيه طالبت بعقد مؤتمر لبحث الصحافة الاقليمية وتقديم كشف حساب كامل عن التجربة الصحفية فى عالم الصحافه الاقليميه خلال ١٨ شهرا .

مشاكل الصحيفة الاقليمية

١ ـ مشكلة التمويل :

من المشاكل الرتيسية والهامة التى تقف عقبة أمام ظهور الصحافة الاقليمية القوية فى بلادنا هى مشكلة « التمويل » ولكنى سأذكر المشاكل والعقبات التى صادفتنى فى هذه التجربة عندما توليت رئاسة تحرير « الاتحاد المصرى » فبالنسبة للتمويل ، استطاع « محمود الحطاب ، مدير الادارة أن يعد خطة التمويل كالآتى . فهو صاحب المطبعة ، وقد وضع كل امكانياتها فى خدمة الجريدة . ووفر هذا الكثير من المال . واعتمدت ميزانية الجريدة على « الاعلانات القضائية » وبعض « الاعلانات الأخرى ، ولكنها لم تكن كافية لسد احتياجات الجريدة من المصاريف والتكاليف . فأصدرت أعدادا خاصة عن « السباق » يحررها أصحاب جريدة « ميدان السباق » التى توقفت عن الصدور . وكانوا يدفعون نفقات الطباعة للمطبعة لتغطى بعض الخسارة التى تتحملها من طبع جريدة « الاتحاد المصرى » . ثم يدفعون « مكافاة مالية » لصاحب الامتياز . نظير استغلالهم رخصة الجريدة . تلك كانت موارد التمويل .

ـ من ناحية الادارة . فلم يكن هناك قسم خاص للاعلانات . وانما كان هناك بعض المرتزقة . يستغلون الجريدة او أى جريدة اقليمية فى التشهير ببعض شركات

القطاع الخاص . أو اصحاب المصانع الصغيرة وهؤلاء قد احتفوا بالفانيا عندما توليت مسئوليه « التحرير » فى الجريدة .

مشكلة التوزيع

وكانت مشكله التوزيع من المشاكل الحيويه التى صادفتني . فكانت الجريدة أو أى جريدة اقليميه في الاسكندرية مثل « السفير » لا توزع فى الاسكندرية كما يجب أن يكون التوزيع ، ولكنها تطبع عددا ضئيلا جدا من النسخ يصل الى مائتى نسخة أو أكثر ، وتوزيعها على أصحاب الاعلانات القضائية ، والاعلانات المبوبة . وتفقد الأختام اما عشرات النسخ الباقية فتوزع هدايا .

ولكن هذا النظام تغير كله ، فقد تولى توزيع الجريدة أحد متعهدى الصحف بالاسكندرية ، وتوزيعها في كل مكان حيوى فى الاسكندرية فى مختلف الأحياء . ولاقت نجاحا لم أكن أتوقعه اطلاقا ، وهذا دليل على تعطش أهالى الاسكندرية الى ظهور جريدة تعبر عن آرائهم . وتعالج مشاكلهم وتربطهم بالعالم الخارجي ، وبما يدور في جمهوريتنا . ومما ساعدنا في التوزيع ، وخاصة باعة الصحف ان عدد « الاتحاد المصرى » الخاص بالسباق والذى كان يوزع منه ١٢ ألف نسخة فى القاهرة والاسكندرية ، وهم اسم « الاتحاد المصرى » وكنا ننشر فى أعداد السباق اعلانات عن « الجريدة » وعن الأعداد الاسبوعية . لهذا

حكاس » الاتحاد المصرى » الجريدة الوحيده التى نورع مع باعة الصحف بالنسبه للجرائد والمجلات التى كانت تصدر معها فى ذلك الحين • وقد انهالت الرسـائل من القراء ، يبدون آراءهم فى الجريدة . وفى مختلف المشـاكل التى تعترض المواطنين فى الاسـكندرية ، ولذلك خصصت الجـريدة ركنـا بعنوان « رأى حر » لنشر أفكار وآراء المواطنين » •

وكان المسئولون يردون على تلك الاراء والمقترحات ، وكنا ننشرها بجوار الركن • بل كان بعض القراء يرسلون اقتراحاتهم فى اضافة أبواب معينة ، ويطالبوننا بالاهتمام بمشـاكل الاسكندرية الخاصة بالمينـاء . والجمرك ، وباعه الصحف • واستجابت الجريدة بطبيعة الحال الى كل هذا •

الامكانيات المادية

كانت أول مشكلة من المشاكل الماديه التى واجهتنى هى جهاز التحرير ، فلم يكن هناك جهاز للتحرير ، ولكن كما هو متبع فى الجرائد المحليـة التى كانت موجـودة فى ذلك الحين •• أن يقوم أصحاب الجريدة بعملية « المقص » أى قطع الأخبار المنشورة فى صحف الصباح ، ثم انتظار أى ... سفضل باهداء مقاله أو قصيدة شعريه ، أو قطعة رحـلـ • وهكذا تسـود الصحف الأولى والأخيره • أما الصفحتان الداخليتان فاحـداهما تسـود بالاعلانات القضائية التى تعتبر المورد الأساسى للجريده ، أما الصفحة

الاخرى . فعباره عن أخبار قصيرة منقوله أيضا من صحف الصباح ، أو بعض النشرات التى كانت تصدرها المحافظة . ثم تصدر الجريدة في المساء على انها صادرة في الصباح . وترسل بعد ذلك الى أصحاب الاعلانات القضائية .. وهكذا .

أما جريدة « الاتحاد المصرى » فقد كان العمل فيها قبل ان أتولى رئاسة تحريرها كما يلى . كان المرحوم صديق سيبوب رئيس تحريرها يأتى في الصباح . ويترجم الانباء المنشورة في الصحف الفرنسية . ويستعين ببعض الأنباء المذاعة . ويكتب تحليلا للموقف السياسى . ثم تسود باقي الصفحات بأخبار العمال . والاعلانات القضائية ، وصفحة للزجل .

وتغلبت على مشكلة جهاز التحرير . فقد كان مكتب الاخبار يضم عددا لا بأس به من الشباب الذى تدرب فى صفحة الاسكندرية اليومية طوال صدورها وعندما أغلقت الصفحة ، تعطلت طاقاتهم وكانت صفحات « الأخبار » لا تتسع لنشر كل ما يرسله محررو الاسكندرية . لذلك كانت هذه الجريدة ميدانا آخر يمارسون فيه انطلاقهم الصحفي . وقاموا بتحقيقات صحفية لم تنشر فى الصحف . ونشروا أخبارا جديدة ، لذلك نظر اليها المسئولون والقراء على أنها صحيفة جديدة تحمل اليهم الخبر الجديد ، والتحقيق المدروس الذى تنفرد به . بالاضافة الى تخطيط علمى لابواب الجريدة . وشغل الصفحة الاخيرة برواية تسلسله

تجذب القراء والشباب . وكانت تعقد اجتماعات منظمة عقب صدور كل عدد ، لبحث ما فات من أخبار ، واعداد خطة عمل للعدد الجديد . وقد كان حماس هؤلاء الشبان وايمانهم بهذه الرسالة ، دافعا وحافزا الى كثير من الصحفيين والكتاب الى المشاركة الفعالة والمستمرة فى تحرير الجريدة .

والمشكلة الاخرى التى اعترضتنى هى مشكلة « مانشيت » الصفحة الأولى . فقد كان على أن اختار عنوانا لكل عدد قبل صدوره بيوم ، حتى يمكن ان يكتبه الخطاط ، وفى اليوم التالى نرسل « المانشيت » الى « ورشة الزنكوغراف لاعداده . وهذا يحتم على ان يكون « المانشيت » صالحا طوال هذه المدة . وتنفرد به « الاتحاد المصرى » وتتميز به . لذلك كانت معظم « المانشيتات » عبارة عن عناوين لحملات صحفية تنفرد بها الجريدة أما الأحداث السريعة اليومية ، فكانت تكتب ببنط ٣٦ أو ٥٤ ألمانى .

ومشكلة اخرى هى حروف الجمع . فقد كانت قديمة وتعتبر من الآثار التى خلفتها حملة نابليون . وأدى هذا الى أن أسهر فى المطبعة حتى الثانية صباحا . لكى أباشر عملية الطبع . ومراجعة كل الصفحات . وخاصة كليشيهات الصور التى كانت لا تطبع . فأشير الى العمال بوقف ماكينة الطباعة . لاصلاح هذه الصورة او تلك . واصلاح الحرف المكسور .. وهكذا . وأدى هذا الى تعطيل

الطباعه الى ساعه متاخره جدا من الليل · حتى نكون الجريده فى الصباح مع باعة الصحف ·

وعمال مسكنه «الماكيت» او شكل الجريدة فى كل صفحه . فنظرا لعدم وجود الامكانيات لكى يتخصص سكرتير تحرير لاعداد الماكيت ، فقد كنت أعد بنفسى ماكيت الصفحات فى كل عدد وخاصة فى الاسهر الاولى من التجربه . وبعد ذلك عرف العمال طريقة التوضيب للجريدة · وان كان ذلك على أعصابى ، وجهدى ·

اما مسكله المشاكل ·· فهى صعوبه الحصول على ورق الصحف ومواد الطباعة · فنظرا للامكانيات المادية الضعيفة، لم نستطع الجريدة أن تشترى كميات هائلة من الورق لتخزينها · وانما كانت نشترى الكمية المطلوبة لكل عدد أولا باول · وقد ادت هذه الطريقة الى توقف الجريدة عن الطبع لعدم وجود ورق خاص مناسب للجريدة · وكانت الصفحات مرصوصة ، وموجودة فى ماكينات الطبع · وبعد محاولات صعبة ، تم طبع الجريدة على ورق أبيض مثل الذى تطبع به الكتب . وقد تكلفت النسخة الواحدة من الجريدة من الورق فقط ٨ مليمات . وبيعت النسخة فى السوق بعشرة مليمات · أى ان الجريدة قد خسرت قيمة التوزيع التى نمنح لموزع الصحف عن كل نسخة وهذا الموقف عبرت عنه فى كلمة الافتتاحية «من الاعماق» فى العدد الصادر يوم الأحد ٢٧ يونيو ١٩٦٥ بعنوان ·

«الورق ··· الورق ·· الورق ···»

عشرات من خطابات القراء انهالت فجأة على الجريدة ــ كلها تسأل وتستفسر .. ماذا حدث ! ! . رنين تليفون الادارة لا يكف ولا يصمت لحظة ، ويرفع محمود الخطاب مدير الادارة التليفون ليرد على الاسئلة الحائرة .. ماذا حدث . لماذا : . وانشغل التليفون . واذا بالمكالمات تنهال على التليفونات الاخرى عند ماهر فراج صاحب اخبار هذه الجريدة التي طلت تقاوم سلال المحن والصعاب . ويرفع ماهر فراج التليفون هو الآخر ليبحث عن اجابة تقنع مئات القراء الذين بدأوا يرتبطون بالجريدة :

وحتى في منزلي لم أسترح وظل رنين جرس التليفون يدق وأرفع السماعة لارد على عشرات القراء الذين يستفسرون . لماذا توقفت الجريدة عن الصدور الاربعاء الماضي .

وكانت اجابتي قصيرة .. وفي كلمتين (لا يوجد ورق) نطبع عليه الجريدة . لقد أحسست وأنا اقول هذا ان القراء لن يصدقوني . لانه لا يمكن أن يختفي الورق ، ولكن الحقيقة كما يقولون أغرب من الخيال . ففي الاسابيع الاخيرة ونحن نعاني من مشكلة اختفاء الورق . واضطررنا الى أن نشترى ورق الجريدة من السوق السوداء ، وباسعار خيالية حتى وصل ثمن الورق الذى نطبع عليه الجريدة ٨ مليمات ونعطي الجريدة للمتعهد بـ ٦ مليمات . أي نخسر في العدد الواحد ما يقرب من مليمين . فكم نباع نى آلاف الأعداد التي نطبعها وبدانا نتحمل المسئولية .

ونتحمل الخسارة في صمت ، وطلبنا من المسئولين أن يتدخلوا لحل هذه الأزمة التى تهدد الصحافة الاقليمية بالتوقف والمطابع باغلاق أبوابها • ولم يستجب أحد من المسئولين عن الورق ، بينما هناك اسراف شديد في استخدامه في كل مكان •

كيف نخلق الصحافة الاقليمية المؤثرة في الرأى العام

بعد هذا العرض الطويل ، لماهية الصحافة وتطورها في العالم ، وفى مصر ، ثم ماهية الصحافة الاقليمية ، وما ينبغى أن تكون عليه ، وتطورها فى الاسكندرية • ثم عرض مشروع انشاء الصحافة فى بلادنا ، والتجربة العملية التى مارستها فى جريدة « الاتحاد المصرى » جريدة الاسكندرية • يمكننى أن أساهم بأفكار عامة عن كيفية خلق الصحافة الاقليمية المؤثرة فى الرأى العام ، وليس باعداد مشروع تفصيلى عن « الصحافة الاقليمية » فالمشاريع قد تكون جميلة ورائعة على الورق ، ولكن عند التطبيق تصطدم بعقبات لم تكن فى الحسبان ، تهد الكيان العام الذى أقيم عليه المشروع • ومع ذلك فكل مشروع وخاصة المشروع الذى نشرناه ، يعتبر خطوة بناءة فى سبيل تدعيم « الصحافة الاقليمية » لكى تمارس دورها الخطير ، وخاصة بالنسبة للتنظيم السياسى الجديد للدولة •

وهناك أفكار عامة يمكن تنفيذها سريعا بالنسبة للصحافة الاقليمية لوجود الامكانيات الهائلة الطباعية والبشرية والتوزيعية ، وقد تعتبر هذه خطوة تمهيدية لخلق الصحافة الاقليمية القوية ، والمعبرة ، والمؤثرة فى الرأى العام ٠

أولا : يمكن اصدار صفحة كاملة فى احدى الصحف الكبرى عن أى اقليم مثل تجربة صفحة « الاسكندرية » ولكن ليس بهذه الصورة من الأخبار السريعة ، والموضوع السطحى ، وعدم الاهتمام بالرأى ، والفكر والناحية السياسية والثقافية والفنية ٠ فيجب أن تكون تلك الصفحة شاملة لكل هذه الألوان ، ولا تعتمد على ما ينشر فى مختلف صفحات الجريدة ككل ٠ كما يجب الاهتمام بالجانب السياسى وخاصة بالتنظيم الشعبى « الاتحاد الاشتراكى » وتوجيه النقد ، ونشر ما قام به من أعمال فى خدمة الجماهير

ان هذه الصفحة اذا أحسن تخطيطها بحيث تخدم كل هذه النواحى تعتبر بداية تمهيدية لخلق الصحافة الاقليمية ٠ التى تبدأ خطواتها فى المحافظات القادرة على اصدار تلك الصحف باشراف « الاتحاد الاشتراكى » ثم ننتقل خطوة بعد ذلك الى المحافظات الأخرى ، الى أن تصبح الصحافة الاقليمية » منابر قوية فى كافة المحافظات ٠

* والاقتراح الثانى خاص بالمطبعة ، فلا يمكن

اصدار جريدة قوية ، مالم تكن هنـاك المطبعة الحديثـة • واذا كانت الاسـكندرية التى تعتبر العاصـمة الثانية للجمهـورية ، والتى كانت فى أوائـل القـرن العشرين ، حاملة لواء الصـحافة على مستوى الدولة ، لا توجد فيها مطبعة « روتاتيف » صحيفة ، فكيف يمكن أن تفكر فى انشاء صحف اقليمية فى كافة المحافظات ، بينما لم تبدأ التجـربة الأولى •• ولو فى الاسـكندرية مثـلا ، لتوافر الامكانيات البشرية والتوزيعية ، والمادية • ولكن ينقصها المطبعة • من أين يمكن شراء هذه المطبعة •

ان القاهرة مكتظة بمثل هذه المطبعة الموجودة فى دور الصحف الكبرى • أما مطابع « دار التعاون » فيمكن نقلها مثـلا الى الاسـكندرية ، أو أن تتكون مؤسسـة صـحفية بالاسكندرية باشراف الاتحاد الاشتراكى ، واشتراك كافة الهيئات مثل هيئة تنشيط السياحة فى شراء هذه المطبعة « الروتاتيف » كأسهم ، أو قرض يسدد فيما بعد من أرباح الجريدة ، وأرباح المطبعة فى الأعمال التجارية التى سنقوم بها ان وجود مثل هذه المطبعة فى الاسكندرية ، سيكون الانطلاقة الكبيرة فى خلق الصحافة الاقليمية القوية ، التى تصدر من الاقليم ، وتوزع فى كافة المحـافظات • وفى القاهرة نفسها •

وعندما تتحقق هذه البداية العملية ، يمكن بسهولة جدا وضع عشرات المشروعات التنظيمية والرقيقة لانشاء « صحافة اقليمية » •

فلسطين .. قضية الشعوب العربية

١٠ دول عربيـــــة قطعت علاقاتها بالمانيا الغربيـــــة

الاتحاد المصري

اليوم دقت ساعة العمل العربي لانقاذ فلسطين



الامه العربية ردت على المؤامرة

ووقفت معا واحدا في وجه العدو

الاسكندرية تحتفل بيوم فلسطين اليوم

الجمعيات النسائية بالاسكندرية

○ صورة زنكوغرافية للعدد الرابع من « الاتحاد المصري » بعد تجديده وهو عدد خاص عن فلسطين : اشترك في تحريره عدد كبير من المسئولين، وأعضاء منظمة تحرير فلسطين • ويعتبر هذا العدد الأول من نوعه في الصحافة الاقليمية عن قضية فلسطين •

١٤ مليون جنيه للتامين على صحتك

مطلوب ثورة لطالبات الجامعات

٤ مليون جنيه غرامات يدفعها الميناء سنويا



جريدة الاسكندرية

الاربعاء ١٧ نوفمبر ١٩٦٥ — ٢٠ مليما

السنة ٦٥ — ١٦ صفحة

السياسة الخارجية

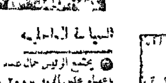
● تعرضت الحكومة البريطانية لهجوم شديد فى مجلس العموم ...

الاسكندرية فى اسبوع

● مناقشة كبيرة حول تجربة التامين الصحى بالاسكندرية ومدى النجاح الذى حققته التجربة ...



السياسة الداخلية



اخبار تموينية

● صورة زنكوغرافية للعدد الذى بدات فيه الجريدة حملتها لانقاذ طالبات الجامعة من السلبية ، وحل مشاكلهم ؛ والمطالبة بالغاء نظام المثقفات . وقد نجحت الحملة .



اليوم العظيم

أمل الاسكندرية مع الاولمبي

الأولمبي يلعب في البرازيل

٨ صفحات — الاتحاد — ١٠ مليمات

الجمعة ٢٩ ابريل سنة ١٩٦٦ — العدد ١٤٢٦٠ — السنة ٩٥

بقاء سليمان عزت في الاولمبي

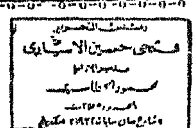
مرهون بالبطولة

الاولمبي يلعب في البرازيل

(١١) عدد خاص عن فوز نادي الأولمبي بالكأس .

٢٥ ألف جنيه للمسرح

١٦ ديسمبر افتتاح بينالي الاسكندريه السادس



الاتحاد المصري

العدد الفني

٨ صفحات الاربعاء ١١ أغسطس سنة ١٩٦٥ – العدد ١٤١٥٢ – السنة ٩٥ ١٠ مليمات

انتعاش الحركة المسرحية بالاسكندريه



اول فرقة للفنون الشعبية

الاسكندرية مركز الاشعاع الفني

[illegible]

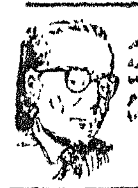


الاحتفال بفنان الاسكندرية

● صورة زنكوغرافية لعدد خاص من « الاتحاد المصرى » عن القصة : وقد ساهمت الجريده فى تدعيم أول ناد للقصة بالاسكندرية ، بنشر صفحة كاملة كل أسبوع عن نادى القصة ؛ واصدار عدد خاص للقصة كل شهر .

تخطيط جديد لنادى القصة السكندرى

تكوين مجلس ادارة وجهاز تنفيذى

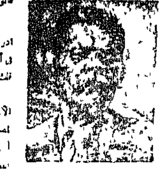


نادى القصة

كيف تحرر القصة القصيرة من آثار تشيكوف وجوركى



تشيكوف



التخطيط الجديد لنادى القصة

● صور زنكوغرافية لأحد الأعداد الخاصة عن « الفن بالاسكندرية » من « الاتحاد المصرى » لاستيعاب نشاط الفنانين بالثغر الذين لا يجدون من صحافة القاهرة أى تشجيع الا فى المناسبات ٠



فهـــــرس



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

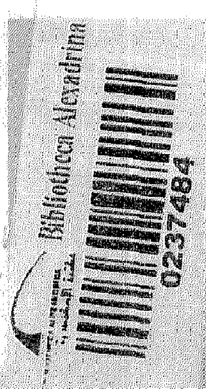
رقم الايداع بدار الكتب ٣٢٥٩/١٩٧٧

ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٢٩٠ ١



● هـذا الكتاب

يتناول بالبحث رسالة الصحافة المصرية كما وضعتها مواثيق الدولة ؛ ودور الصحافة الاقليمية فى الحقل السياسى ومشاكلها ؛ والتحديات التى تواجهها . ويعرض الكتاب لدراسة بعض التجارب التى استهدفت اصدار صحيفة للاسكندرية ؛ ومدى الجهود التى بذلت فيها ؛ وما كلل منها بالنجاح . كما يقدم خبرة عملية تساعد على خلق الصحافة الاقليمية البناءة التى تسهم فى صنع الراى العام .



الكتاب القادم

شاعر النيل والنخيل : صالح جودت

تأليف : محمد محمود رضوان

١٠